٢٣٤٥٦٧٨٩٠

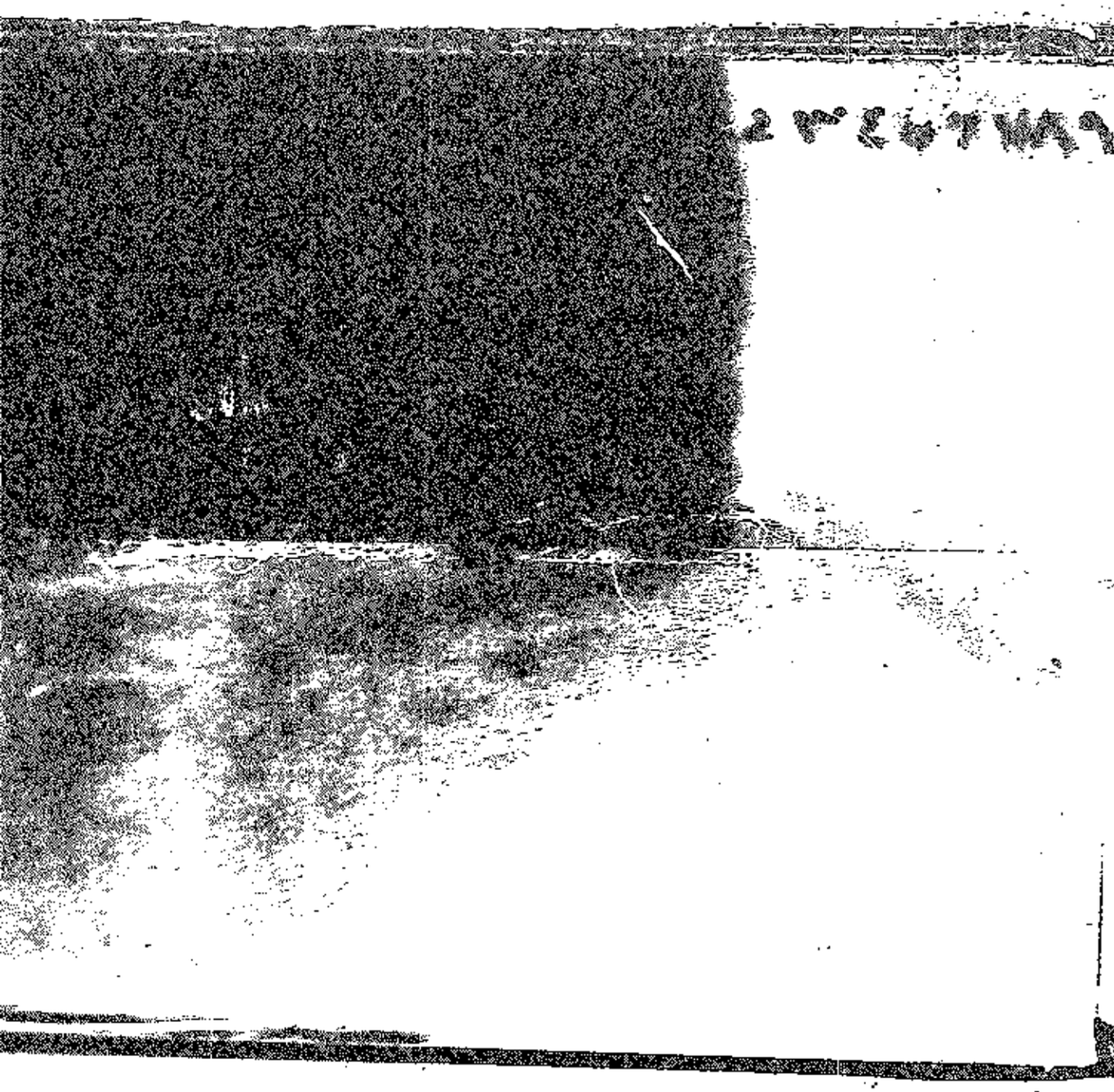

شبكة الألوكة
www.alukah.net

A-CHESTER BEATTY
538
3538

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3538

5 cm

3538

AL-MAṢĀBĪḤ FĪ TAFSĪR AL-QUR'ĀN AL-'AẒĪM, by Abu 'l-Ḥasan Muḥammad b. Aḥmad B. KAISĀN (d. 320/932).

[A considerable portion of a commentary on the Qur'ān.]

Foll. 97. 20·8 × 14·8 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 6/12th century.

No other copy appears to be recorded.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

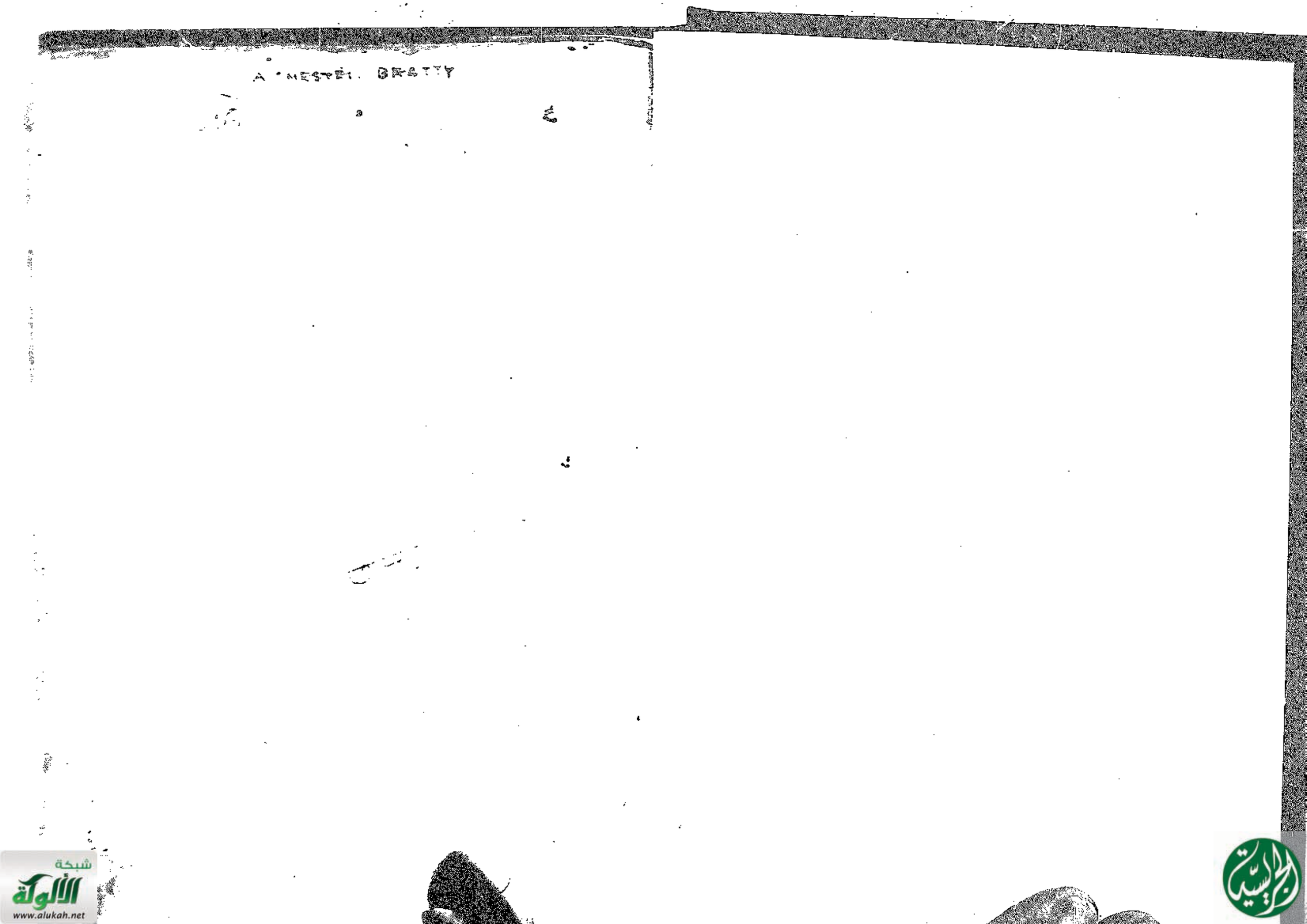
A CHESTER BRATTY

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن

سورة النساء

شاهد على قوله والأرحام قول مسكين

وتحل عرفان الدروع جلودنا إذا جاءوم مظلم الشمس كاسف

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما منها والكعب غوط نفانف

كانوا يقولون أسألك بالله وبالرحم وذلك أن دأبهم يقولون إلى اليوم وقل في
القراءة بالنصب أن يقدره وأصل الأرحام أن تقطعها وإنما افتتح السورة
بذكر لونهم من نفس واحدة لما أراد أن يختم في نفس السورة على صلة الأرحام
والوصية بالنساء وأولاد الحبشة ما خطره عليهم والتطيب بالإباحة والطلقة
لأن الحوب الإثم يقال حاب حوبا والحوب الاسم قال الشاعر

أيها قطيع بن عتيق إنما رحم حبتم بها فأنا حتم بجماع

إنما يأكلون في بطونهم نارا القول الشاعر

وإن الذي أصبحتم تحلبونه دم غير أن اللون ليس بأحمرا

يصف قوما أخذوا إبل في الدية يقول فالذي تحلبون من ألبانها ليس لبنا
لكنه دم المطلول ٦ هنأني الطعام ومرأني فإذا أفردت قلت أمرأني

القبيل

الصدقة والصدقة والصداق والصداق واحد والصداق أهلها وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة أي نحلة من الله لهن لا تحتسبوه دونهن والنحلة العطية ١٤

قال أبو جعفر فإن النساء إذا زوجهن أولياؤهن أخذوا صداقهن ولم
يعطهن منه شيئا قال علي لئن ناجرني ثاني حجج فكره الله ذلك وأنزل
هذه الآية وقيل نحلة أي ديانة حدثنا مسلم بن إبراهيم عن حسان بن
ولا تؤتوا السفهاء أموالكم النساء والصبيان الذين يفسدون الأموال
بولايتهم عليها وقيل إنما تأويله السفهاء اليتامى الذين أدركوا ولم يؤنس
الرشد منهم يقول فلا تلقوهم مراموالهم وخاطبهم بأنها أموالكم لأنها من
جملة أموال الخلق المتبع بها يقولوا الجور وقال أبو طالب

يسوءك صدق لا يغل شعيره لشاهد من نفسه غير عائل

أي غير جائر فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا وحدثا قال بها

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

فكلوا ما طاب لكم أي ما أحل لكم أي انكحوا نكاحا حلالا فذلك قال
ما ملكت أيمانكم لأنه قصد إلى النكاح لا السفاح وسألوا عن أمر اليتامى
وتركوا أمر النساء قال عز وجل إن خفتم في أمر اليتامى فلا تسألوا
عن أمر النساء وما تحرجتم عن ذلك فتحرجوا من الزنا ومن جمع النساء اللاتي
اللواتي لا تؤتونهن حقوقهن قد قالوا والذي عندنا فيه أن معناه إن
خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما أدرك من النساء ولون طاب
يعني أدرك كما يقال طاب الثمر أي أدرك ومراده والله أعلم القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ظلم التهمة فان ظلمها شديد والاثم بها عظيم والامر في المراة البالغة
اخف وقول ابي هريرة في حديث عمر طاب الضرب انما يريد بلغ وقت الضرب
وفي المغازي عن الواقدي وابن اسحق معا في غزوة تبوك انها كانت حين طابت
الثمار واستحبت الظلال يريدون ادراك الثمار وما توضح هذا التاويل
ما روي عن عروة قال سالت عائشة عن هذه الاية فقالت يا ابن اختي
هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان يظلمها
ماذن صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا فيهن وامروا ان ينكحوا
غيرهن من النساء وقوله مثنى وثلاث ورباع قال الخليل على هذه
الفاظ الجمع المعادة يعطف بعضها على بعض كجمع العدد واما صيغ
الاعداد مفردة فيخبر بها عن تكرير الاشياء الموصوفة وورودها
اسما اشر اولها مثنى او اربعا اربعا قال زهير مقبل
ترى النعجات الزرق تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله
اي واحدا واحدا واثنين اثنين قال الحرث اليعي
متى للدان تلاقيني المنايا احادا احادا في الشهر الحلال
ومعلوم ان هذا لا يراد به العطف وانما يريد انا واحدا انت واحد
ولذلك لا يورد واو العطف قال عصام بن شهبر الجرمي
قل لعمرو بن هند لو راءت اليوم شيئا
دراءت الخيل ما لا بخال رضا وهنا
ومشى القوم الى القوم احادي ومثنى
لراءت اليوم شيئا غمها ما فات قني
قال الحرث الكلبي
ولقد قتلنا منا وموحدا وترك مرة مثل امس الدابر
فهذا يوضح لك كل ايضاح انه لم يرد انه قتل منه قتلى وانما اراد انه قتل نفرا
كثيرا منهم واحدا بعد واحد واثنين بعد اثنين ولذلك قال ابو احمد بن محمد بن
نقل الياس عن الواقدي
بما جمعت غنم بن دودان ابنت ومنها غزت غنم وخف قطينها
الى الله نعدوا من مثنى وموحد ودين رسول الله ما لحق دينها
ويقال احاد وموحد ومثنى واعرب موحد خاصة لانه يشبه
اوزان الصادر فاما قول الكميت
فلم يبق منهم حتى رميت فوق الرجال خيالا عثارا
فهو عندي من تخليطه الذي لا يعتمد عليه وللعلة التي ذكرنا في هذه الاسماء
لم تصرف اعني من اجل انها عدلت عن اسماء العدد التي يجوز ان تعطف بعضه
على بعض فصارت كانها اسماء احوال وفيها مع ذلك معنى العدد ولم
يجز ان يقال في القران مثنى لان ثلث لانه كان يكون خطرا على صاحب الذنب

ان يزوج ملتاً على صاحب الثلث ان يزوج ارحاً واذا اراد واالاطف قالوا
ثلثة واربعة وخمسة فلذلك اجعل هذا اللفظ فتح لقوا النكاح الحكم
رشداً التمسك بالدين واصلاح المال للرجال نصيب مما ترك الوالدان
من خلف فاخذ ابنا عمة قتاده وعمه قطبة المال على مذهب الجاهلية في الموارث
ولم يعطيا ابنة منه شيئاً فجاءت امراة بنات ابي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
فنزلت هذه الآية نصيباً مفروضاً ولم يبين لهن ايه المواريث فوصلهم
الله في اولادهم فان نفعهم منه قال ان كان الورثة كباراً فخذوا لانفسكم
وان كانوا صغاراً اعتقد اليهم الوصايا فكذلك القول بالمعروف وروي
عن عباس ان هذا كان قبل الوصية بالثلث فان كن نساء وان كن
واحدة فلها ذلك وان كان له اخوة اي اخوان فصاعداً قال صعنت قلوبكما
وانما جاز ذلك لان التثنية اول الجمع لانه جمع شخص الى شخص فلذلك يقاربا
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعاً في الدين والدنيا والله اعلم بالنفع والمصلحة فاعملوا
بما فرض الله فضل لا يدري احدكم ايهم اقرب وفاء فينتفع بماله ولده ام الوالد
اقرب وفاء فينتفع ابوه بماله والدين يقضى قبل انفاذ الوصية باجماع
العلماء وان كان ذكر الوصية في الاية قبله وذلك ان اوله لا يوجب الترتيب
والدلالة على ان الوالد والولد قال ابو مسلم واصله من كلالة اذا اعيا فانه
تناول الميراث من بعيد وعلى هلال اذا اعيا والكلالة في الشريعة اسم

ما قدمناه من الارث الخارج عن الوالد والولد واصل هذه الكلمة عندنا
ما تكلل الانسان من اطرافه ما خوذ من الاكليل وهو محدق الرأس
وهو الظهر قرأنا على ابي اسحاق رحمه الله في كتاب الجيم لابي عمرو الشيباني
قول العرب ولاني فلان اكله موزن الطلحة اي ولاني ظهره
وما قوي هذا التأويل ما روي عن بعض الصحابة وهو ان الكلالة هي ما خلفه
الذاهب من الوراثة وقرابة الجاهلية تعرف هذا الاسم وتجريه
عن جملة النسب والوراثة ولذلك قال عامر الطفيل

واني وان كنت ابن فارس عامر وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن كلالة اي الله ان اسموا بامه ولا اب

هذا انشده الرازي في كتابه ومتشدد عن وراثة وقال زياد بن زيد العذري

ولم ارث المجد التليد كلالة ولم يأتني من قعوة بعقيب

وعلى نحو تسمية الشريعة وجدنا العرب تسمي الاسم الذي
من بلغ امته وان لم يخلف ولداً ولا والداً ويجعلونه من الكل وهو الثقل
ويقولون هذا بني لابن الاخ ولمن يحتمي بجاه من يعال وليس فيه
او من العصبان الذين لم يبلغوا ونصب كلالة على الحال من يورث
واخ او اخت من ام بدلالة التوفيق عليه لا خلاف فيه وصية
منصوبة بتقدير يوصيكم الله وصية وقول الله تعالى ثلثه الى الملك

مما السدي رحمه الله

فأخبر الله ان الرجل والمرأة اذا ماتا ولم يخلف والدا ولا ولدا وترك اختا
او اختا لام فلها منهما السدس وان كانوا اكثر قسم الثلث بينهم بالسوية
لا يفضل الذكر وما بقي للعصبة وغيرهم له فرضه قال الواقدي لما قتل
سعد بن الربيع استولى اخوه عبد الله على ماله توارث الجاهلية وان خلف امرأة
واستن سنة لهم فذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
ابو المواريث وروي من طريق ثبت ان محمد بن مسلمة روى من حصن خيبر
فاقام يومين ومات وقال لبيت المال فان يقول قتل منه لاخيه محمد بن
مسلمة يا اخي بنات اخيك لا يتبعن الانبياء يسئلن الناس ولم ينزلت
ابو المواريث فسار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الغسل لقتال
الحصن فنزلت ابو المواريث وان اخاه محمد بن مسلمة قد قتل فانه فرجع اليه
رجال من رفاقه فاخبره بذلك فسر به ومات ليومه حتى توفاه من الموت
مفسوحة بالجلد وقال ابو مسلم واللاتي يأتين الفاحشة قال بها النساء
نظرا بالنساء في الفاحشة المذكورة عنهن او جعل الله لهن سبيلا بالتزويج
والاستغنا بالحلال واللذان يأتيانها يعني الرجلين الحلال الفاحشة
بينهما وروي عن النبي عليه السلام السحاق زنا النساء منهن ومباشرة
الرجل الرجل زنا ومباشرة المرأة المرأة زنا قال ولا يعرف في كلام العرب
جمع بين الذكر والانثى في لفظ التذكير الا اذا تقدمه ما يدل عليه كقوله

انه قال

ان المسلمين والمسلمات وقال اعد الله لهم وفي هذا التأويل الاخر في معنى
الرجلين يعني اهل العراق فلا يجوز اللواتي والذي ذهب اليه الجمهور ان
الفاحشة الزنا وان هذا الحد المذكور فيها منسوخ اعتبارا بما فعلنا من
للفساد الذين يأتون من قرب قال الحسن والضحاك وابن عمر العرب
ما لم يعاينوا الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال ابليس
حين اهبط الى الارض وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام روحه في جسده
فقال الرب وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه
وقال علي كرم الله وجهه وقل له فان عاد قال يغفر الله ويتوب
مرارا قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور الخالد الفرعن
مجاهد ان ترثوا النساء كرها كان اذا مات الرجل ورث ابنه امرأته
وهو احق بها ان شاء تزوجها وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ومنعها
لا حاجة له اليها الا ان تموت فيرثها عن الزهري بفاحشة مبينة
هاهنا العصيان والنشوز الا ان يأتين بفاحشة مبينة مصلوهن
اي يحبسوهن وهذا كان حد الزنا الامساك في البيوت الى ان تموت
وهو قبل النسخ قال ابو جعفر ولا تضلوهن قول اذا كان البعل هو
الكاره للمرأة لم يحل له ان يحبسها ويبتغي لفتدي به منه الا فضا الجماع
والمشاق الغليظ عند النكاح وقيل ما امر الله به من تسريح باحسان او

امثال معروف عن ابي جعفر واكثر الفقهاء الف وانما ذبنا
ذبه الرجل وفيه اقوال قد قدمنا شرحها لزمان فاحشة الا ما سلف
يعني لكن ما سلف فمغفور وقد بينا ان الا تقع في موضع لكن وبينا ما
هنا وهل استثناء منقطع فان الآية فيه للنهي وبشهد هذا التأويل
ان الذي سلف ليس بفاحشة اذ كان نكاحا جائزا بينهم ليس بسمى فاحشة
ولا يسب به وقيل ما نكح لانه بمعنى المصدر وتقديره لا تنكحوا نكاح الجاهلية
وجواز المصدر ما منا بمعنى المفعول على ان ابا عمرو بن العلا قد روى شعان
ما سبح الرغداله وان كان من الاحسن الا ما سلف مثله اي الا ان ما سلف
قبل النهي مغفور لكم مع نزوله واستيناف ما امرتم به والخالة والعمة
تدخلان في جملة الامهات المحرمة وذلك عمات النساء وخالاتهن
محرمات على ازواجهن كما حرم عليكم امهاتهن فقد عد اسمعيل في جملة آبائه
يعقوب وهو محمد في قوله اذ حضر يعقوب الموت ورفع ابويه على العرش
هو ابوه وخالته وكانت له قد ماتت في بعض الروايات الرضاع ما
دخل الجوف دون الفم ولبن الفحل ان تزوج الرجل المرأة فحملت له وترضع
صبيا اجنبيا فمن يحرم بلبن الفحل يحرم هذا الصبي على اولاد الرجل من غير
هذه المرأة والجمهور على ذلك وقد شذ قوم من الفقهاء فلم يحرموا به
منهم من عليه ٥ والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم السبيات

قد

ذوات الازواج وقيل المتزوجات فان التزوج يملك ذلك امر الله امر الله
كتاب الله عليكم اي علم كتاب الله فاتبعوه وقيل نصب على المصدر بتقدير
كتب الله عليكم كتابا اي فرض وهذه الآية طامرة في تحليل المتعة لانه استوفى
اقسامها اجمالا جاء بذكر المتعة بعد ذلك بقوله وفي حرف عباس
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وقد روي نسخها بالسنة والله اعلم
واجاز عباس الجمع بين الاختين من الاماء محذوفات اخذان جمع خدن وهو
الالف والعشير والاخت بن شهاب
وقد عشت دهرا والغواة صحابتي اولئك اخذاني الذين اصاحب
واحصان الامة المتزوج وقيل الاسلام وكثرة تزوجهن لان الاماء
عبدا ارغبانا اذا ملك الرجل ثلثمائة درهم حرم عليه نكاح الامة سنن
الذين من قبلكم لتتبعوا منها ما حللت وتجتنبوا ما حرمت وقيل سنن
الذين من قبلكم فاسن لهم وسن لكم من المصلحة في العبادات وقيل سنن
الذين من قبلكم من الصالحين المتبعين لانبيائهم لتقتفوا آثارهم في الطاعة وملازمة
الحدود المفروضة والعنت اذ هنا لتعرجوا وحملها على المعصية وكانت
اليهود تحل نكاح الاخت من الاب ثم النصارى يقولون مثله متبعون الشهوات
فما ملكت ايمانكم من فتياتكم اي من الاماء بنكاح باذن مواليهن وعليه
ان يعلم ظاهرا بايمانها دون الباطن لقول الله عز وجل الله اعلم بايمانهم

والقول الغني ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط بعض
الصداق أو تأخيره أو هبة جميعه فعلم بالباطل الربا والفجار عن السدي
والذي عندنا أنه التحاون في التجارة والمعاملة والدليل عليه قوله جل وعز
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم يراد به فيما روي أن الغبن الذي يجوز
مثله مع التراضي تفرق البيعين خيار لا تقتلوا أنفسكم لا يقتل
بعضكم بعضا وجعل نفسهم نفسا لأنهم أهل دين واحد وقيل
لا تقتلوا أنفسكم وتهلكوها بالآثام والعذاب في أكل المال الباطل
وقيل نهى عن قتل الرجل نفسه بيده ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض أي لا تتمنوا ذلك الذي بعينه ولكن تتمنوا مثله وقالت أم سلمة للنبي
صلى الله عليه وعلى آله يغزو الرجال ولا نغزو ولنا نصف الميراث
فنزلت هذه الآية ونصب ما اكتسبوا حظ من الثواب بما كسب
من الوجه الذي يصلح له ولكل جعلنا موالي عصبة عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة كانت الموالي من تراث خلف والذين عقدت أيمانكم
يعني الحلفاء كانوا يورثون بالحلف فنسخ ذلك بالميراث وبقوله وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض فآتوهم نصيبهم قال مجاهد حلف القوم
بعطي نصيبه من النصرة والمشورة والنصيحة ولا ميراث له وقال
أبو مسلم هو عقد المصاهرة والتآلف والموالاة في اللفظ مرفوع بفعلها

ذلك

لأنها النار فإن هذا موضع ملتبس المعنى وإن كان إعرابه مفهوما
فلذلك فسرناه وقوله الرجال قوامون على النساء استعدت امرأة
إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أن زوجها لطمها فهم بالقصاص
فنزلت هذه الآية الآمرون بين المرأة والرجل قصاص فما دون النفس
وما أنفقوا من أموالهم ما أعطوا من الصداق والنفقة وما لزم الإنفاق
القنوت ماضيا الطاعة قال الشاعر

ورب عوامل في الحي طلى عليهن المليئة القنوت

أي المطيعون إن الله كان عليا أي إن استقمن لكم فلا تطلبوا
العلل عليهن في الفراش وسوء الفعل معهن وإن الله كان كبيرا قادرا
على الانتصار لهن منكم وإن خفتم الشقاق التباعد النشوز الامتناع
على الزوج إذا فرق الإمام أو أحاج الحكمين من الزوجين بالنشوز فهي تطليقة
ثانية وإن الحكم يوكل عن علي كرم الله وجهه ويجوز أن يكون باعث الحكمين
السلطان ويجوز أن يتراضى به الزوجان فاضربوهن ضربا غير مبرح
حافظات للغيب بما حفظ الله أي بحفظ الله الذي أمرن بحفظه به
وقيل بما حفظهن الله في أنفسهن عن عطاء وقال غيره بما حفظهن الله
وحاطهن في الأمر بإحسان عشرتهن وتوفيه مهورهن ونفقاتهن
والتغرير والتعب دونهن وبالوالدين إحسانا يقول واحسنوا بالوالدين

احسانًا الجار ذي القربى القريب وقيل الذي هو متصل البيت كجار قريب له والجار
الجنب الغريب والصاحب بالجنب رفيق السفر وقيل الصاحب بالجنب المرأة عن
الحسن وقيل هو المنقطع إليك رجاء خبره عن عباس واصل الجنب
الغرب قال الأفوه بن مقبل التميمي

سريع إلى الأضياف في ليلة الصبا إذا اجتمع الشتاء والبلد الجدب
ولا شفي إناء صاحب رحلة بخوف إذا ما ضم صاحبه الجنب

أي إذا ضمه القرب إليه فإذا وصرت خطاي الحسن بلا دعن قطب
وروي أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أمر مناديًا فنادى ألا إن
أربعين دارًا جوار ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وقد جوز الجار في
المدينة قال الله تعالى ثم لا يجاورونك فيها وأقام النبي صلى الله عليه وآله
على صاحب أفقده في سفره ثلثًا وأعلم بقوله إن الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا
أن سؤال الله بالعبد من الاختيال الذي بغضه الله الذين يبخلون في موضع نصب
بدلًا من قوله إن الله لا يحب من كان ويأمرون بالبخل ما آتاهم الله من فضله يجحدون
البسار والسترة واعتذارًا في البخل والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس
عطف على الذين يبخلون ولا تلحسنه بالنصب أي وأن تكن الذرة حسنة
لو تسوى بهم الأرض يصيرون ترابًا فيكونون والأرض سوا وتسوى
تفعل من السوا ولا يكتمون الله حديثًا قال القشيري في مواطن

فمواطن لا تسمع إلا همسًا حركات الأقدام ومواطن يتخلون ويكذبون وقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين ومواطن يعترفون على أنفسهم بالتقصير ويسألون
الرد إلى الدنيا والذي عندنا أنه يتوان يكونوا عندنا واقطع الكلام
ثم استأنف فقال ولا يكتمون الله حديثًا أي لا يكتمه جوارحهم ولو كتموه
هم الأعرابي سئل رضي عن علي كرم الله وجهه فقال إذا أجنب
تيمم وصلى وقيل إنما يريد به أن الجنب لا يقرب المصلى أي لا يدخل المسجد إلا مجتازًا
ونزل في المصلى لإزالة الصلاة عليه وأنتم سكارى نزل قبل تحريم الخمر وقيل هي
سكر النوم من الدس صلاة إنما لصفة قوله إلا عابري سبيل الذين آمنوا نصيبًا من الكتاب
والوقف على قوله هادوا والله أعلم بأعدائكم أي بمجازاتهم كما تقول
أنا أعرف بك وأعلم بما صنعت واسمع غير مسمع مثل لا سمعت وقالوا
قولوا غير مسمع يطعنون أنهم يدعون له بأن لا يسمع الكلام القبيح
وهو السماع وقصدهم الدعاء عليه بالصمم أي لا سمعت الكلام مما لا يسمع
الصم ومثل غير مسمع قول العرب سمعًا هم يقولون أنزل غير مرحل
يقولون ذلك للضيف إذا عرضوا عليه النزول للضيافة وراعنا
سمعنا في لغتهم وقد فسرنا ذلك ويظهرون أنهم يقولون راعنا سمعًا
قولك الكلي والتحريف إلا قليلًا يقرون بأنه الخالق الرازق وهذا
في أصل الكتاب فنردها على أدبارها بجعل وجوههم كأقفائهم

مناب للتقرير لوجه الفرد وتأخر النسخ عنهم ولم يبطل الوعيد به لقوله أو
تلعنهم اذ كانت او تدل على وقوع أحد العليين وقيل اراد ان ذلك يكون يوم
القيامة واياه عنا بقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره نزلت في رؤساء
اليهود وتزكيتهم انفسهم افتراء على الله تعالى لانهم يدعون القرب منه وهم
بعداء والمحبة لهم وهم اعداء قال الواقدي قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
ماذنب نصنعه للنار الا قدر عنا بالنهار فنزلت هذه الآية الفتيل ما في
بطن النواة والنقير ما في ظهرها والجبت السحر والطاغوت الشيطان وقيل
كعب بن الاشرف وهذا هو الصحيح لانه اقل ملة عنهم
دعى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقالوا نحن نحجب الكعبة ونفك العناة
ونسقي اللبن على الماء ونسقي الحجيج ونصل الارحام ومحمد صنبور قطع ارحامنا
واتبعه شراق الحجيج بنو غفار انحن اهدى سبيلا ام محمد والويل ام نزلت هذه
الآية ام لهم نصيب من الملك يتحكمون على الناس ويفضلون بعضهم على بعض
ثم اخبر عن لؤمهم في ذلك وانهم لو ملكوا ما اعطوا احدا شيئا وام هنا
تدل على اتصال الثاني بالاول على معنى بل ألهم نصيب من الملك وتسمى المنقطعة
لانها كالاتصال بالالف المعادلة لها وقيل الهمزة بل الاتيان ام يقولون
افتراء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الناس يريد رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله والفضل هنا كرامة النبوة وقال محمود بن لبيد

كانوا يحسدون الانصار والخزرج على شرف الاسلام فلما فتحت خيبر
ردتاهم جلودا غيرها اما من يقول ان الروح هو المعذب فلا مسئلة عليه
في هذه الآية والمتكلم قال ان جملة الانسان هي المعذبة فجوابه ان تبديل الجلود
بإفنائها واعادتها منها كما قال يسألونك عن الاهلة وانما هو هلال واحد
تكرر ويعود وبذلك قال اهل اللغة انه يقال ابدلت الشيء بالشيء اذا رفعته
عنك بعينه قال الراجز غزل الاسود بالابيض المبدل
وبدلت بالشدة بعد الرخاء الحال والعين واحدة بدلت حسنا قبحا
قال الله تعالى بدلا بدلا وقاسمه وسنطلق فبئس مثوى الظالمين ولا يغني عن
اللهب وقيل بدلهم ظلا ظليلا في الموقف حيث لا ظل الا ظل عرشه
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في مفتاح الكعبة ان النبي
عليه السلام اخذه يوم فتح مكة من عثمان بن طلحة فنزلت هذه الآية فدفعه الى عثمان
من طلحة العبدري ثم من بعد موجبة لنا هذه الامانة في جميع الامور الى الله والرسول
كتاب الله وسنة الرسول واحسن تأويلا اخبر تعالى ان يردون ان يتحاكموا
الى الطاغوت كعب بن الاشرف وقيل هو الاسلمي قال للاسلمي طاغوت
ودعا رجل من المنافقين رجلا من اليهود الى الاسلام ودعاه اليهودي الى محمد
صلى الله عليه لعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لا يأخذ الرشوة فنزلت هذه
الآية وقوله فردوه الى الله والرسول ولم يذكر اولي الامر في الاستصلاح

للسفل فاذ لهم في الطاعة وفي ذلك نظر قال الراوي فبينا الشيخ أبو الشيخ
اليهودي ورجل من بني عوف قد أسلم ونافق معه خبثاء المنافق وغرر اليهود
الى النبي عليه السلام في أرض فقضى بها لأبي الشيخ فقال المنافق اذهب بنا الى
عمر بن الخطاب فقال سخط حكم محمد ورضي بعض أصحابه فرلت وما أرسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله فقال أبو الشيخ قد علم الله نصدقه بخبره
السماء وتتهمونه في القضاء والله لقد أقرها الله في ذنب أذنبناه بقتل نفوسنا
فعلنا ما نابعه وبعض الفا فقال رجل من الانصار لو أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله بقتل أنفسنا لفعلنا فنزلت ولو أنا كتبنا عليهم
أن اقتلوا أنفسكم فلف اذا أصابتهم مصيبة عندنا انه في عداوة
ابن أبي وما أصابه من الذل من رجعهم من غزوة بني المصطلق وهي غزوة
المريسيع حين نزلت سورة المنافقين واضطربا الخشوع والاعتذار
والحدث مستقصى في المغازي وفي صدر سورة المنافقين أوصيه
الموت لما تفرع الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في الاقالة والاستغفار
واستوهبه توبة ليتقي به من النار يقولون ان ارادنا الا احسانا وتوفيقا
أي ملائمة من الفيئين النار عن غزوة بني المصطلق فاعرض عنهم بابا
منهم وعظهم اخبارا لحجة عليهم من الالفاظ الدالة على فضل البلاغة وحثه
على اعتمادها فلا وربك لا يؤمنون قال عمر شبه والواقدي حاد الزبير

انصارا

انصارا الى النبي صلى الله عليه وعلى آله فحكم الزبير قال الانصاري أن كان ابن عمتك
تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ونزلت هذه الآية وقال
أبو جعفر كانت الخصومة بين الزبير وبين حاطب بن أبي بلتعة فقضى النبي
للزبير فرحاطبة نفر فقال لمن قضى فلوى شدقه فقال لمن عسى يكون
القضاء الا لابن عمته ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم كما فعل قوم
موسى عليه السلام أو اخرجوا من دياركم كما أخرجنا قوم بني النبيه وعطون
ومروون به من طاعة الله ورسوله واشد تثبيتا على الحق والصدق
والشهداء السهد سمي لانه قام بشهادة الحق حتى قتل في سبيل الله
وقيل سمي سهدا لانه مقرب عند الله تعالى من الشاهد هو الحاضر
ضد الغائب خذوا حذركم قال أبو جعفر عبرة سلاحكم وقد اشتد بالشاهد
عليه في غير هذا الموضع وقيل حذركم مثل الاذن والاذن ثبات
وثبوت جمع ثبة وهم الجماعات الذين يأتون متفرقين قال أبو جعفر
الثبات السرايا والجمع العساكر العساكر وقال أبو ذؤيب
فلما اختلطنا بالاياد تحيزت ثبات عليها ذلها وانتباها
نصف العاشر وندخبه على الخجل والاثم حتى الهمزة تورق لجام الاحاب
قال لمن تعلم بينهم مودة أي ليس يمنون الذين يعلم في الخير والشر أهل
المودات وانما يمنون ذلك عند التهمة كالبعد والغربا يقدمهم بشو العهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع سوء الدين وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين اي وفي سبيل
المستضعفين وقال مولون ربنا اخرجنا من هذه القرية وان كان منهم الولدان
الذين لا يظهرون تغليبا للاكثر كما قول اهل البصرة ان قولهم جاء
على من لهم فانه قول لهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا ادخل ان اي
انه لم يزل ضعيفا الطاغوت الشيطان ولفظه مذكر ومؤنث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها اذا فرق منهم يحسبون الناس هم المؤمنون وحسبهم
بالطباع البشرية وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله كانوا اذا راوا الخير
في الدنيا نسبوه الى الله واذا نالتهم المصائب نسبوها الى رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله ونطقوا منه كما قال في قوم موسى يطيروا بموسى ومن معه ثم فسر
ان جميع ما اصيب المؤمنين بما ذكره في اخر الاية وان كان من عند الله فالمراد
منه تسبب من العبد وهو عقوبة الذنب والسار ابتدا وهو الانعام
والفضل وقيل اخر الاية في الحسنات والسيئات بينت اضمروا صلة
اجتلب الامر ليلا من البيات اختلافا كثيرا متفاوتا في المعنى من جهة
الحق والباطل او في اللفظ تباينا من التناقض والمفترق والمعنى انه لو كان
من كلام المخلوقين لما عرى من الاختلاف لما يعرض للمخلوق من السامة
والملامة ونحوه من العجز والجهالة من الامن او الخوف اذاعوا
كانوا يسمعون من اخبار السرايا ما لا يحققونه فيشيعونه ولا يسألون

اولي الامر منهم وهم الذين يجالسون رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فيستنبطون
منه الحقيقة ويقال ذاع السر واذاع به قال الشاعر

اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار او قدت بقتوب

واصل الاذاعة الفرق قال شبع لما ورد المدينة

ولقد سريت على براحة شربة كادت بساقية الحياة تذيع

اي تفرق وتذهب براحة المدينة كان سرت منه فتشبث بطلعة علقة
وقيل كانوا يعلمون ذلك اذا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واذا
سار في سرايا فلا يردونه اليه صلى الله عليه وعلى اله اذا حضروا ولا
الى امراء سراياه وهم اولي الامر منهم اذا غابوا ولولا فضل الله عليكم
ولولا اتصال مواد الالطاف لاعتموهم اتباعا قليلا منهم والا فكل من الاتباع
الفضل النصيب الملحق بالفضل على ظهر البعير شفاعة حسنة الدعاء
للمؤمنين والسيئة الدعاء عليهم وقد كانت تقبل شهود ويجوز ان يكون
شفاعة بعض الناس لبعض المقيت المقتدر قال الرسول عبد المطلب

وذي ضغن كفيت الضغن عنه وكنت على مناءته معينا

وقال كثير عطية النفس

وما ذال منا عن نوال ولا الى منا مقيت على ود

حسن تحية السلام قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله السلام مطوع

والرد فريضة وجواب سلام الذمي عليكم وجواب المسلم وعليكم ورحمة الله وبركاته
فهو احسن من الاولى فالاولى المنافق منهم اي بحلفهم نهم يقول الطائفة
هم منا واخرى تقول ليسوا منا وقيل نزلت في قصة عبد الله بن ابي الخزرجي
رئيس الاوس فقال سعد بن معاذ واسيد بن حضير منهم لنا يا رسول
الله لنضرب اعناقهم وهما اوسيان فرفعه عن هذا القول سعد
عباده للخزرجية وقال ابو جعفر ان قوم قد هاجروا ثم اجتووا المدينة
فخرجوا فانهم يتبدون فلا كانوا رجعوا الى بلدهم وقالوا رسول الله عليه السلام
انا على دينك الا انا اجتوينا المدينة وحننا الى ارضنا وديارنا والارض
المسرى الى الشام فاستصلحهم اهل الاباطيل وقالوا انتم تخافون اهل
دينكم المشركون باعراضهم واخذهم واختلفوا في ذلك فنزلت هذه الآية
ارسلهم ردهم الى احكام الشرك ما لكم ان تكونوا فئتين
حذفها منهم اولياء حتى يهاجروا فان تولوا عن الهجرة بعد علمهم بها فاقتلوهم
وهم هلال لكم هذا لفظ ابي جعفر ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
كما قول من نفسه الحالم فلا سفعة تعلل غيره له والسلم الاستسلام
واعطاء المقادة الا الذين يصلون الى قوم منكم ومنهم مستثنى هم بنو مدلج
وقال سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي خالي النبي صلى الله عليه وسلم بعد احد
فقال استدل الله والنعمة واخذته الا يغزو قومه فان اسلمت قومي

اسلموا معهم نزلت هذه الآية عن عمرو بن شبة وقال ابو جعفر الى قوم منكم
ومنهم ميثاق قال هم هلال بن عويمر السلمي وثق عن قومه الاخنس
يا محمد ما بالك ولا تخيف من انا اوخاوه حصرت صدورهم هولا
اشجع قال عمرو بن شبة قدموا المدينة في سبعين راكبا فقدم مسعود بن رخيلة
فاخرج اليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله اجمال التمر ضيافة وقال ما جا
بكم قالوا قربت دارنا منك ودمنا خربك وحرب قومنا لعلنا نهم
نزلت فيهم هذه الآية عن عمرو بن شبة تريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم المنافقون
الذين قال الله فيهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الحسن نزلت في
المنافقين وقال السدي في تفسير مسعود الاشجعي ولعمري الله لقد كان
رواعنا مرة الى هنا ومرة الى هنا وان كان قد نفع الله به ايام الخندق
ويصلون معي يدخلون فيهم وقال ابو عبيدة يصلون ينتسبون اليهم كما قال الاعشى
اذا اتصلت قالت اكر وابل وبكر سبتها والانوف رواغم
ونسخ ذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال مقاتل تجدون
اخرين اسد وغطفان وارتبطوا وجدوا ارتبطن بها اي مقيمين
عليها ولبس في الامر الذي ولم يكن اقام عليه ان لم يعتزلوكم يعتزلوا
فتالكم سلطانا مبينا حجة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
مؤمن بدين بالتقية من الانصار قال الواقدي نزلت في عياش بن ابي ربيعة

وقتل الحرث بن يزيد بن أبي سنبة العامري ولم يعلم انه اسلم وكان احد من
رده عن الهجرة واعان على قتله فاما الرجل الذي قتل المؤمن الذي
اهله كفار ان الذي مرات له دار ارث الكافر المؤمن قال ابو عبد الله قيل
مؤمنا متعمدا الذنب ولا توبة له ومن قتله على غير ذلك فالتوبة على شرطها
قسعة ووجه سائل عن قوله عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ قيل فكان هذا القول فاباح الخطأ والجواب ان الخطأ الذي لا
يقع اعتمادا ولا قصدا لا يجوز ان يكون مباحا ولا مأمورا به ولا منهيا
عنه لانه يقع بالاتفاق الذي لا يضبطه الفاعل فيجوز امره به ونهيه عنه ولو
دخل في باب الامر لخرج عن الخطأ وصدر الكلام ان قتله خطأ واقتصر
لدلالة المعنى الذي قدمناه على ما حذف منه وقتل الامامنا يعني للزعلى ما
ذكرناه في عدة مواضع لمن القى اليكم السلام فاسلم عليهم وقيل بل اظهر
الاسلام قال ربيعة نزلت في مرداس رجل من غطفان غشيتهم خيل
المسلمين فاستعصم فيه في الجبل واسهل هو مسلما مستسلما فاظهر لهم
اسلامه فصلوه واخذوا ما معه وقال الواقدي نزلت في عامر بن الاضبط
الاشجعي لقيته سرية لابي قتادة فسلم عليهم فشد عليه محلم بن جثامة
فقتله لذلك ثم قيل اذا اوحاكا اذا سار الرجل منكم وحده

خاف ان يخطف

هو مؤمنا

ضرر من الضرر لا يستوي القاعدون من المجاهدين كان ابن ام مكتوم فنزل عذرا اولي
الضرر دارا فضل الله المجاهدين درجة في الدنيا فضلهم في الاخرة
اجرا عظيما فلذلك حسن الذكر والله اعلم درجات منه اي رتب
درجات لعباده من ثوابه وعقابه ان الذين توفاهم الملائكة خرج
ممن يرتسم بالاسلام مع مشركي مكة وكانوا خمسة فتيان منهم لبابة من الهجرة
وفتنوهم فافتتنوا فلما اسروا رجعا عن الحق فلما نزلت قال شيخ لبيبة
مرضى لست لا ابيت الليلة فخرج فمات بالتنعيم فنزلت ومن يخرج
من بيته مهاجرا قال عمر بن شبة هو ابو ابيه ضمرة بن خدب الخزاعي وقال الزهري
هو خالد بن حزام احد بني ضمرة خرج مهاجرا فمات في الطريق لا
يستطيعون حيلة في الدفع عن نفوسهم ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا
للخروج الى المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم عسى بما منا عدة ولا
يصعب لامر غيرهم فاما قول الناس ليست من اطاع الله وسلم فليف من عصاه
وعلى مثال العال العايل
ولم يزدا فرعى بخاز استولت بجا الشاكر
المراغم التحول والسعة قال الجعدي
لطود ملاذ بأركانه عزيز المراغم والمهرب
وهو ماخوذ من الرغام وهو التراب الذي على جلدة الارض ولا اوسع منه

ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله حث المستضعفين على الصبر
والمجرة ان يقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في صلاة الخوف
لان الخوف مشروط فيها وصلاة السفر قصرت بقول رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله غير معلقة بشرط من الخوف الا السفر المحدود ولياخذوا
حذرهم تحصلوا الحذر في قلوبهم فيميلون عليكم ميلة واحدة اي يحملون عليكم
حملة رجل واحد ومن عادة العرب ان يقولوا ملنا عليهم بمعنى حملنا عليهم
قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله
ليلة العقبة الثانية والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن غدا على اهل منى
باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لم نؤمر بذلك يعني في ذلك الوقت
وعلى جنوبهم الجانب فقال نزلت جنبه اي الى جانبه قول فاذكروا الله
على كل حال من القيام والقعود والاعتماد على جوانبهم كلها وعلى ان
الاضطجاع الذين يذكرون الله على الجنب الذي هو شق البدن ومنه قوله
مفرد من جنب ما اراك الله ما اعلمك وعلمك الله فالمعنيان متقاربان
يستوي الارض من القول اي يعتقدون رمي البرئ من السرقة بها واصلها
من قولهم سفر للسلاء قال الشاعر

انوي فلم ارض بما يستو وهاهنا انوي بما يوغر

هالهم هادر لاحاد لهم عنهم كناية عن اللصوص الذين كادوا عنهم وهو غير لهم

ولذلك حسن النظر وقال الراجح هادرا بمعنى الذي لان المخاطب الواحد
لا يحتاج الى الاشارة الى نفسه قال ومن قول زيد بن مضرع

امنت وهذا تحملين طليق يعني الذي يحلل طليق

ام يكون عليهم وكيلا يستوفي الحق منهم ويعاقبهم ارا الله الامام الهند
والخطيبة الخطا يرمون به بريئا اي يرمون ما قال الفقهاء

ومن خطوكم من سواد مائق كانه في الجلد توليع البهق

اي كان ذلك واصل الاية ان يسمعوا وفشروا ومنشرا شوابيرق وابو
قوم سو وكان فشر نعم البا منافقا ملقبا بنحو المسلمين ونسب الشعر
الى غيره فسرقوا درعا واذرا عالرفاعة بن زيد بن عمرو بن قتادة بن
النعمان وذو قومها السدس سهل وكان رجلا صالحا فلما اتهم بنو
ابيرق حسبا بنو عمهم من الانصار فدفعوا عنهم وسعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله بتزكيتهم فلما جاء قتادة يستعدي رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله ورده فنزلت هذه الايات وهرب بشير فلحق
مرثد الما فضح الفتوى فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد امراة من
الانصار فانت نالحا في بني عبد الاشهل بها ما حسان قال

وقد انزلته بنت سعد واصبحت بنازعها جلدا استها وتنازعه

طعام ما يخفي الفتى وصبيتم وسابني عنده الوحي واضعه

حملت رطلاً على راسها فالقته في الأبطح وقالت ما كنت تأتيني بخبر اهديت
الى شعر حسان فنزل فيه في ارتداده ومن نافق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى وذلك عن اي جعفر والجماعة ان يضلوا يهلكون فالمناهج
دأب يضلوه بعين جليه وخوف دوا بالجو لان حزم ونايل
والاضلال في بعض شعر الذ ابعد الدفن وقد ذكرناه في تفسير سوره
الم السجده ويجوز يضلوا في الكلام بان يوهموا يراه اخاس وجبانه البري
لاخرى كبرى لحوائم يجوى الناس جميعا الا ما كان في البر او المباح الا حق
الا اما الى ضعاف حاجز لا قدر ولهم سيف انيث وبنانه بالها
ومنيات غير قاطع قال صخر الغي

مخبره ان العقل عندي جزاز لا اقول ولا انيث

دانت في امره لان وضعف والانيث الخنث الضعيف من الرجال قال الليث
وشذبت عنهم شول كل قتاده بفارس تحتاها الانيث المعمر
قال الازهري لا اثبات الموات وهل ما قلنا في هذه الابيات اللغة احرنا
بها انواسامه عن الازهري مفروضا معلوما مثل اذان الانعام
تقول اذان الحجره والنبذ القطع قالت العرب لن تنقض
وقال اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودات قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ولا امان اهل الاداب وقال له صلى الله عليه وآله

ابو بكر رحمه الله لعن الصلاح بعد هذه الآيه قال غفر الله لك يا ابا بكر
الست تمرض الست تحزن الست تصيبك الاذى الكل اصله
من الخلة واصل الخلة من الخلة بالفتح وهي الحاجه وهو سفر وغفر الله
وسماه بذلك ولان الناس لهم فقوا الى رحمة الله تعالى بالنسبة اليه
كما قال هلا جار فلان وضيف فلان اما الى عز جانبه وجلاله
ذمته ومعنى التشريف بتسميه الله تعالى له فقر الله انه فقير لا يرجو الا الله
الا الله ولا يابه غناه الا عند الله وهذه مرتبة ترتفع عن احوال
الشر الذي يرغب بعضهم الى بعض وقال بعضهم ان الكل الفقير
وان اتاه خليل يوم مسغبه يقول لا غانم لي ولا حرم
وقال آخر مسغبه ذا المعتلي الله سلم رحمه

واني وان لم تسعفاني بحاجه الى ان الى مره كليل

ولهذا العبد حاز صفه ارهم بانه خليل الله ولم يجز ان يسمى المسيح بن الله
وعلى انه لو كان من الخلة بالضم لكان معناه حبيب الله لان الخلة المحبه
وليس هذا بنظر وما تلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان
واطيعوه وموضع ما تلى نصب وقيل موضعه رفع مقدر وما تلى عليكم
يبين لكم والذي تلى في الكتاب هو الذي في اول السوره ومن
ذكر الميراث وكانوا لا يورثون الصغار ثم المستضعفون من الولدان

ولا تؤتونهن الامر فانك ترجى الثمار وترى الضيف ويتم الرجال دون النساء
وقيل ان ما تلى في موضع خفض لانه قال يستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن في الآية الثانية يعني عند قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
ويفتيكم في هذه الآية فما تلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء وان تقوموا
لليتامى بالقسط على ما في اول السورة وفي الخفض بالعطف عائدا عند
الخوض بعده وما نرى به باسا في هذا الموضع وفي غيره وترغبون ان
تنكحوهن يقول ترغبون عنهن فتحبسونهن عن التزويج لتأكلوا اموالهن
وترى ان ذلك بينهما وبين ليتها في بعض المال فيكره ان يزوجها
لمالها
ويجوز ان يكون القصد الى ترغبون في
ما حسن جمالهن
معاملوا العدل وما فرضه الله في ذلك قال ابو جعفر
فان نشأت امرأة من ثابت الذي تقدم ذكره عند ابيه الميراث فقد وضع
عما من مالهن على ابيهما ولن ذام تبايع ولم يكن اذ لا حسن هن
ولا اموالهن معهن فترغب لاجلها منهن فنزلت هذه الآية بيان قد جا
عنه من حسن فقال يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
مقابل ويجوز الضمة فنزلت والمستضعفين من الولدان وان خافت المرأة
نشوزا او اعراضا فلا جناح
عليهما وروى عن عائشة ان سودة بنت زمعة خافت ان يطلقها رسول الله

صلى الله عليه وسلم للبرة فاتت بها فقالت يا رسول الله امسكني ولا تطلقني واجعل
يومي لعائشة ففعل فنزلت فان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
لم يحرم بعدي هل امرأة اراد زوجها طلاقها فرغبت فراقه فقالت له تزوج ولا
تطلقني وانت في حل من النفقة والقسم والصلح خير من الاعتراض
والنشوز وذل من الفراق واحضرت الانفس الشح على نصيبها من المال
ونفسه والبخل بالاموال والشح بالاموال ونحوها من الاعراض يقال
هو شحيح لو ذلك اي حرص على دوامها والعمل في هذا الحيل بالشكر
لقد كنت في قوم علك اشحة فقد قال الا ان مطاح كاشح
يود ان لو خاطوا عليك جلودهم وهل يدفع الموت النفوس الشحائح
ان تعدلوا بين النساء في الحب والجماع فاعدلوا في قسمة الاوقات المعلقة
لا ايم ولا ذات بعل فالله اولى بهما اوفق بالعقد منكم واعلم بمصلحة
الغني فاقيموا الشهادة على كل واحد منهما وان تلووا ابدلوا الشهادة او تعرضوا
لتحمونها وقيل ذلك في اعراض القاضي وليه وحمه عن احد الخصمين ان تعدلوا
وان تعرضوا ان تعدلوا وهذه الآية تجيز شهادة الصبيان لقرابته
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله يقول يا ايها الذين آمنوا بالانبياء المتقدمين
والكتب السالفة آمنوا بمحمد وبما انزل على محمد وقد يتوجه ان يخاطب
غير المؤمنين المحققين بلفظ الايمان لان المؤمنين بلغة اجناس مؤمن محقق

والصابئين وهو من رفض الايمان وهو من مقسم بالايمان وهو منافق وعلى هذا فالدليل قوله
ان الذين امنوا والذين هادوا اي المنافقون والصابئين واليهود من استانف منهم
حقيقة الايمان فالوجه ولم نضرهم ما تقدم عنه ويجوز ان يكون قوله يا ايها الذين
امنوا امنوا ما يقال لفاعل الشيء افعل وما يقال للاهل كل وهذا يجوز ان
يقال في الفعل الدائم المتصل بالاهل ولا يجوز ان يقال في المنقطع اقول للقائم
ثم ان الذين امنوا ثم كفروا امنوا بموسى ثم كفروا به وما جاء به ما عبدوا العجل
ثم امنوا بعزير او بالمسيح وكفروا به ثم ازدادوا كفرا بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله غلب
قال اللحي ويجوز ان يكون في من المسلمين الذين ارتدوا استحوذ عليهم واستولى
يقال حاذ الابل واحاذها اذا ساقها وقال الحجاج على
يحوذهن وله يحوذني ويقال استحاذ مثل استناذ فجاء واو
الاصل والاذلون الله الا قليلا قلة لانه بغير اخلاص مذبذبين مطرودين
مرهولا وهو اصله من الذب وهو الطرد سلطانا مبينا حجة
عن الحسن ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي حجة جهنم ادراك
اي الطباق وقيل اهل الدرك الاسفل في توابيت من حديد مبهمة عليهم
نعوذ بالله من سلسل عذابه وتنكيله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الرجل
لا يفرى ضيفه للضيف ذلك او يقعوا عن سوء حض على العفو وان كان
مظلوما وقال فان الله كان عفوا لمن ادب عبده بادبه ٥

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
محمد الطاهر حسب الله عليه

سورة الانعام

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير
سورة الانعام الغنم لما منه قليل القناة هباء له
عن محمد الله مفتوحها الناس والحجارة قال علي بن ابي طالب خلق الله خلق السموات والارض
في الستة الايام بعدها للكافرين ٥

من نخل الجنة صيد واصله الى فرعه وثمره اشال الفلال لما نزعت ثمره عادت
من نها اخرى وما جاء في عنه بقنود
هذا الذي رزقنا من قبل هو الذي اشبهه به اللون واختلف الطعم
ورد مثلها الى خيارا ولا رذل فيه وثمره الذي منها الخيار والرذل
ان عباس كل شيء نسبه الله الى غير اهل الاسلام من اسم مثل خاسر فانما يعني الكفر
وما نسبه الى اهل الاسلام فانما يعني الذنب ٥

عن النبي عليه السلام لما اخذ عليهم الميثاق الميثاق خلقهم في الارحام هذا قوله وهم اموات فاحياكم
وقتل لتم اموات الدار خمولا في اصلاب آبائهم نطفا لا يفترقون ولا يتذاكرون فاحياكم
بآبائهم . النبي عليه السلام ان اذا طال قومه وجحدوا الصلاة اتاه
فعدوا الله بما حي موتوا وان قبر نوح وهود وصالح وشعيب
سورة الرعد
ما رح مزار لسان النار التي تكون في دار عذاب الكتيب
مرفوع لما اسمت النفخة والحياة من ادم الى سرته اعجبه ذلك فقام ليمشي فلم
يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الانسان عجولا قال صخر لا صبر له
على سراء ولا ضراء

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

لولد هم الاعور حنا اسفاطاً لفرهم اى غرهم بالاضافة اليهم فاز مجازاً
وهم لعظم ذنوبهم نفار على الحقيقة وقيل كما قال مومنون بعض الاباء وكفرون
ببعض اكد وصفهم بالكفر هو لحقائق لئلا يظن ان ايمانهم بعض الاباء
كحكم من الكفر ورفعنا فوقهم الطور رفع فوقهم الجبل وقيل لما ان ياخذوا
التوراة بما فيها اولقى عليهم فبما نقضهم ما زائدة هاهنا وفى معنى ما قبلنا فى قوله
عز وجل مثلا ما بعوضة فما فوقها ونقضهم بدل منه وسان عنه وتفسير له
كما قال فبشى عذبناهم ثم فسر ذلك الشى بقوله هو تفصيل له والمتعلق بالباء
حرمنا عليهم لما وصف افعالهم المذمومة اجملها فقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم فى الدنيا واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما فى الاخرة
ورفعنا فوقهم الطور منهم قال ابو مسلم ان الجبل رفع عليهم ظلا لهم مثل الغمام وكان
ذلك منهم اى جزاء منهم وغير مقول بما قدمناه وهو الاظهر وظنه
الفاها الى مرور وح منه قال الحسن ظنه بهذا انه قال له كن فكون لم يكن فى
حدوثه غير ذلك مرد ولا امتناع وروح منه وصف بذلك لانه كان بنفخ الملك
فيه والنفخ عند العرب يسمى روحا قال غيلان

فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقتتها لهم قيتة قدرا

وقد فسرنا الكلمة فى غير هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله وروح منه اى قوة منه

هما كان يحيى الموتى قال الراجز

اذ عرج الليل بروح الشمس اى بقوة الشمس وقيل روح منه اريد
به انها روح مخلوقة من ملائكته لا توسط نطفة وجماع على ما جرت به العادة
وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قال الحسن قبل موت عيسى اذا نزل
ما من منهم جميعا فقالوا وهذا حق وجه من رجع لحضور المهدى لاخر زمانه
وزمان عيسى متفقان فيظلم من الذين هادوا رد على الاوصاف التى اولها
نقضهم مثاقهم فلما قال الكلام اجمل التفصيل فسماه ظلما وقال فبظلم من الذين
هادوا والمعنى الصلاة نصب على المدح وقد فسرناه فى سورة البقرة
والاية مراد بها حرمت على المدح قوله لكن الراسخون فى العلم وقالت عائشة
رضى الله عنها لعروة هذا ابن اختى ما اخطأ فيه الكتاب وقرا الحسن بالرفع
ردا على المعمون الصلاة وهذه الرواية عن عائشة والقراءة عن الحسن لا يجاز
عندنا لان اعراب المدح والذم اصل قوى مشهور كثير فى كلام العرب
جليل الغرض شريف المقصد فكيف يجوز ان ينسب ما ورد عليه الى الغلط وقد
قيل ان معنى يومنون بما انزل اليك وبالمقيمين وقيل يومنون بما انزل
الله والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وابناؤهم والمومنون الزكاة رفع مستانف
بالابتداء والاول احب الينا لاستيفاء كلام العرب الاسباط قيل انهم
فى اولاد اسحق كالقبائل فى اولاد اسمعيل بعد بعثتهم رسل عدة من يوسف وداود

وسلم موسى وعيسى يجوز أن يكون أرسل جميعه بالوحي إليهم الوحي إلى الأنبياء منهم
كما هو أرسلت إلى نبي نبيهم وإما كانت الرسالة إلى وجوههم ولم يصح عندنا
أن آخرون سفراء والله أعلم وزبور جمع زبور وهو الكتاب وقوم
وقد قيل جمع قوم وعذوب وعذوب ليس بقول يفتح الفاء على فعول بضم الفاء الأهزه
قوم مما رسل السلة فما عرفنا وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ورسل وقوم حجة فوجه في عدل الله وعزى رسوله صلى الله عليه وعلى آله بأنه شهد له أذلا
جمع قيم مثل شهد أهل الكتاب ولا غرو من الأنصار له قوله لكن الله يشهد ما أنزل إليك
فلو سين في جمع فلس فاستوا خير الكرى أبشروا وأعملوا خيرا لكم قال عمر رضي الله عنه
فواعدنه سرحتي مالك أو الزبي سنما أسهلا
أي لقيتهما بالسهل من الشيخ الصدق وقيل سماه الله ذلك لأنه مسخ بالبرد
عن الحسن والذين اختلفوا فيه فالوالد وقالوا ولد ما قتلوه يقينا أي ما
قتلوا الطريقا لم يسلك المسيح دليل عند بعض المتكلمين على تفضيل الملائكة
على الأنبياء ولنا في هذا نظر إذ استفتا والاستفتا واحد قال
فاضيته وفاتيته قال الشاعر
تقالوا تفاتيكم أعيا وقعس إلى المجادي أم عشيرة حاتم
وهاء تقدير الكلام يستفتونك في الكلالة هل الله يفتيكم في الكلالة ثم حذف
للاختصار ولا يدل عليه الجواب ولها خت من أبيه وأمه أو أبيه

طها نصف ما ترك وإن ماتت امرأة ولا ولد لها ولها أخت من أبيها وأمها
فلها جميع ما تركت ذكر الخبر في آخر السورة أن البنت لا تشتهي ولدا ولا
في ذلك خطأ فاحشا سن الله لكم أن تضلوا معنى أن لا تضلوا قال الطبري
رأينا ما يرى البصر أفيها فأبينا عليها أن نباعا يعني الاتباع

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي تعقدونها
على أنفسكم في عزائم الحج وشرائطه فمنها تجنب الصيد وغيره مما حرمناه عليكم
حرم جمع حرام وهو المحرم والأنعام الإبل والبقر والغنم وقد حكى عن
الحسن البصري أن الظباء وبقر الوحش من الأنعام واستدل على ذلك بقوله
مستثناة في قوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وليس الأمر
كما ظنه أما قوله إلا ما يتلى عليكم فإنما أريد به المحرم والسابية وأما قوله غير محلي
الصيد فإنه حال من قوله أوفوا بالعقود وليس حالا من قوله إلا ما يتلى عليكم
فافهم ذلك وشعائر الله الهدايا المشعرة والإشعار العلامة وقال الحسن
الشعائر فروض الله كلها لا تحلوا عن ابن عباس وهو اختيار الأسامي
وقال الفراء لا يجرمنكم جرم على أهله وهو جرمه أهله أي لا يحملنكم قال الفرزدق
جرمت فزارة بعد عز وثروة فهم الأذلون بعد الأعز
أي هذا العقاب لا يسبب لفزارة . وجرمت فزارة قطعت وليس من هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شيء اقرب للتقوى قول استفتاكم العدل منكم ينقصون اقرب الى التقوى
من استفتاكم العدل منكم يحبون ولا امين البيت الحرام المشركين لم نسخت
بقوله انما المشركون نجس ولا القلائد كان الرجل يتقلد من لحاء شجر الحرم
فيامن به يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اي صلاحا لمعايشهم في الدنيا وروي
انه لم ينسخ من المائدة الا قوله ولا الشهر الحرام وقوله وما اهل به
لغير الله فنسخه وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
اي حلال لكم ان تطعموهم من طعامكم وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قال جعفر بن
مبشر ولا امين البيت الحرام يعني به المؤمنون واحتج لانه لم يكن احد
من المؤمنين يعرض لاحد من المؤمنين عند حجه قال ابو جعفر محمد بن علي ورد
المحتلم احدنا فتسمى تغلبه وهو شريح ضبيعة على رسول الله صلى الله عليه وآله
فعرض عليه الاسلام فاباه وقال انصرف فاشار قومي واغار على سرح
المدينة فذهب به وطلبه المسلمون فاتاهم وخرج حاجا فاراد ان يعرضوه
فيلحدوه فنهاهم الله عنه بهذه الآية ونسخت بقوله انما المشركون نجس
وقد روي ان ليس في المائدة نسخ فما قدمنا ولا مثبت ذلك وما اهل به
لغير الله ذكر عليه غير اسم الله من استهل بالاهلال وهو الاهلال الحج
والمنخنقة التي انخنقت في حبالها حتى ماتت والموقوذة تؤقذ بالضرب

الرمي حتى تموت والمتردية تردت في بئر او من جبل فماتت والنطيحة تنطحها
الشاة حتى تموت وما اكل السبع بعضه واتى بعضه والنصب واحد الانصاب
وهي اوثانهم وان تستقسموا تستعلموا من قسمت امري قلبته ودبرته قال الراعي

وترك قومي يقسمون امورهم ... الا لك ام تبتئون قليلا

وواحد الازلام زلم وهو القدح الا ما ذكيتم اي فرغ من ذبحه
فاما اصل الشريعة فكل من قبل ذلك ومن اضطر الى الميتة فلم ياكل ولم يشرب
فمات دخل النار عن مسروق وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الا تقدر
الحال لما فيه من الدم وعلى ذلك اصحاب علي وابن مسعود جميعا سلونك
يعني المؤمنين الطيبات ما تستلذ عن الجمهور وهذا دليل انه ما حرم الا ما لا تلذ
او لا منفعة فيه من المآكل والجوارح الكواسب مثل جارحة اهله وعلما
جرحتم بالنهار والجوارح الكلاب والفهود والنمور والصقور وما اشبهها
من ارسل وسمى رأى الصيد فقتلت في الجارح حلال وقيل لا يحل الا بعد
ان يجرحه الجارح وان وجد الكلب مع الميتة لم ياكل وبالضد الباز والصقر
ومتى ادركه في يد الجارح وبه رمق مات ولم يذكه حل وان ادركه بعد موته او
نحو ذلك مما لا يحل لا يدري لعل غير الجارح قتله وكذلك الرمي اذا
غاب عن بصره لا يحل وما تردى من البهائم وامتنع ورمي او ضرب بسيف
فقتل حل وصيد الكلب غير المعلم لا يحل تعلمونهن مما علمكم الله اعدادكم

شاسعة كما الدهر علم ساها
وما لسعيم فلبو سعيم ... اوتي اهداج ... وما لسعيم
بقوة شرقة ... الا لسلف الاذلك

وقال الساعي

العبادات نفعها النفس والاجسام وتسخر الجوارح وغيرها لهم حتى ليس تتبدى
ليس لها طريقة القصد غير الطبع الا تعلم منهم وقوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة قال القيام هاهنا على وجهين احدهما
ذكره عز من انه اراد القيام من النوم كما قال شبيب بن البرصاء
وقد علمت ام الصبيين انني الى الضيف قوام الشتاء خروج
ولست احب هذا الوجه لانه لخص القيام من النوم وليس كذلك
فرض الطهارة بل هو واجب من احوال شتى احدها القيام من النوم
بل الذي نختاره ان معنى قوله اذا قمتم الى الصلاة اي اذا عزمتم على الصلاة
وهممتم بها كما قال الراجز للرشيد
ما قاسم دون الفتى بن امه قد رضناه فقم فسمه
قال يا عمر اي رضيت ان تدعونا الى عقد الامر فقوداً حتى امرتنا بالقيام
قال قيام عزم لا قيام جسم ومنه مقامات الخصوم انما يراد به
تشدد عزائمهم فيها واستعدادهم وتأهبهم لها قال عدي بن الطبيب
ومقام خصم قام ظلفاته من زل الحادثة شاء اشنع
وقال مالك بن حريم الهمداني
حدثت نفسي انها لوحبالها انا عشاء حين نبهها
اي عرضنا للهجوع ومنه مقامات الملوك اي المجالس التي يزولون فيها عن التبذل

ويعزمون على النصح والتجمل ونحوه قول لبيد
ومقام صدق قد جعلت لساني وجدلي
يريد مجمعاً تشحذ له العزائم وتستعد له الخصائم ويكون عدوه اذا عزمتم
على الصلاة محدث واتفق في تفسير ذلك مصباح السنة له
وقوله عز وجل وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فاما القراءة بالخفض
فدلالتها على المسح ظاهرة واما القراءة بالنصب فعندنا دالة على مثل
ذلك فالخفض عطف على اللفظ والنصب عطف على الموضع كما قال
معاوية بن مالك فاصبح ملكنا بالحلال ولا احدا
وقد اجاز قوم ان يكون النصب عطفاً على قوله فاغسلوا وجوهكم وهذا لا يجوز
شبهه في الكلام العقد وفي ضرورة الشعر وما يجوز على مثله حجة العي
وظلمة اللبس فاما القول العربي المبين المتميز بالبلاغة عن فصاحة العالمين
فلا يجوز فيه ان يأتي جملة طويلة كاملة متعلقة بمعنى بعضها بمعنى جملة اخرى طويلة
كاملة متعلقة بمعنى بعضها فتعطف اخر الجملة الثانية شيئاً على اول الجملة
الاولى ولو اعتمد معتمد الاشكال علينا ما تجاوز هذا المثال وتقديره
ان يقول الرجل لغلامه اعط زيداً وعمراً جوائزهما ومر بكر وخالداً الى
السوق فاي بيان في هذا واي لبس اقوى من هذا فان قال قائل قد
يجيء الشيء من المشكل والمتشابه ما يجري هذا المجرى فان هذا اصر من قائله

وانما يجيء القرآن الفاظ تحتمل المعاني تتسع رعاية اللفظ منها لتأويلين او
لتأويل واللفظ في نفسها على غاية البلاغة ومنظومة في سلك ما يتحدى
به اهل الجودة مدون بلغة على حدتها ومدون استيفاء المعاني المتوافرة
النثر لبلاغتها فلما ان يكون اللفظ نفسه معجزا معينا ومحتملا مرجحا
وذلك وصف قد نزه الله كتابه عنه ولم يبق الا ان يكون هذا التنزيل
منسوخا بالسنة فقد بلغني عن الشعبي انه قال نسخ القرآن بالمسح
والسنة بالغسل وعلى انه قد حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن زيد الجلي
عن ابي محمد زياد النيسابوري في كتاب الرد ذات ان رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله مسح ولم يغسل والكتاب معروف واكثرت فيه وجود
وذلك في كتاب الوضوء ابي عبيد القاسم بن سلام وبالله التوفيق اذا
احدثتم من الغائط الغائط المكان المنخفض من الارض وكانوا اذا
اراد قضاء الحاجة ذهبوا فابعدوا في الارض ولم يكن لهم هذه المرافق
في دورهم قال عمرو بن معدي كرب

ولم من غائط دون سلمى قليل الانس ليس له كنيع

جنب للواحد والجمع وقال قد اجنب واجتنب وجنب وهي لغة سرعة
تستعمل للبعد عن الطهارة مالما الدانس واصل الجنابة في كلام العرب البعد
قال علقمة

فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

والتيمم اصله الام وهو القصد قال الاعشى

تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن

لم صار في الشريعة اسما لقصد التراب والتماس اليد به والاستناد به
عن الطهارة عند الضرورة ومشافة النبي فاعلم به بيعتهم التي بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطاعة في كل ما كرهوا وقلوا ٥ دان الصدور
مستودعات الصدور من الاسرار ادعهم يوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فان اتى صلى الله عليه وعلى آله يهود يستقرضهم في دية المقتولين من بني كلاب
بعد بئر معونة كانا وفدا على النبي عليه السلام فلقيهما عمرو بن امية الضمري
فقال اسلمتما لا بل وافدين فقتلهما فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله
قلت قتلتن والله لادينهما فقتلتهما قبل ان يبلغا المأمن وبقي اليهود
يستقرض منهم في الدية فاتيحوا واقتله فاعلمه الله بذلك ونجاه منهم وذلك
الفعل استحل بقتل عمرو وقتالهم وقيل في امر عمرو وقتب
الجمي لما بعثه صفوان بن امية ليغتال صلى الله عليه وعلى آله
فعلم به فاعلمه الله وكان ذلك سبب اسلام عمرو وقال الواقدي
غزا رسول الله صلى الله عليه جمعا من ذبيان ومحاربة بني امرئ فحصنوا
منه برؤوس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عيينة تراهم

فذهب لحاجته فلما رآه مطرح قتل ثوبه فتستره على شجرة واضطجع تحته
بعيدًا من أصحابه والأعراب ينظرون فاغرو سيفه وهو دعثور
الحرث المحاربي باغتياله فجاء حتى وقف على رأسه بالسيف مسلولًا فقال
يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله ودفع جبريل في صدره ووقع السيف
من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقام به على رأسه وقال
من يمنعك مني اليوم فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول
الله وبرئت هذه الآية وجوز أن يكون المراد بالإيمان الله لكي رسوله
جميعًا وأما النقيب أصله من النقاب وهو الذي المنقر فكأن
النقيب سمي بذلك لعلمه بأمور من هو نقيب عليه وقال أبو مسلم النقيب
فعيل بمعنى مفعول كأنه اختير ونقر عليه وعزروهم أصل العزر
المنع في جميع الكلام الخائنة مصدر من الخيانة مثل العافية
سوى السبيل وسطه إلا قليلًا منهم فاعف عن القليل ماخذ الجميع وخفف الدنيا
وقيل نسخت بالقتال فنسوا حظًا أي تركوا ما في الكتب من صفة المسيح وعدلوا
إلى اعتقاد الكفر فيه وحظنا قلوبهم قاسية بالبيان عنها واستعارتها
للإيباس منها وهذا كما تقول حظه خائبًا عندنا لا يبرح أي وصفته
بهذا الوصف عندنا فاغرينا منهم العداوة اليهود والنصارى وقيل
يعني به اختلاف فرق النصارى الثلث والأول أوجه وبالله التوفيق

وقال ومن الذين قالوا إنا نصارى ليدل على أنهم يسموا النصارى أولئك المؤمنين
بالمسيح على الحقيقة وأنهم ابتدعوا هذا الاسم فسموا به من غير أن يستحقوه ولعل
تسميتهم النصارى أنهم منسوبون إلى الناصرة قرية بالشام وقال في موضع
آخر وقالت النصارى لأنهم أول من آمن بعيسى ظهر بعيسى وقيل
لما أخبرهم بالرجم وأخرجه من التوراة أعلمهم على نعت ذلك لتركوا المجاحدة
وثبتوا على ما علموا به لفظًا لا مردد له قال أبو جعفر كانت امرأة من خيبر
في شرف منهم زنت وهي محصنة فكرهوا رجمها فأرسلوا إلى يهود المدينة يسألون
النبي صلى الله عليه وسلم طمعًا أن يكون أي رخصة فسألوا فقال صلى الله عليه وسلم
فما تجدون في التوراة فقالوا نفضحهم فأنزل الله عليه الرجم فأبوه فقال جبريل عليه السلام
سلهم عن ابن صوريا أم أعلم منك ومنهم فقال هل تعرفون شابًا أبيض أعور
أمرد يسكن فدكًا فقال له ابن صوريا قالوا نعم هو أعلم يهودي على ظهر
الأرض بما أنزل الله على موسى قال فأرسلوا إليه فأرسلوا فأتى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عبد الله بن صوريا قال نعم قال أنت
أعلم يهودي قال كذلك يقولون قال رسول الله فأنشدك الله الذي لا إله
إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى الذي أخرجكم من أرض مصر وفلق لكم البحر
فأنجاكم وأغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن
والسلوى والذي أنزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في

هاتم الذي جاء موسى الرجم على من أخبرني عبد الله بن صوريا نعم والذي ذكرتني
ولولا مخافة من التوراة أن تحلني لم أعترف لك به فأمر الله بأهل
الكتاب فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن الرجم
فقام بن صوريا فوضع يده على رأسه وسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا مقام العائذ بك أعوذ بالله وبك أن يذكر لنا الذي أمرت أن
تضعه عنه فأعرض عليه السلام عن ذلك فسأله بن صوريا عن نومه وعن
شبه الولد بأبيه وأمه وما حظ الأب من أعضاء المولود وما حظ الأم فقال
تنام عيناي ولا ينام قلبي والشبه بقلبه أي أيهما علا وللأب العظم
والعصب والعروق وللأم اللحم والدم والشعر فقال أشهد أن أمرك
أمر نبي وأسلم فشتموه اليهود وعضهوه فقال اليهود لئن أمر محمد بالجلد
فاجلدوه وإن أمركم بالرجم فلا تقبلوه فذلك قوله يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه يعني الجلد وإن لم تؤتوه فاحذروا وسلاه عن ذلك فقال
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر فلما أرادوا الانصراف تعلقت
قريظة بالنضير فقالوا أما الفتك وكانوا يكرهون أن يقولوا يا محمد
لئلا يوافق ذلك ما في كتابهم من ذكره هادلا إخواننا شو النضير إذا
قتلوا منا قتيلا أعطونا سبعين وسقا من تمر وإن قتلنا منهم قتيلا أخذوا
منا مائة وأربعين وسقا وذلك جزاؤنا على إنصاف جراحاتهم فأنزل الله

المنافقون

عليه وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط فحكم بينهم
بالسواء فقالوا لا نرضى بقضائك فأنزل أفحكم الجاهلية يبغون ومن
أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فقال وكيف يحكمونك وعندهم التوراة
فيها حكم الله شاهدة أنك تحكم بالحق فأعرضوا فقال الله فقال
ولقد علمنا أن النفس بالنفس والعين بالعين سماعون لقوم آخرين
لم يأتوك يعني أنهم رسلوا في ذلك لأهل خيبر وأهل خيبر ما أتوا النبي عليه السلام
فإن تولوا يعني بني النضير لما قالوا لا نقبل حكمك يصبهم ببعض ذنوبهم
أجلاهم من ديارهم سبيل السلام هاهنا الكلام أن علماء المسيح رهبانهم وأحبارهم
أي فرقهم ذلك بحرانا الله لقوله إسرائيل بني إسرائيل وقول المسيح
عليه السلام اذهب إلى أي وأيم فإن قالوا نعذبنا بحرابه ما شوهد
من عذاب الدنيا كالمسيح وغيره وعلى أنه إنما أجلهم على عذاب الآخرة
أحد من العالمين في زمانهم ولئن دخلها بني إسرائيل كتب الله لهم الذي
كتب الله لهم دخولها غير الطائفة التي حرمت عليهم أربعين سنة
ودخولها بعد موت موسى بثلاثين مع يوشع بن نون المقدسة
المطهرة قال رجلان من المتقين هما مع النقباء وقد استأنسا إليهم
وأسلما فأخبروهما من القوم الفاسقين أي أفرق بين منازلنا
فأنزلنا الجنة وأنزلهم النار ولو دعا عليهم بالهلاك في الدنيا لأهلكوا

قوله فلا تأس فلا تحزن ولا تأسى الحزن يتهون في الأرض يحيا الله
العلامات والغاية شبه بعض الأرض على بعض وبغير أخوا طاعيا فيتا
ابتدأ الكلام أربعين سنة يتهون في الأرض إلى أن ماتت البالغون وبلغ
الأطفال الذين لم يعصوا فأما بنا آدم فإن أبا جعفر وغيره روى أنه ولد
لكل واحد من قابيل وهابيل أخت توأم له فأمر آدم كل واحد أن يتزوج
أخت الآخر وكانت أخت قابيل أحسن من الأخرى فأراد هابيل
أخذها عليه فقال آدم قربا قربانا فأيكما قبل قربانه فهي له وكان قابيل
صاحب زرع فعمد إلى أخبث الطعام وما فيه الزوان وعمد هابيل إلى أسمن
غنمه وألين وأبعد صعد به إلى الجبل فأتت النار فأكلت قربان هابيل
ولم تعرض لقربان قابيل وكان آدم غائبا عنهما فلما قال قابيل لأقتلنك
ما هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يقبل قربانه وتريد أن تأخذ
أختي الحسناء وأخذ أختك القبيحة فقال له هابيل ما ذكرت في القرآن
فشدخه بحجر فقتله ثم حمله على عاتقه وكان يضعه بالأرض ساعة يأكل من
بعاوده كله فأقام كذلك ثلاثة أيام إلى أن رأى الغراب وقوله
تبوأ بني تحمل عليك إثمي وأصل البوء والواو والهمزة الحلول والاستقرار
إثمي قتلي وإثمك تركك الإخلاص النية في قربانك وقيل إثمك عصيانك لله
وإثمك ما رسمه لك من التزوج طوعت له نفسه وبينته

والطاعة عليه وروى أبو سلام عن بعض المفسرين أن بني آدم رجلان
بني إسرائيل وليسا ولدين لآدم من صلبه وذلك خلاف المشهور
من أجل ذلك أي من جناية ذلك قال زهير
فما حسنوا في عاجل أنا آجله أي جانبه
ومن أجلها أي أعظمها هلاكه في الدين أو الدنيا وقال عباس
من قتل نفسا بغير نفس مخصوصة من قتل نبيا أو إمام عادل وجب
عليه من القصاص والقود ما يجب عليه لو قتل الناس كلهم وعندنا أنه
هنا قتل الناس جميعا في وجوب عذاب الآخرة له ومن أحيا نفسا
من ولها قاصدا بذلك وجه الله تعالى فكأنما أحيا الناس في رضى الله
عنه وإعداده الثواب له وهذا معنى قول أبي جعفر المسرفون
هو استحلال المحارم وسفك الدماء عن أبي جعفر يحاربون الله أي
أولياءه وخليفته العادل كما قال جانب الملك وإنما يعنون
أنه حارب جند الملك أو يسعون في الأرض يكسبون الآن أما الأرض
اليوم الإسلام ولا يجوز إخراجهم إلى الشرك ويجوز أن ينفوا عن بلده إلى
بلدة أخرى بعيدة وقد نفى عمر بن عبد العزيز رحمه الله لصوصا إلى شعب
من أرض الحجاز الصلب أن يصلب حيا إلى أن يموت وهي تجري على
اللص الجامع من أهل الله عن الشافعي السبيلة القربة بطاعته

لعلهم يقتلون فيقتلوه فلا عقوبة قال ابن عباس حد يقام في الارض
خير للناس من ان يمطروا اربعين عاما قال الشاعر

ولولا ان يقال اباطرف عذرات من قليل او نكال

وقيل قلوب ذعورة للطير لان الشر جوارح الانسان فاذا
راس صارت اربعة فلما اهدر هذا الحكم الا الشر اجرى الاقل عليه الحكم
ان الله له ملك السموات والارض اخبار انه لا يتعاظمه ذنب يعفو عنه
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين اهل خيبر بعثوا الى يهود المدينة في زان
محصن منهم ان ائتوا لعلكم محمد عليه السلام بالجلد فاقتلوا وان اتاكم بالرجم فاحذروا
ان يقتلوا وقد مر تفسيره وكانوا حرفوا حكم الرجم في التوراة الى الجلد ليعيب
وقال ابو عبد الله من الذين قالوا امنا بافواههم عبد الله بن ابي ومن الذين هادوا
يهودي حالفه يسمع ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويؤديه على ذاتي
والفتنة هاهنا العذاب من بعد مواضعه من بعد استقراره في مواضعه
ومضى الايام عليه السحت الرشوة في الحكم ونزلت في يهود واصل السحت
الاستيصال ومنه هاهنا المحوق الذي لا يبقى فيه والامام بهذه الآية
ان يحكم بين الناس وان لا يحكم عن ابن محمد الشعبي ونسخه وعيا وقيل نسخت
بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله عن الحسن وعكرمة ومجاهد والسدي
والى هذا القول الثاني نميل ولدى عندهم التوراة فيها حكم الله

اي

اي كتاب حكمك وعندهم التوراة شاهدة بذلك ثم يتولون عنك ولا
يقبلون قولك ثم رجع الى هؤلاء الذين يغيرون احكام التوراة ويحملون
على ذلك الرشى فقال انا انزلنا التوراة فيها الحكم بالحق فلا تخشوا الناس
واخشوني فحذرهم سطوته ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون قال المفسرون الاولى لليهود والثانية للنصارى
والثالثة للمسلمين ولم يخالف ذلك مواضعها من الآيات وقوله
ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه دلالة على ان المسيح مرسل بشريعة
نسخوا ان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فاراد ان يحكموا بما فيه من الثابت
غير المنسوخ بعد الايمان بمحمد لانهم اذا عملوا به على هذا الوجه فهو وان كان
الانجيل فانه من شريعة محمد عليه السلام ثم تصدق به فهو كفارة له وجرح
عن الحسن والجارح عن مجاهد سقط عنه العفو الاثم فيمن شاهد
اي من ما حرف ما قبله لكل منكم من النبي شرعة اي شريعة وهذا
الخطاب للنسخ يقول للناس اذا اوجبتم لنبي شيئا فاوجبوا من له
تلك الصفة من الانبياء مثل ما اوجبتم للاول ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة لم يبعث رسولا ولا نسخ شرعا الا انه اراد بالحكمة لكم فيما آتاكم
اي اعطاكم وانزل اليكم من الشرائع وقيل لو شاء لجعلكم امة واحدة
بالاكراه على الايمان مثل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها يعني من

مصدقاً لما بين يديه من ذكر الإنجيل وقال مصدقاً لما بين يديه من كتاب عيسى صدق
بلفظه وبالكتاب المنزل عليه فلذلك جاز الذكر ولا تتبع أهواءهم فيما
حرفوه من الأحكام طمعاً منك في استجابتهم لك إلى الإسلام عن عباس
الحكم الجاهلية يبغون فإن هؤلاء اليهود يعدلون بحكم أبي الأحكام عن
أهل الشرف الأقوياء إلى المعدمين الضعفاء وذلك الحكم الجاهلية
يبغيهم بعض قومهم أخلاني فقرظة ما أهل الكتاب هل ينزل منا إلا
إن أمنا الله قالت اليهود قالت أذهبت يا محمد صحيح نبوة عيسى قلنا
نؤمن بذلك فنزلت هذه الآية عن إسحق يسارعون فيهم المنافقون
يسارعون في دراية اليهود بالفتح سوء بدر أو أمر عنده قتل قرظة وإجلاء
النضير وهم يقولون روى الرازي والطبري والرماني عن مجاهد والسدي
أنها نزلت في علي رضي الله عنه حين تصدق وهو راكع وذلك قال أبو جعفر
في رأيه دليل على جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه غير قاطع لها
ونزل قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم في شأن بني
قينقاع وكانوا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ما ذكرناه في أول
سورة آل عمران ثم جلست امرأة إليهم في سوقهم تجلب لها
فأرادوها على كشف وجهها فأبت فعمد بعضهم إلى طرف ثوبها فعقدوه
إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت فغضب لها

رجل مسلم فقتل الذي كشف عورتها فهاج شر اليهود إلى المسلم فقتلوه
فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فحصرهم حتى نزلوا على حكمه
الله منهم ونزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي فقال يا محمد أحسن في
موالي وهم قوم أجلف الخزرج فأعطه النبي وأعرض عنه فأدخل يده
في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الفضول فقال النبي
أرسلني وغضب حتى رأى لوجهه ظلالاً فقال ويحك أرسلني قال لا والله
لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني
من الأحمر والأسود تريد أن تحصدهم في غداة واحدة إني والله امرؤ أخشى
الدوائر فقال له النبي هم لك في ذلك فنزل قوله أنزل الله يقولون نخشى
أن تصيبنا دائرة أي دهر وجاء عبادة بن الصامت فتبرأ إلى الله
وإلى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين
وأبرأ من هؤلاء الكفار وولائهم ففي هذه القصة نزلت عن ابن إسحق
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء قال أنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا وقوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً
فالهزؤ السخرية واللعب العبث فذلك أورد اجتماعاً أدغم معاً
مختلفاً والدليل أن الهزؤ السخرية قول الله عز وجل ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ٥

واذا ناديتم الى الصلاة يريد به الأذان قال ابن زيد هبل
وابن زيد نهاهم عن ذلك بعدما اقامت المنادي بالصلاة فاعتنوا
به بعدما رفع المؤذن صوته بأذان العشاء الآخرة وقت العتمة
عبد الطاغوت الشيطان الذي سول لهم عبادة العجل وقد دخلوا بالكفر
وهم قد خرجوا به اي دخلوا قالوا آمنا وخرجوا بالكفر لا يظهر
لكم لو انهم يعني هؤلاء انهاهم الله معلول حط الله وعز
حدثني بعض اليهود الثقات منهم نصر ان طائفة منهم من اليهود قالوا ذلك
بهذا اللفظ لعنهم الله قلت لهم دعا عليهم ويعني يد الله مغلولة
اي نعمه ممسكة قاصرة قال الشاعر

لدى ذوي الحاجات ابوابها مواقع ما المزن في البلد القفر

ولما انزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال بعض اليهود ان محمدا
يستقرض منا وهذا الذي اخبره اليهودي لعنة الله انما هو قول
الرجل لعبده اسلفني كذا وهو يعلم انه عبده وماله له وهذا مخرج
مخرج حسن الملك والتفضل من السيد على العبد والامر وامّا قوله ان يده
مغلولة فانما نسبوه الى البخل فعبر الله عن مقالتهم بأسوأ العبارات
كما قلنا عند ذكر النوم والعدس واراد الله الاخبار عن كفرهم به
واستخفافهم له فليس لهم عليه ان يخرج عن ذلك وعيبهم باسهل المخارج

واليها واعرب الالفاظ واحسنها ولف وهو يريد التعبير عنهم
والتقبيح لما ورد منهم عتم العداوة من اليهود والنصارى كلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله يريد كلما هموا بحرب محمد صلى الله عليه واستعدوا لها ابطل
الله عزائمهم وقال عوف بن عطية

اذا ما اجتبينا جبا منهل شتينا بحرب يعلي نارا

وفي طه شاعة في ديار العرب وفي الارض عجزنا اخبارها عن العيب لان اليهود
كانت اشد اهل الحجاز باسا وامنعه دارا حتى ان قريشا كان يعضدهم
والاوس والخزرج يستقون الى مجالستهم والتشبه بصورتهم فاباد الله
خضراءهم واقتلع اصلهم فاجلى النضير بني قينقاع وبني النضير
وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك وذان لها اهل وادي
القرى فمحى الله آثارهم صاغرين وحق مخبر بيد عليه السلام
وقوله ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وعلى آله منهم امة مقتصدة
النجاشي واشباهه القائلون في عيسى بالحق من نوهم ومن تحت
ارجلهم من نبات السماء والارض وقيل من فوقهم ثمار الجنة والاشجار ومن تحت
ارجلهم الزرع يقول لو آمنوا لاتاهم الرزق من اوكانهم واموالهم وزروعهم ولم
تجلوا عن بلادهم وهذا التاسيف لهم على ما فاتهم دار الغداء بسعدها
الموافية رحمة عليهم جواب تخيلهم وقولهم ان يده مغلولة بل الله الغني الحميد

قوله لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وقد أقاموهما على حدودهما الأولى
من غير تحريف ولا تبديل ففي إقامتهما بغير تحريف تصديق لما يدل عليه
من نبوة محمد صلى الله عليه وعلى آله بلغ ما أنزل إليك من ربك ولئن لم تفعل
أي إن انصرف عن بعض التبليغ ولم يستوف جميع الصدع والسنن
فما بلغت رسالته قال ابن عباس أن تمت إليه فما بلغت
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حذر أن يرتد من أصحابه فلما نزلت والله يعصمك من
الناس قال أيها الناس انتهوا ملاحظة أن الله قد عصمني من الناس والصابئون
عطف على الموضع قبل ورود إن ولست في مثل هذه المواضع مخيرا
بين العطف على اللفظ والعطف على الموضع وقال سيبويه رفعه على الابتداء
والتأخير كأنه قيل بعد ما قضى الآية والصابئون كذلك كما قال سيبويه في حكاية
والا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق
كأنه قال أنا بغاة ما بقينا في شقاق وأنتم كذلك ولو كان أنتم عطفا على الضمير كان
منصوبا وأخبر عنه بالباقي قال أبو الحسن علي بن عيسى الرماني قدم ذكرهم
ليكونوا مع نظرائهم في الذكر وإن كانوا موخرين في التقدير لأجل افتراقهم
عن أهل الكتاب إن لا كتاب معهم وإنما نسب إليه شريعتهم وهم مع ذلك
يحيى اليهود والنصارى في حكم الآية فعوملوا في اللفظ معاملة تشبه حالهم
بأن أخرت رتبة اسمهم في التقدير وسووا بهم وبغيرهم في المعاملة

ولم يقل يقولون أنهم أجروا مجرى اليهود والنصارى في حكم الآية وجوب
الاقتصاص والجزية عليهم وإن كنا قد قرأنا لهم كتابا يسمونه بالأدب
الذي عليه السلام من توحيد ومجيد وما وجدنا فيه شيئا يكفر وإنما
حكمنا أنه من آمن منهم مستأنفا بمحمد عليه السلام فله أسوة المؤمنين
وذلك مقتضى رأيه في الجميع وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا يعني
أسلافهم موسى بعد رفع الوحي ثم عموا وصموا هم بعيسى ومحمد عليهما السلام
وفتنة هنا اختبار وقيل عذاب كما يأكلان الطعام كناية عن قضاء
الحاجة وقولون تصرفون لا تغلوا الغلو تجاوز الحد ودين الله
من العالي والمقسم وقوله انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى
يؤفكون يصرفون ما تكرر إليهم من الرسل في زمان بعد زمان وهم معرضون
عن التدبر لمعنى الدين لقولوا منهم رهبانا العين الجنس لا التبعيض
بعضا وأمر قيل عن الهدى في الدنيا وضلوا النار وضلوا عن طريق الجنة
في الآخرة وقيل ضلوا من قبل وضلوا من بعد وقيل ضلوا لتوبتهم فما
أضلوا غيرهم ضلوا أي زادوا ضلالا بإضلال غيرهم على لسان داود
وعيسى ربهما لأنهما أنبياء وأشهر الأنبياء المبعوثين إليهم بعد موسى
ولما ذكر داود عقب ذكر سليمان لأن قولهما واحد وقال أبو جعفر لما داود
فلعن أهل إيلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه وقال اللهم

البسهم اللعنة مثل الردا ومثل النطفة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى
فانه لعن الذين انزلت عليهم المايدة ثم كفروا بعد ذلك وفي لعنهم على اسان الانبياء
غرضان احدهما ياسهم من الرحمة مع مقامهم على الكفر والمعصية لان دعا
الانبيا عليهم السلام مستجاب والثاني ازالة تحجهم بولادة الانبيا التي
يدعون او يظنون انها تعصمهم من العذاب كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لا قدست امة لا تاخذ لضعيفها
حقه غير متعتع وروي باسناد ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول
يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك
ان يكون اكيله وشريبه وقعيده وتلا هذه الاية ثم قال كلا والله لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على ايدي الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا في حديث طويل والاية مع الخبر الذي اورد بانه دالان
على انه لا يكتفى في فاعل المنكر بالزجر دون الهجر اذا لم يستطع غير ذلك
من الردع والمنع وترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا قال ابو جعفر يتولون
الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواهم ليصيبوا من دنياهم ولتجدن
اقربهم مودة النجاشي واصحابه للذين امنوا يعني جعفرا رضي الله عنه واصحابه
لما كانوا بارض الحبشة قال ابو عبيد يقال للراهب الواحد رهبان قال وانشد الاحمر

لو كلمت رهبان دير في القلل لاقبل الرهبان يسعى ونزل

تدينوا

ولا شك ان النصارى اقرب الينا مودة من اليهود الذين تدربوا بقتل
الانبيا وجحود الرسل واستعمال الكذب والبهت وقيل نزل هذا
المدح من النصارى في النجاشي واصحابه الذين اسلموا ولذلك قالوا
فاكتبنا مع الشاهدين والشاهدون امة محمد صلى الله عليه وسلم
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم نزلت في مسلمين عزموا على الترهب
والاختصا واتخاذ الصوامع منهم عثمن بن مظعون وعلي وابن مسعود
رضي الله عنهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله عن ذلك اشد النهي
ولا تعتدوا تجاوزوا الحلال الى الحرام لعلكم تشكرون تسهيله عليكم
المخرج من الاثم بالكفارة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
اي احذروا مخالفتهما ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان يقرا عقدتم بالتشديد
والتخفيف وفي التشديد زيادة فايدة وهي انه متى اعاد اليمين على وجه التكرار
فمحلوف عليه واحد لم يلزمه الا كفارة واحدة وقوله انما الخمر ثم قال رجس
من عمل الشيطان يدل على تحريم الخمر من وجهين احدهما انه قال انها رجس
والرجس من الشرع اسم لما يلزم اجتنابه ويخبر به عن النجس المستقذر
ويلزم ايضا اجتنابه والثاني قوله فاجتنبوه فهذا امر بالاجتناب
والامر يقتضي الايجاب وقوله ليس على الذين امنوا الاية لما نزل تحريم الخمر

سألوا عن مرمات شارعا لما نزلت هذه الآية فالآية الأولى على عمل الأمس
والثاني على دوامه كقولهم ثم استقاموا والآية الثالثة أيضا مظالم العباد بدلالة
إضافة الإحصاء إليه كما في البيت كلم به فذا عدل منكم للأب الوحش يكشف عن الإحصاء
والحصر رد الجزاء إلى رأي حكمين من نفسهما كل زمان تاما ماله نظير يحكم عليه بنظيره
ويحكم في الأردى بقدره وفي الطبية شاة وفي النعامة بعيرا لا يطرد له
في العصفور قيمة القيمة وقد يجوز على قول بعضهم أن يحكم فيما له نظير بالقيمة
لكل مسكين قوت يوم أو صيام أيام بعدد المساكين وقتل الصيد ناسيا
عن متعمدا لا شيء عليه بدلالة لفظ الآية عن طاوس والوبال من الطعام الوخيم
الذي لا يستمرأ ولا يوافق قال الشاعر

فقد أصبح الراضون إذ أنتم بها سوس البلاد يستلون وبالها

عفا الله عما سلف في الجاهلية فمن عاد في الإسلام متعمدا فعليه الكفارة
وينتقم الله منه ومن عاد ساهيا فعليه الكفارة ولا يخشى عليه النقمة إن شاء الله
الإمام ذكر هذا في الناسي عن طاوس وبه يأخذ قوم من أهل الظاهر فقال بعضهم
إن قوله ومن عاد ينتقم الله منه يدل على أنه إذا أصاب الصيد مرة
كان عليه الجزاء وإذا أصابه ثانية لم يحكم عليه وكل يلقى الله
روي ذلك الرازي عن عباس وشريح والحسن وعامة الفقهاء على إيجاب
الجزاء مطلقا إذا أصاب الصيد مطلقا وحكم الحكمان بما شاء الحاج من هدي

أو صيام أو طعام والإرادة والقضاء إليهما فقد حكما أن يحكم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه لا بد أن يحكما والدم والطعام يمكن
والصوم حيث شئت ويصان المحل والمحرم من المحرم ولا يصيد
المحرم منه ما يعيش في البر وصيد البحر هو الطري وطعامه هو
الملح والعرب تسمي كل نحر نحرا قال أبو جعفر نزلت في سرية أي
عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر لما أصابوا دابة عظيمة تقال لها
العنبر وكانوا أقووا فأكلوا منها قياما للناس أي قوام يرد
لمعاش قريش وأهل الحل وقوله لتعلموا أي لتعلموا أن من علم أمور كم
قبل خلقكم وما يجري من المفاسد والمنازع بينكم فجعل الحرم ما يؤمن
اللاجئ إليه ويقيم به معيشة الغاطين والوافد عليه ويستجيب
دعوة خليله إبراهيم عليه السلام فيه فجبى إليها وحققها بعد الأزمان المتطاولة
والمدد المتراخية لما سأله فقال فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم
يحققون أن يؤدوا ما وجب وينزجروا عن تحريم حلاله ولا يتعلموا مع ذلك
من رحمته مع علمهم أنه غفور رحيم ويجوز أن يكون قوله ذلك
لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض أي لتعلموا أن من يلطف علمه
لخفايا الأمور وخفيها أحق بأن تطيعوه ولا
تعصوه وتحذروا أن تستهينوا بمعصيته لأن تظنوا أن ما عنه فلا يعلمها

وتجارى بها واذا اتمت الحج والجمع فيه من مصالح الدين بتغفير الذنوب
واظهار العفاف والخشوع ولتزيد الاذكار والتعلق بحرمة الاستار
والتطهر من ادناس المعاصي السالفة باحتمال المشقة الفادحة وتجشم
الكلفة الشديدة من المشقة البعيدة والجمع فيه من الغرض التي تتعرق
في شرائع الاسلام كالصلاة والصدقات والذبائح والقربات
وما يرجى بتلك المواقف الكريمة من الذخر العظيمة وما فيه من مصالح الدنيا
بالمتاجر المربحة والمواسم الجامعة والحاجات التي هناك ناجزة
في اقطار الارض تقرب ومتعذرة غالبة فرضت على الناس
في شرائع العبادات اجمع لفوائد المعاد والمعاش منه فشرع الله
جل اسمه الحج عاما لما يتسبب من عواقبه وما في اثنائه لنام المصالح الاثيرة
والدهوات العجيبة وفي هذا اشارة عز وجل في قوله لتعلموا ان الله على كل شيء
السموات وما في الارض لا تسألوا عن اشياء لما فرض الحج فالرجل
اي كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت وهذا معنى قوله حين نزل القرآن
اي اذا نزل بحكمها فانزلوه على عالم ابهامه وقام الى عبد الله بن حذافة فقال من ابي
فقال ابوك حذافة فقالت له امه لقد عققتني فقال لا تسألوا عن اشياء قد سألها
قوم من قبلكم سألوا الناقة فكفروا بها والمائدة فكفروا وهل نزلت الاية لما
سألوه ان يجعل الصفا ذهبا ثم اصعدوا اليها فرأوا للجنة والنار

مثل خبرهم الرسول بالصحيح خبره نافة تحت خيمة ابطر اخرها ذكر تحرد
اذنها اي شقوها وخلوها لا تطرد عنها ولا يركبها المعنى قال ابو جعفر فعلوا ذلك
ارادوا ان يكون الخامس ذكرا فانهم لا يفعلون ذلك والسائبة كان الرجل اذا قدم من سفر
او برئ من مرض سيب ناقة مثل البحيرة والوصيلة اذا ولدت الشاة التي هي لهم
وان ولدت ذكرا فلالهتهم فان ولدتهما قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه لالهتهم
والحام اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم يمنعوا
الى اتباع الرسالة منهم عليهم الغلب نصب على الاغراء اتقوه احفظوا اعلم
والاغراء لحق بعليك ودونك وعندك ووعظناهم يشتمون بجوزال
وامامك لا يضرهم من ضل في الاخرة لن تأمرون بدعائهم الى الهدى في الدنيا
وقال مجاهد نزلت في اليهود والنصارى تقول اذا ادوا الجزية فليس عليهم من ذنوبهم
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية
على ترك النهي عن المنكر والامر بالمعروف وليس كذلك ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا صحة في تركهما هذا معناه لا لفظه فدل ذلك على ان قوله عليكم
انفسكم في الفروض التي لزمتكم ولا يضركم اخلال غيركم بها وقيل الفروض الامور
بالمعروف والنهي عن المنكر شهادة بينكم الاية تاويله والله اعلم شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت اي حضرة اسبابه شهادة اثنين ذوي عدل منكم
وحذف المضاف وهو الشهادة واقام المضاف اليه مقامه وهو ذوا عدل او آخران

فآخران من غيرهم أي الأمة ان الآخرين منهما يستحلفان بعد الصلاة العصر بالله وصف
فإن اثنان حلفا آخران أو يمين ما لبثنا أي الشاهدين بوصيته وآخران نزله أو الأولياء معرفة
وهو على البدل من قرأ استحق أولاد من الذين يستحق عليهم من الميت أو وجب عليهم الذين
يستحقون عنه ويبينون خيانة الوصيين ومن قرأ استحق بفتح التاء فعناه من حق عليه ذلك
أي وجب عليه الإثم فيه والمحاجة عنه فقال حق عليه الأمر واستحق فالفاعل والمفعول
قال الله وابتناها الإثم المستحقين ونفروا استنفروا وقرأ استقر ويسر واستيسر
قال الواقدي خرج بديل بن أبي مارية مولى العاص بن وائل تاجرا إلى الشام في صحبته تميم الداري
وعدي بن بداء وهما نصرانيان فلما توافقا من أرض الشام مرض بديل بن أبي مارية
فمرضاه وكتبا وصيته وجعلها في متاعه ودفعها إلى رفيقيه ومات فنفشا متاعه
واختسرا بعضه وأديا الباقي إلى ورثته فافتقدوا بعض ما برفوه ووجدوا الوصية
فدلتهم عليه فترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية ثم وجدوا إناء من فضة مموه
وقلادة جوهر فاغتربت عما نزل فإن عثر على أنهما استحقا إثما فدعا
رسول الله صلى الله عليه وآله رجلين من ولاة الميت لليمين فحلف عبد الله بن عمرو
بن العاص وعبد المطلب بن أبي وداعة حلفا أن وصية الرجل لحق وأن إناء الفضة
من متاعه فدفع ذلك إليهما قالوا لا علم لنا بباطن ما كانوا يظهرونه من القول
لأن الخبر إنما هو على الباطن وقيل قالوا لا علم لنا بما شاهدوا من الأهوال
المقام الهول فيفخم فيها أي في الصورة التي جبلت الطير فلم الناس في المهد كهلا

أي أنك عدوح الفطرة في المهد في حال كهولتك وتلك الروح علمت الناس في المهد
وإذ علمت بني إسرائيل عنك بالفاء شهدك على غيرك لأن الولادة قبلك أوحيت إلى
الحواريين ألهمتهم كقوله وأوحى ربك إلى النحل قال أبو عبد الله الوحي هاهنا الأمر وأوحيت
إلى الحواريين أمرتهم قال ويكون الوحي التقدير كقوله وأوحى في كل سماء أمرها أي قدر فيها
قال ويكون الوحي الإشارة فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا والذي عندنا
أن أصل الوحي كل الإلقاء السريع بلا تلعثم ولا تتجمع من قولك الوحا أي السرعة
والأمر الوحي أي السريع لا يهدي الله القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل أي
في ذلك اليوم لا يهديهم إلى الجنة وقيل لهول طيرة لما شرط بنزول المائدة تغليظا للعذاب
عليهم إن كفروا بعد ذلك وعلى ذلك يدل الفعل السادس من الجبل وحينا
وقال أبو جعفر نزلت خزازقا قاسطا مستويا يكون لنا فيه محذوف تقديره
ويكون عيدا لأولنا وآخرنا فتح الفاء يزيد في تكرير اللام في لنا ولأولنا وآخرنا
ويقال هل يستطيع السير معي وأنت تعلم أنه يستطيع يعني هل تقوم وهذا
القائل يقول أبو عبيدة وغيره اتخذوني وأمي إلهين فيه وجوه أنهم
عظموها تعظيم الآلهة فقال اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من
دون الله ولم يرد عز وجل تعبدهم ذلك بل تعبدهم وتقربهم بمعصيتهم عنده والثاني
أنهم جعلوا الهاء في الله لتنزيها من جميع البشر تنزيها أشبهت فيه الآلهة
وأطلق ذلك عليهم لا يخرج من تصورهم وإن لم يصرح به ألفاظهم وهذا على طريقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الالزام وهي معروفة في ا
سماهما الهين على طرقة
جزاني الزهدمان حز
حزن العبسيين و
لا يفوتك مذنب ولا
ولو قال العفو الرحيم
في موضع يقال له بيط
فانك انت العفو ا
اليوم وان قال الله يا
بصيغة ما مضى لانه مح
ان الله لما رفعه اليه
ان اعبدوا الله قال سب
منهم ان امشوا بمعنى ا
ان اعبدوا الله ربي وربه
انجيل لوقا قال المسيح
وهو النص على التوحيد
الحمد لله رب العالمين
وحـ

المصابيح او مصابيح الكتاب لابي الحسن محمد بن احمد النحوي

المجتمعين
وقيسا ابني
ابي الغرير
عفوا لا يوضعها
باب دار مصر
شر وفيه
لها باقية الا
مستقبل
غيره
مرتين
انطلق الملأ
له عز وجل
اج من
وهذا لفظه

الجزء السابع من المصابيح
في تفسير القرآن العظيم

بل يعار بزين حافظ للقيمة فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

الالزام وهي معروفة في النظر ووجه ثالث انهم لما سموه الها وعظموها هي وكانا مجتمعين
سماهما الهين على طريقة العرب وكما قال

جزاني الزهدمان جزا سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة ... يريد زهدما وقيسا ابني
حزن العبسيين وهذا كثير في كلامهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اي العزيز
لا يفوتك مذنب ولا يمتنع من سطوتك مجرم الحكيم فلا تضع العقاب والعفو الا موضعهما
ولو قال الغفور الرحيم كان فيه معنى الدعا لهم والتذكير برحمته وقد رايت على باب دار بمصر
في موضع يقال له بيطار بلال معروف لوحا قديما من ساج عليه هذا العشر وفيه
فانك انت الغفور الرحيم وتاريخ الدار سنة سبعين للهجرة او نحوها ولعلها باقية الى
اليوم واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ لما مضى واخبر الله عن المستقبل
بصيغة ما مضى لانه متحقق لا يحول دون فعله حايل وقد روى الطبري وغيره
ان الله لما رفعه اليه قال له ذلك فتلون اذ على حقيقتها ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله قال سيبويه ان ها هنا بمعنى اي وكذلك في قوله عز وجل وانطلق الملا
منهم ان امشوا بمعنى اي امشوا لانها وردت مورد التفسير لما قبلها وقوله عز وجل
ان اعبدوا الله ربي وربكم شاهد بلفظ الانجيل فانه ذكره في الفصل الرابع من
انجيل لوقا قال المسيح مكتوب ان اسجد لله ربك واياه وحده فاعبد وهذا لفظه
وهو النص على التوحيد باذن الله بحمد الله ○

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجزء السابع من المفاتيح
في تفسير القرآن العظيم

بل يعار برهن حافظ للقيمة فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم ت ا س ن

سورة الانعام

لم يقض اجلا الموت واجل مسمى عنده الاخرة وقيل اجل مسمى ما من الموت الى
البعث وقيل قضى اجلا اى اجل من مضى من الخلق والاجل المسمى عنده اجل الباقين
وليس يمنع ذلك ان يكون للعبد اجلان احدهما حفظه الله الى موت غيره والاخر
يخلى فيه بينه وبين الحوادث المهلكة فقد ظاهر الخبر ان السوء يؤيد فى العمر
ويشهد له قصة قوم يونس ولذلك قال ابو جعفر وغيره ثم انتم تمترون تشكون فى
الساعة وفى اعادتكم بعد ان خلقتم ابتداء قال ان شئتم فى ريب من البعث
تشكون يا بنى انما ملاذ نوابه يشهدون لما سئل الجانى سيعلم ما فى
امره وقيل الفتون عشرون سنة وقيل اربعون فاتى فى ناس سألوا ان
ينزل عليهم كتاب من الله الى فلان بن فلان لحلناه رجلا لعلهم لا
يستطيعون النظر الى صور الملائكة وللبسنا عليهم اى لطرق الشك عليهم
اذا لقينا الملك فى صورة رجل لبسنا عليهم الرجل لانا نلبس عليهم
بالضباب لقضى الامر الى يوم البعث الذى حشر الخلق يبعث الذين
جعل الليل والنهار كالمسكن وهو السكون بالليل لا تزال السائل الثرى المتحرك
ولان الراية فى قيام السائل بلا عمد اعظم يطعم ولا يطعم اى يرزق ولا
يرزق والطعم والطعم والاطعام الرزق قال امرؤ القيس

مطعم للصيد ليس له غير ما كسب على كبره

وقال علقمة بن عبدة

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه اى توجه والمحروم محروم
الا ترى انه وضع الحرمان مقابلا للاطعام فاوضع ابدا مقابلا للرزق
قيل انه ذكر الاطعام لان حاجة العباد اليه اشد ولان نفيه
عن الله ادل على نفى شبهه بالمخلوقين والقول الاول اعجب الينا وبالله التوفيق
وهو الفاصل فوق عباده لا ادنى التسخير والتذليل وصف قدرته
وامره انه فوقهم قل اى شئ اكبر شهادة قال الحسن قال المشركون
لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله من يشهد لك فنزلت هذه الآية
لم تكن فتنتهم اى حجتهم التى غرتهم وظنوا انهم يسلمون بها الا قولهم ما كنا مشركين
وقالوا ذلك وهم يظنون انهم صادقون كالنصارى واسم كان فى قوله لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا قال الزجاج هو فى موضع الاسم انهم لذلك لبث
العقل والفتنة هاهنا المحنة وقال قتادة المعذرة لانها
اعتذار عن الفتنة فسميت باسم الفتنة وقيل هو بتقدير لم تكن عاقبة
فتنتهم ومنهم يجوز ان يكون بمعنى اعتزالهم اى اعتزلوا هذا الكذب
وظنوا انه ينجيهم ذهبوا على انفسهم بما رجعت مضرته اليهم صار عليهم وان
يؤاخذوا ان يكون لهم قد عوفوا بذهبوا سوء العاقبة للذهول والدهش

وانهم يصيرون الصبيان الذين لا يميز لهم ولا تحصيل معهم واليه ذهب احمد بن علي
وعلى ان بعض المطلين قد اجاز لهم في النار وهو الحسن البصري فضلا عن
الوقت الذي هو قبل دخولها اعاذنا الله منها بمنه ورحمته واحد الاذنين
لسان وهو السائر وهو الذي سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم
اذوه وجسموه وشغلوه عن صلاته فحال الله بينهم وبين استماع ذلك في تلك
الحال التي هم عازمون فيها على ما ذكرناه وقيل وان يروا كل آية لا
يؤمنوا بها لاعتذارهم الله جعلت قدرته في تصيير الاكنان على قلوبهم والوقر
في آذانهم قولا فاطلنا ذلك لعلمنا انهم لا يؤمنون وانه ليس في سماعهم ذلك
الا تطرق الاذى منهم عليك واذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا
ان هذا الا اساطير الاولين لقدرتهم عن طريق النظر الصحيح في حالهم وانهم يصرفون
الى البهت فالظاهر في ادعائهم عليه انهم من اساطير الاولين ينهون عنه ويباعدون
اي ينهون عن اتباعه ويبعدون عن تصديقه فان ابو لهب يتبعه في المواسم
ينفر عنه بل اهلكناهم كانوا الخفون من قبل خفون بجدوندحا ثيا
ومعنى بل اي ليس قولهم في نفي الرجعة واظهار الانابة حقا لا اباح الصحيح
بل لا شاهدوا معاينة من العذاب الاليم وقيل بدا الضعفاء بهم فان
علاؤهم خفوه عنهم وقيل بدا لهم من اعمالهم ما كانوا يخفونه فاظهره الله
وشهدت جوارحهم عليهم حملوا اوزارهم على ظهورهم بصفة افتضاحهم في

أخبر

أنه

بل

الموقف لا يشاهدون حالهم وعجزهم بالانتقال عن عبور الصراط كما
يعبره المخفون من المؤمنين وما احسن ما علم الله رسوله صلى الله عليه
وعلمنا من تنزيهه جلت قدرته وتعظيمه في قوله فانهم لا يكذبونك
وللزم الظالمين بآيات الله يجحدون ان يقدر الكلام لما نقول لرسولك ما
لك فلان وانما كذبني قال ابو عبد الله ومعناه لا يكذبونك اي لا
يأتون بحق يطلبون به خفك وان يقولوا يكذبونك ما يخفف ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى بالاكراه وانما هم بآيات القيامة فاضوا لها اما لا
يستحقون عليه ثوابا فما سمعت الذي سمعوه لقول الشاعر
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
فقال الله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب وقال ان الله قادر على ان
ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستئصال لهم
ولعله لم يؤمن عند نزول الآيات الظاهرة مثل عدد من آمن بهذا القرآن
وذلك مشاهد فانا نرى المسلمين بحمد الله اضعافا لليهود اضعافا مضاعفة
مع تكرر تلك الآيات العظام على اليهود ولا طائر يطير بجناحيه قال
بجناحيه لان السمك عند اهل الطبائع طائر في الماء ولا جنح له فان قيل
فلم خرج السمك عن الطائر قيل لانه من دواب الارض وانما اراد ما
في الارض وما في الجو ولا جواز موجود غيرهما وقيل ليدل على

الفرق من طيران الطيور باجنحتها ومن الطيران بالاسراع يقال طرت
في حاجته اذا اسرعت وانما قال الشاعر

فلو انها تجري على الارض اذ رأت ... ولكنها تنفو تخال طائرا

اي تسرع في عدوها ... ولذلك اشتد بيوم

فطرت لتصلي في بعلات دوامي الابد بخطى السرعا

والفرق ايضا منه ومن الطائر الذي هو الفاتح الفاير في القسم قال مزاحم
العقيلي

والطير في اوكارها ... سليل جاد لهذه الزعانف

لي فوزي يا عمي ... الام امثالكم في حفظ اجالهم وتيسير ارزاقهم والتعويض عن
الاهم ... ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني الكتاب المحفوظ عنده في اجال الحيوان
وارزاقه وآثاره ليعلم بن ادم ان عمله اولي بالاحصاء والاستقصا وقيل ما
فرطنا في هذا الكتاب من شيء مما تحتاج اليه في امور الدين والدنيا يعني انه اورد
فيه جميع المصالح جملة او مفصلة حتى الايات القاهرة والمعجزة الظاهرة التي
تحتاج النبي اليها هي هو من تلاه عرف صدق الرسول اولا ثم وقف على
تفصيل ما جاء به ثانيا فالحمد لله على احسانه من الايمان بتوحيده ورسله وكتبه
ويسمى كل جنس من البهائم امة لان الامة الجماعة ويقول للصبيان امه وان
لم يجب عليها التكليف ... صم وبكم في الظلمات في الجهل دائرهم اخرهم

الذي مدبرهم اي يكون في اعقابهم قال فاخذناهم بالباساء والضراء فلم
يتضرعوا ولم يؤمنوا اعطيناهم الى النعمة والسعة في الرزق وفتحنا عليهم
ابواب كل شيء ليرغبوا بذلك في نعم الاخرة فيطيعوا فلم يؤمنوا فاخذناهم
بعد وجوب الحجة عليهم ... الابلاس السكوت مع الاياس وقال الفراء
المبلس المنقطع الحجة وقال رؤبة

وحضرت يوم الخميس الاخماس ... وفي الوجوه صفرة وابلاس

هل يهلك الا القوم الظالمون ... يقول ان حيا عذاب عام من يصيبه
من المؤمنين والاطفال ليس بهالك لنيله الثواب الجزيل والعوض الجليل
وانما الهالك الظالم لنفسه ... بغتة ليل وجهرة نهار عن الحسن ولا
اقول لكم عندي خزائن الله فاني بالايات متى شئت ولا اني ملك اعلم
ما يتعذر على العباد ولا اعلم الغيب فاعرف المصالح فلما الاية التي هي العلم
والمعجزة فقد نزلت اليه وسمى هذا القرآن وتبهوتها قوله اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب ... هل يستوي الاعمى والبصير البصير من اوتي معرفة
الحق وعبوديته له والاعمى من ذهب عن ذلك والاية عند المعتزلة
تدل على ان الملائكة افضل من الرسل عليهم جميعا السلام وليس يتسع عندنا
ان يكون النبي صلى الله عليه جزءا من منزلة الاختصاص والاحتجاب في اعالي
الملكوت لان التساوي في منزلة الرتبة والاحتجاب لا يرى عقل الملوك

أم

تختص بالقرب منه كما نعته من خدمه والمحفوف في الرتبة عظماء ملكه واكابر دولته
والله اعلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم صهيب وبلال وعمار
وخباب ونحوهم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الملأ من قريش
وهاولاء عدة فعيروه باتباعهم واشباههم له فنزلت هذه الآية
ما عليك من حسابهم من شيء اي من حساب رزقهم في الدنيا لست رزقتهم في بدل
وما من رزقك في ايديهم والله رازق جميعهم فلا تطلبهم بطلبتهم ما ليس في يدك
ولا في ايديهم فتنا بعضهم ببعض امتحنا الفقراء بالاغنياء لنختبر صبر
هاولاء وشكرهاولاء ليقولوا هذه لام العاقبة اهاولاء
فلولا ما تلذ الوالدة وكان الذي قال اهولاء من الله عليهم من بيننا
عيينة بن حصن واصحابه هل اني بهت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما نزلت قراها صلى الله عليه عند الكعبة وبابهم على منه من بني
التميم وكذبتم به اي بالله لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لعجلت
لي معاجلتكم براي الا ان الامر الى ربي جلت قدرته وما يسقط من ورقة
الا يعلمها ليعلم ابن آدم لو علمه لعلي بالاحصاء واسهل على الحصى ومفاتح
الغيب المقدورات التي يفتح بها ما في الغيب فيفتح الله لعباده منه
ما شاء ويغلق عنهم ما شاء ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ان شاء ارادوا ليسوا من احد ليسوا الى قبيل وليسوا من اسد

ولا توفاهم فرشتي العذاب اي يحصيهم وقيل معنى يتوفاهم يقبضهم ويسلم
عليهم حفظة الله من الآفات وقيل ان ملك الموت اعوانا من الملائكة في قبض
الارواح ورادهم الحق الحق من اسماء الله عز وجل من فوقهم الطوفان
والقذف ومن تحت ارجلهم الخسف او يلبسكم شيعا مثل بعضكم بعضا
ليست عليهم بوكيل انزلت قبل الاذن في القتال وكذب به قومك اراد ان
المكذبين قومه وان لم يكونوا جميع قومه ما قول العقيلي في طاعة من اهانه
بني عقيل هذه عشيرتي وان لم يكونوا جميع عشيرته الخوض التخليط
عذر المؤمنين في جلوسهم اليهم قبل النهي بانهم انما قصدوا تذكيرهم وهداية
ودعاءهم قال ابو جعفر لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
قال المسلمون كيف نصنع ان هؤلاء المستهزئون بالقرآن فما نزداهم
فلا ندخل اذا المسجد الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم
وامرهم بتذكيرهم ونصيحتهم ما استطاعوا وان تعدل كل عدل اي فداء
ما نظر انه معادل ارش ذنبها كالفداء له وذلك لا يؤخذ منها عدل
تقبل ثم قال الشاعر في الغزل المصنف

وابسالي بني بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق
بعوناه جنيناه وذكره بالحساب وذر الذين اتخذوا دينهم اي ذر
الذاعين دينهم ان الوعظ لا يؤثر فيهم ونرد على اعقابنا هل مرغب

من طلبه فقد رد على عقبيه ولا اصحاب يدعونه على الطريقة المستقيمة
وسبيل الهدى الواضح وهم الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وعلى آله يدعونه الى
الهدى وهو حيرته واستبلاه الشيطان عليه هوى ولا يهتدي ينفخ في الصور
روى الملخي انه جمع صوره واخطأ انما جمع صورة صور وهو القرن الذي
ينفخ فيه الملك فيكون منه الصوت الذي يصعق به اهل السموات والارض
خلق السموات والارض الحق اي بداعي الحكمة لا بداعي الهوى وبوجه يقول
لشيء اي يقول للخلق كن فيعيده كما بداه لا بسبب ازر قيل ان اسمه تارح
وهو يكون له اسمان مثل اسرائيل ويعقوب او اسم ولقب ولذلك ترك
ابرهيم اي اباه ارناه ان قومه في عبادة الاصنام ضالون كذلك نريه
ملكوت السموات والارض وانما ارهم لنريه الكواكب لم يكن شاكا
في استحالة ذلك ولكن نفر بها قومه اذ كانوا يعبدون النجوم وقيل ذلك
تقاري ملكوت السموات والارض وعرف الحق وروى الواقدي ان امه لما
ولدته خبأته عن ابيه ليقتله لا بسببه لا المولود بقتله في مغارة ثلاث عشرة سنة
ثم قال لها اخرجيني انظر فاخرجته ليلا فتفكر ونظر في السماء فرأى كوكبا
فقال ما اظن هذا ربي ولم يزل يتفكر ثم نفى الظن بالدليل حتى وقف
الفكر على معرفة الخالق تعالى اني وجهت وجهي قال ابو جعفر والكوكب
الذي رآه الزهرة قال ابو جعفر لما قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من

القوم الضالين فسخط الله له الارض حتى رآهن وما تحتهن من الهوا
بعد الما فقنطه لعن السموات حتى رآهن وما عليهن من الملكة وحملة
العرش وذلك قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت وقدره ما قال هذا ربي
قال الشاعر في اسقاط الف الاستفهام

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقال الآخر

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد اوذو الشيب يلعب الحنيف الذي يستقبل القبلة اذا صلى
ويرى وجوب الحج وكانوا قالوا لابراهيم اما تخاف ان تخبلك
الهتنا فقال ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا
اي الا ان يشاء ربي ان يصيبه بمكروه فيضره وينفع ويكون حدوث
الحياة به انقادا لبيان على حدثه وعلى ان ربي المستحق للعبادة وحده
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك كما قال ان الشرك لظلم عظيم ان كنتم تعلمون اي ان
كنتم علما لما تقولون وقال محتجا بي قوله وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض دون ما تعبدونه مما لا ينفع ولا يضر سر الله ابرهيم عليه السلام
ما رأى من ولده ليستدل به في حياته وفي ابيه ان الحنيف والخير
مولد رسول الله صلى الله عليهم فان قيل ان لوطا بينهم وليس من ولد ابرهيم
فانه ابن اخيه في اصح الروايات وهذا يدل على ان ابن الاخ يسمى ولدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والياس ابن مسعود ذهب الى انه ادريس وذلك بعيد لان ادريس
جد نوح والياس من ذرية نوح واما اسحق قال هو ابن اخي موسى
وقد ذكرناه في سورة الصافات وان هذه هو لا اهل ملة
قد وكلنا بها قوما اهل الكتاب ولو اشركوا لحبط عنهم دليل على ان
الهدى في قوله وهديناهم واجتبيناهم ثواب على اعمال صالحة كما ان الاحباط
جواب لاعمال فاسدة اولئك الذين هدى الله رجع الى ذكر الانبياء
عليهم السلام وروي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله حبرا سمينا
فقال له اليهودي في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين فغضب وقال
ما انزل الله على احد من شيء فلقمته يهود ونزلت هذه الآية ام القرى
مكة لانها اول موضع سطح في الارض ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء وقال واسحق نزلت في عبد الله بن
سعد بن ابي سرح لما ارتد وقال لقريش لو شئت لقلت مثل ما يقول
محمد قال ابو جعفر اما من ادعى الوحي بمسيلمة واما من قال سانزل مثل
ما انزل الله فذلك بن ابي سرح والملائكة باسطوا ايديهم انتزاع
ارواح الظالمين وقبضها قالوا لحب الحنطة واشباهها والنوى نوى
التمر وان في استواء ذلك الشق على ما يعجز عن مقدوره الخلق بغير آلة
لاعظم دلالة على ارادة البديعة والقدرة اللطيفة وكذلك في انشقاق الحب

وانصداع اذن الليل عن ساطعا دليل على خالق عظيم ومدبر عليم حتى ذلك
قيوم تبارك الله احسن الخالقين فالق الاصباح شاق عمود الصبح
في ظلمة الليل فمنه فلق الافق عنه حساب وحسبان مثل شهاب وشهبان
عن معمر ولقد جئتمونا فرادى اي وقت حشركم يساقون ويتوالى
اعمالهم ومن قرأ بالنصب فتقديره لقد تقطع الاتصال بينكم قال
اللحياني لم تكن في الدواب الا الزبد والابتداء لان اختلافها في الصغر
والكبر والمواقع والمسير والاضاءة معنى للذي فيها امورا عظيمة ومنافع
للعالم جليلة غير ذلك وهذا عندي اماتة من اعلم الاحكام والله اعلم
مستقر في الصلب ومستودع في الرحم عن علي وقيل مستقر في القبر
ومستودع في الدنيا وقيل ان يلحق به عن الحسن وقيل مستقر في الدنيا
ومستودع في الخلق بعده وسيفلق عن ابن عباس الحب النوى
حب الحنطة في سنبله ومن النخل من طلعها ذكر الطلع تنبيها على النعمة فيه
خاصا لانه من المطاعم اللذيذة والاشربة البليغة وقيل هيئات اكمام الثمرة
التي لا فائدة فيها الا ما استودعته من تلك الثمار الى حين بلوغه فلذلك
لم يقل ومن النخل قنوان بل نبه على الطلع اولا ثم على القنوان ثانيا
القنو العذق وجمعه قنوان دانية مذللة وفيه عدول عن قوله
انظروا الى ثمره اذا اثمر ونبه على انه اخرج الورق الاخضر من الخشب الاجرد

ثم انتم المحلف منها قال ابو جعفر نبعه نصح بعدما ان غشا شرها الجن في استعادتهم
هم وقيل المعنى ان الجوس نسب الشر الى ابليس وجعله بذلك شريكا خلق
واحلق وخرق واخترق لذب ٥ سر علم سر هان لا دليل وجوز ان يكون نفسه
علم ما علمهم في ذلك عاجلا واجلا مع مدع وهو اللطيف بعامي تدبيره
او بلطافة الى خلقه بل بها جميعا لا تدركه الابصار رأيت مثله في انجيل يوحنا
الفصل السادس منه لست اقول ان الاب براه احد يريد الاله وقد فسرنا
ذلك في سورة هود وسر دليل العقل ولا السمع في نفي الرؤية محتاجا الى ما
تعضده من الانجيل الا ان ورود مثله فيه يرد في مجمل المقلدين ممن يجوز الرؤية
على الله جل جلاله بصلح حجة ولتقولوا درست يعني الآيات اي قرأت
هذا من غير اصحاب الحجة عليهم والنكال بهم لانه يظهر عنادهم بلثوه تصريف الآيات
وتكرير الدلالات واللام في لتقولوا لام العاقبة ويجوز عندنا ان يكون معناه
لتخصموا انك قد علمت لان المنسوب الى الدرس منسوب الى العلم وشبه
بذلك قوله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اي
تعلمون ومثله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه اي علموا ما فيه وقيل معناه لئلا تقولوا درست
يكون الحسابا يراد به النفي وهذا البيت لا يحتمل مثله في القرآن وهو عندنا
خطأ مطرح واعرض عن المشركين قيل الاذن في القتال

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله قال ابو جهل والله يا محمد
لتنتهين عن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي تعبده فنهوا ان يسبوا
ربنا علمهم بما وصفنا من ثوابه وشوقنا اليه من جزائه وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون قيل انها بمعنى لعلها قال عدي
اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد
اي لعل منيتي وحمل اللفظ على ظاهره اولى وقرئ انها بالكسر على الوقف
والاستيناف لا يؤمنون مستأنفا اما يؤمنون به اول مرة ونقلب افئدتهم
وابصارهم من الجملتين اي نخبر قلوبهم فنجد باطنها خلاف الظاهر فيما ذكرنا
ونقدر الكلام على ذلك لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اول مرة ونقلب افئدتهم
وابصارهم اي نخبط علما بذات الصدور وحسابه الاعين منهم وقيل نكون
نقلب القلوب عقوبة على ترك الايمان وفي القول الاول قيل
وهل يقلب في النار وحر الجمر عقابا نعوذ بالله من عقابه وقيل نقلبها
ازعاجا واقلاقا بالحيرة التي تذهل وترجع النفس قبلا اي عيانا عن
الحسن وقبل جمع قبيل اي صنوف العذاب يجلون بما يشاؤون من ابواب
وفيها بوادرهم مع عزمهم الا ان يشاء الله اي اقتراف الاكتساب لكل نبي عدوا
اي امرنا الانبياء بعضهم لاولئك وحي بعضهم الى بعض يوحي موسى وموسى
قدرهم وما يفترون على التهدد والتوعد دعني واياه ولصغي اليه هذه

تصغي قبل من المنزل لانتم انهم يعلمون انه منزل من ربك بخرصون
تقولون بغير علم كلمة وما حجته كما تقول كل فلان جمالا لا مبدل لكلماته لا
نقض لحجته وما لكم الا تأكلوا معنى ليس لكم الا تأكلوا مما امرنا ذبحه على
الوصف الذي امرنا بفعله ظاهرا لاثم وباطنه سره وعلانيته لجادلوكم
كانوا قالوا اما قتل الله يعني الميتة اولى بالاكل مما قتلتم فتلك المجادلة
فقال الذي ذكر اسم الله عليه والذي مات لم يذكر اسم الله عليه
ادمر فان منا فاحييناه ضالا فهديناه وذلك المؤمن والذي مثله في الظلمات
ابو جهل عن ابي جعفر زين للكافرين زين لهم شياطينهم ليملوا انها اللام لام
العاقبة فهو الذي انزل حلنا في كل قرية مثل خلفنا وارادائه
خلقهم ولم يلوثوا وقت الخلق مجرمين وجعلنا له نورا وكذلك خلقنا ذا النور
اي جعلنا المؤمن لخلقنا الكافر ولاذ بنا بها واحده فاهتدى هذا فقاز وصل
هذا فخاب حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يوحى الينا الوحي اليهم
سيصيب الذين اجرموا صغار ذل الصغار دون العذاب لانه يقبض ما
راموه من الكرامة بالرسالة التي ليسوا اهلها ومن يرد الله ان يهديه
جزاء عن قبوله الاسلام ومن يرد ان يضله جزاء عن عناده كما قال الذين قتلوا في
سبيل الله سيهديهم يصلح بالهم والهدى بعد القتل لا يكون الا ثوابا وانما
يشرح صدره هذا بالدلائل لا لكاسبه الاستدلال والهداية ويصعب على الآخر

عند خلقه الانعام ذكورها هل ذكرا اي عليكم حرام ام انثاها قل الذي
اذا عليكم حرام ام اجل الجميع في الحال تحرم ما يتولد عنه فعلة عليكم
حرام لان الارحام تشتمل على الذكور والاناث خبروني بعلم اي
بصدق ودليل ثم قال او خبروني عن مشاهدة ام لم تشهدوا تحريم
خلقه للانعام معاينة وسمعتم الخبر من شاهدا فاورد تقريرا بعد تقرير
في مقاديسهم وبطلان خبر ان اخبروا به عن ربهم قل لا اجد فيما
اوحي الي الآن محرما الا الميتة وقد حرمت محرمات مما
اوحي اليه بعد ذلك كالخمر الاهلية وغيرها الحوايا المباعر وكل ذي
ظفر النعامة والبعير وحرمت عليهم الشحوم بغيهم تعديهم وتكذيبهم
الحق فان كذبوك يعني اليهود فيما اخبرهم به عن شأنهم قل هل عندكم من علم
اي برهان يوجب العلم فلو سألهم اهل الذكر اجمعين بالفهم سلغ اشده ليس
للاشد عندي حد موقت انما هو بلوغ الرشد وكمال الجسم والعقل
وواحد الاشد شدة مثل نعمة وانعم عن ابي اسامة رحمه الله قل تعالوا لكم
ما حرم ربكم عليكم اي قل لهم عن غيوبهم وتتلوا عليهم فالذي تتلوا هم مما
سألتم عنه اي لا تشركوا به شيئا وروى ابو جعفر عن النبي عليه السلام
ان يسر الرياء شرك ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ابو جعفر ما ظهر هو
التفاح وما بطن هو الخيانة وكانوا لا يرون بالخيانة باسا فحرمها الله

مثال العلم بالتوحيد لما عه قال ابن عباس

وان دعا قومه دعوة صلى الله عليه وسلم الى امر لم يزد صبره

بالشط ثم قال لا تلف نفسا الا وسعها اي اعطوا الميزان على مبلغ الجهد

وهو الوسع لان الحق على الخير وما دون فلم يدر له الا الله ما اعطيناه موسى

اي ثم قال اعطينا موسى الكتاب وقال ابو مسلم عطفه على المنن التي اعتد بها

على ابرهيم وذريته من قوله ووهبنا له اسحق الى قوله صراط مستقيم وهذا مثل

حسن تاما على الذي احسن اي تمما الجزا لموسى على احسانه فان اتباع الكتاب

وقال ابو مسلم تاما على الذي احسن ابرهيم فجعل ما اعطاه موسى منة على ابرهيم

واحسانا لاجله بما قدمه من احسانه وطاعته وذلك اذ يقول ابرهيم واجعل

لي لسان صدق في الاخرين ان يقولوا ما انزل الكتاب قراءة ان يقولوا عن ابن

وهذه والقرب لئلا يقولوا والطاغون اليهود والنصارى ان

تاتيهم الملئكة حضور الموت او اتى ربك بصير الامر قدرته كما قال لمن الملك اليوم

وكما قال الا الى الله تصير الامور معنى الاتيان ربك اشراط الساعة التي تقدمها

وكانوا شيعا يعني اليهود شايعوا الشرك على المسلمين عن مجاهد

وهو من عرك تفرق وامر باجتماع الكلمة قال ابو جعفر هي في اهل

الشهوات والبدع من اهل القبلة فله عشر امثالها لا يزيد عشرا

على التحديد وانما اراد الاضعاف يقول ان اسديت الى معروفا

فقل

والعقوب

فلك عشر امثاله قال الله في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء

قيم نحو مستقيم فخولف من اللفظتين لفظ ربهما هداني دينا قيما عوضني عن

الزجاج وتسلي النسك جملة الدين ومنه المناسك قصرت العالمين

تبرؤ من الحول والقوة واقرار بالعبودية سريع العقاب اي قادر على

تعجيله واستراعه فاحذروا معاجلته

سورة الاعراف

الص واشباهها من اسماء السور رواه الحسن عن ابن الصحابة وقد قدمنا

القول فيه حرج ضيق من تكذيبهم به فان الله سيبلغك على تبليغه وذلك مثل

قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك اهلاكنا جاءها

باسنا اي فجاءه اهلاكهم اذ جاءهم بياتا سائلا

قائلون من القائلة وجاز اهلاكهم اذ جاءهم باسنا ان يجيء البأس والهلاك

نفعان معا قولك اعطيني فاحسنت ادخلوا اهلكنا عليها بالهلاك

قبل مجيء البأس والاول ابلغ الاقوال الشاهدة عذرنا فاذن دعواهم اي دعاءهم

اشد ابقوبه

وان مذلت رجلي ذلك اشتي بدعوال من تدل بها يهون

الدعوى الدعاء والذل الجهد فلئن نقول لهم هذا ما تحتم في كذا

كانوا الناس يظلمون اي يظلمون ثم صورنا ذرية ادم عليه السلام قال

ولقد أخذنا مشاقكم أي ميثاق آبائكم ما منعك الا تسجد معرب من منعك مني وصلة
اذ عصيتني وترك السجود قال أنا خير منه ولم يجبه الى مسألته
الانظار الى يوم البعث لان ذلك اغراء بالمعاصي لا تقدر لهم صراطك المستقيم
نصب صراطك على الظرف لان الصراط الطريق وهل موضع طريق وهو اخص
الكلام من ذهبت الشام ومكة لان هذين البلدين لهما وصف مخصوص
وقوله صراطك المستقيم شهادة باستقامة الطريق وتسهيله على السالكين
الظن وان الاضلال من فعل غير الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم اصرفهم عليهم
امر الآخرة ومن خلفهم أمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتنفقوا ولتمنعهم
وعن ايمانهم افسد عليهم دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم
تحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم هذا التفصيل عن ابي جعفر
اغوينني اهلكتني منوف لتقوين غيا او تسميتي ذلك قاموا الغوي ولاجعلنهم
سالكين قاله على ظنه وذلك قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
الذأم استدمن الذم والدحر الدفع والابعاد قال الحسن ما صدقاه
وانا عصيا بطاعة الشهوة ما يقال للرجل ان هذه المرأة ليس
عليك حد فهو يعلم ادب القول ويزين بها للشهوة الا ان لهوا
يلبس الاكراه ان نحونا ملبس وان اجد الحذف ما قبلها
النون واللام لدلالة المعنى عليه وقاسمهما اي حلف لهما هو فاعل

يعني فعل مثل ما فاه الله وقال الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لأنتم ألذ من السلوى اذا ما نشورها

وعدم اللام وقاسمهما اني لكما ناصح ام يسر بقوله من الناصحين ولا يكون لكما
من تمام قوله لمن الناصحين فقدم الصلة على الموصول ان ذلك لعظم
اخر الاسم على اوله ونحوه وانا على ذلكم من الشاهدين هامه قال وانا
على ذلك الشاهد وبينه من الشاهدين دلاهما حطهما الى الخطيئة قوله
فلان يتدلى على الستر طفقا جعلا يخصفان يلزقان واصله الخرز
قال الاعشى

قالت ارى رجلا ما في قميصك اذ تخصف النعل لهفي ليته صنعا

وقال الشاعر

واسعى للندى والتوب جرد مجاشره وفي نعلي خصاف

اي ترقيع والسوءة ما يسوء انكشافه ورقا ورقا واستأنف
قال ولباس التقوى ذلك يعني ذلك الذي وان علما الى الجنة خير
ويدل عليه قوله ذلك لان ذلك للبعيد ان علم لبنا يعني المطر
الذي ينبت القطن والكتان وحياة عامة الحيوان قالوا وجدنا
عليها آباءنا وابيدون سوآتهم في الطواف قيل انه حسنة عن ابن عباس
وجوهكم عند كل مسجد اذا ادركتم الصلاة في مسجد صلى واعدلوا اي

هذا

مسجد قرني وقيل امتحنوا وهو هم اي ضلوا على استقامة من خلوص سالم
عن مجاهد خذوا ويتيم عند كل مسجد دانت العرب فلما حدثت القرى
في الحج مذهبا الخمس طول الشرح فنهوا عن ذلك البغي طلب التراس على
الناس نهرا بغير حق ولا تسرفوا لا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل لا
تجاوزوا الحد في الانفاق كما قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وقيل لا تسرفوا الا تجاوزوا الحد الشبع الى ما يسئم ويضر ومنه في الحديث
اصل كل داء البردة اي التخمة نصيبهم من الكتاب ما سبق لهم الاثابة
من العذاب وقيل من الرزق والعمر والعمل وهو الصحيح لقوله بعده حتى اذا
جاءتهم رسلنا قال ابو جعفر نصيبهم من الكتاب قول الله في الكتاب ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ضلوا عنا اي ضاعوا منا فلا نعلم اين
صاروا قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم قال لهم بعضهم ادخلوا في الامم
المعذبة لعنت اختها التي قبلها لانها قادتها واضلتها والضعف المثل
وروى ابو عبيدة عن مجاهد ان الضعف هو المضعف وكانه اريد به المرة
على الاوفاق لان الضعف زيادة على الاستحقاق وروى محمد بن عزيز
ان الضعف من اسماء العذاب تدارك عليه الامور تتابعت ولا حقت
قالت اخراهم لاولاهم الاخرى الاتباع والاولى الرؤساء كان
لهم علينا من فضل اي لم تؤمنوا اذ لقتونا ثم الخياط ثقب الابرة

والخياط والمخيط الابرة مثل الاذلة والمثبت لا تفتح لهم ابواب السماء لدعائهم
وقيل لاعمالهم وقيل لارواحهم قال ابو جعفر اما المؤمنون فترفع اعمالهم
وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه
حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا بعمله الى سجين قال ابو جعفر
وسجين في وادي حضرموت يقال له برهوت والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها نقول امنوا بقدر طاقتهم لا نكلفهم من الايمان
والعمل الا ما يطيقون نزع الغل في الجنة تصفية الطباع واسقاط
الوساوس وشغل الباطن بالعذاب واعلاه كل نفس منا ما
فلا تمنى ما لغيرها وروي ان اهل الجنة يحبسون قبل دخولها ليؤخذ
لبعضهم المظالم من بعض ثم يدخلونها مهذبين وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال في الاول وعدنا وقال في الثاني
وعد لان الوعد للخير والكافرون ما كانوا وعدوا خيرا وعلى انه قد
قيل ان الوعد للشر والخير والشدة من الاغتراب لتبع من ذلك الصوت
وقلت له خذها وقلت وعدته بها ووعيدي حيث ان جزء
سفرتها عوجا ترددن لها تعويجا لا يتمام بعلامتهم فتبين اثاره الوجوه
وسوادها لم يدخلوها وهم يطمعون يعني اصحاب الاعراف اي هم
يتحققون لدخولها والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ويحقق دخولهم بقوله

ادخلوا الجنة والاعراف المواضع المشرفة واحدها عرف واشتد
الشماخ

وظلت باعراف تنادي بانها ... رياح خفاها وجهة الريح والبرد

وقال الحسن اصحاب الاعراف فضلاء المهتدين وقال غيره هم الشهداء وقال هم
عدول الامة وروي عن ابن ابي نجيح انهم ملائكة يعرفون في صورة الرجال
وهذا قول ضعيف وقال ابو عبد الله الاعراف قنطرة بين الجنة والنار
يتوقف عليها اهل ذنوب خلطوا بين مع المذنبين من اهل زمانه فيما يتوقف
قائد الحشر مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة يقول ذلك
الخليفة للمذنبين الذين يتوقف معهم انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى
الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم
واعطع السلام وقال الله عز وجل لم يدخلوها وهم يطمعون اي هم ولا
المذنبون لم يدخلوها وهم يطمعون ان تدخلهم الشفاعة وينظروا الى
المذنبين الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم
نادى اصحاب الاعراف هم الانبياء والخلفاء اهل النار مغرين لهم
ما اغنى عنكم جمعكم اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اهل النار لا يدخلون الجنة
الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنيا لم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين
عن امر الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا

حديث عندنا ثابت الاسناد معروف الرجال فلذلك اوردناه وليس
منكر مع رواية عمرو بن شبه وغيره ان عليا كرم الله وجهه قسيم النار
وفي رواية عمرو بن شبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كأني بك
وقد رأيت عصاة امتي وانت تذودهم عن حوضي ولست ارى ان عليا كرم الله
مخصوص بذلك دون الخلفاء الراشدين من السلف الصالح رضي الله عنهم
والمذنبون يبعد ان يكون المعني بهم اهل الكبائر الذين نطق الكتاب باستحقاقهم
النار ونعوذ بالله على كل حال من عذابه ونسأله ان يعمنا برحمته
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون عاقبة من اخبر عن الحق
ثم استوى الى الكلام العرب على معان احدها الاقبال على الشيء واراد الفراء وثعلب
وصححه الازهري فقدير الكلام ثم اقبل على العرش بامره ونهيه واختراعه ويقولون
استوى بمعنى استولى وهو هاهنا متجه قال الاخطل لبشر بن مروان

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وقيل سقف عرش سمك الشيء وعرشته وقيل كنى عن الملك
بالعرش والسرير على عادة ملوك الارض ولا تعتدوا لا تطلبوا منازل
الانبياء وما لا يكون في الدنيا وروي لما عن علي كرم الله وجهه انه قال
تجاب الدعاء بشرائط ثلاث اخلاص النية والمعرفة بالوسيلة
والانصاف في الطلبة وقال بن جريج لا تعتدوا قال لا تطلبوا الصياح

في الدعا ومنه قوله تضرعا وخفية وروي من طرق عن ابي عليه السلام
انه قال خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وقال الحسن كانوا يجتهدون
في الدعا ولا يسمع الا همسا وانما فضل الخفي من الدعا لخلوه من الريا
والتضرع المبالغة بالجسم في الحاجات وهو مشتق من الضراعة جامد للاصلاح
ان رحمة الله قريب منه محسنين والزاي والفرامد بلفظ التذكير
والتانيث جمعا فارسلنا الرياح بشرا جمع بشير يبشر بها الغيث
ونشر جمع نشور ينشر السحاب ونشرا باسم المصدر وقيل النشر اللينة
التي تنشي السحاب وضرب المثل بالبلد الطيب كالارض الطيبة نزولا
نباتها بالسماء لك قلب المومن ينشرق بالوعظ والارشاد وبالضد
والذي الفلس العسر مع ذلك قال الشاعر انشده الرياشي
لا تجزع الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت ناقصا نكدا
وانا لكم ناصح امين فنحه في صف الانسان نفسه عند الحاجة الى ذلك
واحد الا الله الا والا والي مثل حيتي ومنه قوله الا ربها ناظره
اي نعمة ربها منتظره قال الاعشى
اسن لا يهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الا
اي لا يضيع حميلا في الخلق بسطة قال مقاتل كان طول الرجل منهم اثني
عشر ذراعا وروي الرياشي ان اقصرهم طوله ستون ذراعا وطولهم مائة وقال ابو جعفر

رواه الدين سل

كانوا كانهم النخل الطوال وكان الرجل منهم نحت الجبل بيده فيهدمه
قطعه تعلمون شكرا الا الله رجس وغضب عذاب الله الذين
للذين استضعفوا لمن امن منهم على البدل وقال للذين استضعفوا مقابلة
للذين استكبروا لم تحصر منهم المومنين لانهم كانوا مستضعفون غير مومنين
والملا الرجال لا نترجم امراة حيث شئن اصحوا رماد جاثمين
فعل ما لكن على ربهم مولى فتولى عنهم لم تعذب امة قطارا بعد خروج
والمومنين عنها وقد تعذب المومنون مع الامة بالاعذابات الانبياء
عليهم السلام الشهوة مطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة والارادة
تدعوه الى الفعل من جهة الجملة ويقال شهيت الشيء شهوة قال الشاعر
واشعث يشتهي النوم قلت له اوجل اذا ما النجوم اعترضت واشبرت
فقام يجر البرد لوان نفسه يقال له خذها بكفك خوف
بل انتم قوم مسرفون يعني بل انتم قوم مسوفون لجميع المعايب واتيان الادبار
وغيره تتطهرون تتنزهون عن اتيان الادبار ذلك خير لكم ان كنتم مومنين
لاسفعلن ان تؤتوا الكيل الا بعد الاتمام بكل صراط توعدون كانوا يقعدون
على الطرق يتهددون من امن بالنبي افتح بيننا احكم بيننا الا ان يشا
الله يعني الا ان يشا الله ان نرد فيها اي الى هذه القرية غالبين للامر
ظاهرين عليهم وقيل الا ان يشا الله للبعيد وقيل لانه اذا شا يعظم

الصنم كان كاعه لتعظيم الحجر الأسود ولانه قد كان في أمتهم ما جوز العبادة
وسمع ربنا لك شيئا اي هو يعلم العجل ما تعبده عباده به الوجه الاول له
كان لم يغنوا فيها غنى بالمكان اقام فيه يغبطه ونعيم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
هو الحي اذا فرحوا بما اوتوا عتوا وجحدوا وكفروا لو لم يهد للذين يرثون الارض
من بعدهم يعني اولم يتبين لهم ما لهم اصطلامنا واصل الهدى البيان
نقول انا اصطلمنا من ورثوا الارض عنه هل يأمنون عند نزولهم مثل ذلك
ثم لا يسمعون لا يقبلون سمع الله لمن حمده اي قبل ممن حمده قال الشاعر
دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول
ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل اي لو كانوا آمنوا منذ ميثاقهم
نزلت في قوم مخصوصين لا تؤاخذهم من عهد العهد ما اخذه عليهم على لسان
الانبياء بالطاعة وطاعتهم وهل العهد الذي اخذ عليهم عند اخراجهم
من ظهر آدم في الذر وهذا بعيد وان كان قد روي وتظاهر وذهب
اليه الحسن البصري وغيره ووجدهم مع كفران العهد فسقا في ظنهم غير
لازم لشرائطها ظلموا بما اقتضتها فهل ظلموا انفسهم لجحدها
حق على ان لا اقول حق بان لا اقول الا هو السحر صرف الشيء عن حقيقته
الى غيره لفقت وكفقت مثل احلست باطلون يدعون للرهبوه
في الملاء وان قوم موسى على الاعوج لتصدقوا فيها وتذلل والخاشع كان
بعده

من الحسن وقال الزجاج اصنام كان يعبدها فيه تقربا اليه وقال الشيخ
كان يعبد ما يستحسن من البقر وعلى ذلك اخرج السامري لهم عجلا وانا
فوقهم قاهرون قال ابو جعفر كانوا يطيقون من العمل ما لا يطيقون عتى ربهم
عتى من الله واجبه وملأ مصر غيرها في ايام داود وسليمن او دنيا من قبل ان
تأتينا ومن بعد ما جئتنا كان اولا نقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم فلما اسفه موسى
عاد ذلك بالسنين بالجدب والنقص سمعنا العرب الرواد يقولون وعدنا البلاد
سنين اي جدوبا وقال الشاعر
واموال اللئام على اخن تحققها الجوائح والسنون وقال الشاعر
ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
اي في بلاد جدوب وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الا انما طائرهم
عند الله اي ما اصابهم من امر من الله ما كتب لهم واصل الطائر النصيب قال طائر
له من القسم كذا وكذا قال الشاعر اسنده من الاعرابي
فاني لست منك ولست مني اذا طار من الى اليمين
اي اخذت نصيبها من ميراثه فارسلنا عليهم الطوفان مطرة كادوا يهلكون وبالتالي
وكثرته قالوا موسى الاعابر فيه فلما رفع اخصبت بلادهم فقالوا ما كان المطر
الا صلاحا لنا ودعوا على نفسهم فارسل عليهم الجراد حتى اكل مسامير ابوابهم فقالوا

مثل ذلك وكفروا وذلك بالقمل والضفادع والدم وهون على شابهم وشابهم
قال ابو جعفر كانت انهار بني اسرائيل تجري ماء عذبا طيبا فاذا جعل القبطي في
فيه مزبا بها صار دما الرجز العذاب باعهد عندك باعلمك واستودعك
الى اجل مرا بلغوه الغرق الم البحر قال قتادة
وادبه وجي ليل فانها يمر تراطن في جانبه الروم
يعرشون ينزون والعروش البنا ومنه عروش مكة وقت هذا بلغ منه
اردعه الاول اسول جاهلا اي صحيحا فقد تبرهلك والتبار الهلاك الا بزيادة
ابي ثقة ملسر لله ذو القعدة وعشر عشر ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة لانه لم
يورد الجملة بعد التفصيل وهو الذي يسميه الكتاب الفذلكة لوهم ان قوله والمنا
بعشر اي تلنا الليل بعشر حتى تلت تلثين فقال تلت العشرة بدرعين وسلمها اليه
قال ابو جعفر فان ادرك ما قال لم اي اتاخر عنكم ليتسهل عليهم ثم زاد
عشرا وليس في ذلك ذنب لانه اذا تاخر اربعين ليلة فقد تاخر ثلثين قبلها
التجلي الظهور ولعله تجلى بعض قدرته واظهره الى الجبل بعض عجائبه والكون
غير ذلك لان الجبل لا يصح منه الابصار ويجوز ان يكون امر الجبل من
ملكوته القدر الذي تدكدك به اذ في خبر ان الدنيا لا تقوم لما يتوزن
الملكوت السماوي وروي انه اظهر قدر الخنصر من العرش ناقة
ذات ذابة السنام والارض الدنا والدك بسنه اصطفيتك على الناس

دليل على الخلق لان الملائكة شاركوه في سماع الكلام وتناله في الالواح من كل شيء
موعظة وهذا وقف ثم استانف فقال وتفصيلا لكل شيء فكانه اقتصر اولا
الموعظة من كل شيء فاخبر عنها ثم اخبر بتفصيل كل شيء هو خارج عن الموعظة فذلك
حسن التدبير الالواح خشب نزلت من السما فيها التوراة فخذها بقوة اي
جد باخذها باحسنها احسنها القصص دون في الحسن النوافل والمباح
سارية دار الفاسقين جهنم وقيل دارهم التي خلوا فيها ليعتبروا بذلك
سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون اصرفهم عن ابطالها والطعن فيها بالظاهرة
والظاهرة من الحجج كان موسى امر بني اسرائيل باستعارة حلي القبط قبل خروجهم
فاستعاروه منهم فلما مضى موسى لامر عبد ربه قال لهم هرون هذا الحلي غنيمة
والغنائم لا تحل لكم فالقوها في النار وضع السامري من ذلك الملقى في
النار عجلا واحتال له بالتجويف ومقابلة الريح حتى صار له صوت كخوار
العجل وادعى انه قبض من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام قبضة ولا اصل
لذلك وقد حققه الحسن ووجه جوازه عنده على بعده انه اذا كانت العادة
جارية بانه من اخذ من اثر فرس الملك شيئا اعاد به الموات حيا
فذلك معتاد غير معجز الا ان تلبيسه من ذلك لا يجوز عندنا سقط في يده
اذا عض على يده ندم لا تجعلني مع القوم الظالمين اصحاب العجل
وعبدوا العجل لهم غير هرون وثبت التوبة من ذلك قتل نفوسهم الا

الا طائفة اشتدت عليهم المحنة واشربوا حب العجل بكفرهم فقال ان الذين اتخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم عجيب مايدل على وقوع التحريف في التوراة وشهد باحبار اليهود
وطوى به الرسول عليه السلام من غيرها مرة انقطاع الاسانيد وذهابها بهلاكها
واستيلاء الامم عليهم واخذهم اياها من الاجداد ومرة باعتماد المحرف والتبديل
انها سمن ان هرون عليه السلم هو الذي اتخذ العجل لعبدة بني اسرائيل وليس هذا الحمل من
الاثار التي يجري على العقلاء من اهل الدين فضلا عن الانبياء فنزه الله انبياءه عن
الكفر وتسهيل سبيله وتهم لضد ذلك فبلغوا حتى اصلوا ان الله عليهم ولما سكت
عن موسى الغضب اي سكون استيفاءه وهو عندنا احسن من السكون لتضمنه معنى سكونه
عن المعاتبة لاخيه مع سكون غضبه واختار موسى قومه سبعين رجلا اي نقاة من قومه
سبعين رجلا فسال عدلان
وانت التي اخترت المذاهب كلها بوهبين اذ ردت على الاباعر
اصلحنا ما فعل السفهاء منا اي تبينا معهم بالرحمة التي تبينهم بها وان لم يكن ذلك عقوبة لنا
والهلال الموت ان امر هلك فقتل محتمل التي تحتمل بها طفل ويرضعهم فيها الثواب
واصل الفتن الاختبار والاسف فال المسيب بن علس
ان تستبيلك ناصلتي ماعم فامت لتستنه بغيه فتاع
اي لتستنه وتبرزه هذا تبيانا واصل التبوء الرفق مكنا عندهم في التوراة بقوله
واستعلى مزيا مان وبعده اما الذي تحوي الانجيل بدل البار فليط وفي هذا الباب
وقد اوضحنا بعضه في مواضعه من كتابنا هذا وعروده اصل العزوز المنع اصرهم

والاغلال التي كانت عليهم المحن الشداد التي كان تحتم بها بنو اسرائيل قتل نفوسهم
ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا والاخرة للمؤمن خاصة وفي الدنيا فقط للكافر
ما يسبغه عليهم من النعم وتوخره عنهم من النقم ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق يصدقون محمدا وعيسى عليهما السلام ويعدلون في الاحكام قال ابو جعفر
منهم امة لم تشرك ولم تغير ومن خلف الرمل انث قوله اثنتي عشرة اسباطا
ذهب به الى الامم التي سماها الاسباط والاسباط من ولد اسحق كالقبائل من ولد
اسمعيل قال الازهري واشتقاق السبط من السبط وهو شجر تعلفه الابل
فجعل اسحق كالشجرة واولاده اغصانها انبجست انفجرت يعدون في السبت
يتعدون ويتجاوزون وسلهم عن القرية لتعلم ان اخبار سلفهم نابئة من
الله ذلك نبلوهم نشدد عليهم المحنة واذ قالت امة منهم اي عصابة ظالمة
عاصية قالوا للواعظين لم تعظوهم وقد علمتم انهم هالكون قالوا وعظهم
اعذارا الى الله معذرة بيس سديد قال ابو محمد الفقعسي
اشعث غير حسن اللبوس بان على عيش له بيس
الحسن وابن عباس ان المسخ لا يتناسلون وان هذه الخنازير والقردة كانت
مما خلق من الامم قبل المسخ وقال لي ما غوث من اليهود بالعراق ان المسخ ثابت
في كتبهم واخبارهم وان لهذا ذكر في التوراة تاذن وبك امر من اذن من يسومهم
سوء العذاب قال ابو جعفر ثم امة محمد عليه وعلى الله السلام والعذاب هو الجزية

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

وإذ نتقنا الجبل قلعناه من موضعه والمراد ناتق ومنتاق كهمزة الولد
أي هي ترمي بأولادها رمسا قال ابن عباس استقبلت النصارى الشرق
لقوله مطلعا شرقيا فاتخذوا ميلاد المسيح قبلة وسجدت اليهود مخبرة
بوجوهها ما سجدوا وهم ينظرون إلى الجبل خوفا وكانوا قد رفعوا ما في
التوراة من التغليظ في الحدود والفرائض فقطع جبل هيت المقدس
أو جبل الطور فقام فوق رؤوسهم وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام
قل لهم إن لم تقبلوا بالتوراة طرحته عليكم فاقروا فرجع الجبل إلى مكانه
وزعم أبو مسلم أن رفع الجبل عليهم تظليلهم كان من الانعام عليهم وذلك مخالف
لما عليه المفسرون وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم روى أبو صخر
وعبد الله بن العباس أن الله أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة
وأراه إياهم كهيئة الذر في صور الرجال فقال هؤلاء ولد لك أأخذ عليهم
الميثاق أن يعبدوني ولا يشركون بي شيئا وعلي رزقهم قال آدم نعم يا رب
قال الست ربكم قالوا بلى قال ابن عباس فإن ذلك بنعمان وبعض المفسرين
ينكر من هذا الحديث لأن فيه إشارة إلى التناسخ حيث يلزم أن يذكروا
ما قرر معهم فإن ذكروه فهو إشارة إلى الأدوار التي يقول بها التناسخيون
وإن لم يذكروه فلا فائدة فيه ويجوز أن يكون الغرض تقريرهم بدين الأخرة

بضرب الله على قلوبهم بالطبع لدى الدنيا بعيد الاختبار ولا يكونوا
كالمضطرين إلى مشاهدة ما يدعوا إلى الايمان عيانا فإن أخذ الميثاق يجوز
أنه إذا جاز أن ينسوا ما قرر معهم جاز أن ينسى العصاة الآن معاصيهم
في الدور الأول التي هم في هذا الدور معاقبون بها فإن ذلك يبطل بالسمع
وقد أجاز أبو بكر الأصم هذا التأويل وقال الفائدة فيه أن يحتجوا
على أعدائهم في الايمان بالله جلت قدرته وقال أبو الهذيل في كتاب
الحجة إن الحسن البصري وأصحابه كانوا يذهبون إلى أن نعيم الأطفال في
الجنة ثواب عن إيمانهم هذا الذي كان في الذر الأول فلو قال
قائل على ذلك إن وجه الحكمة في أخذ الله مواثيقهم ذلك الوقت تصيير
نعيمهم ثوابا ليلا يتساوى حال التائبين عن أعمالهم وحال المتفضل
عليهم لكان وجها وقال آخرون من المتكلمين المفسرين إنه أراد بالبنين
من بني آدم وأشهدهم على أنفسهم بتبليغه إياهم وإنامة عقولهم وأزاح
فيها من المنازعة إلى معرفته ومن الاستدلال عليه جلت قدرته حتى
صاروا بمنزلة من قيل له ألست بربك ثم بأن أرسل إليهم لئلا يقولوا
إنا كنا غافلين لم نتنبه بحجة عقل أو رسل وقال علي بن عيسى الذي أتيناه
آياتنا قيل بلعام بن باعوراء قال ابن عباس كان أوتي علم الاسم الأعظم
فدعا به في شهوات لزوجته فعطلنا فسلبه وقيل كان في مدينة الجبارين

وان نوحا فلما ازلهم موسى اخدعه قومه حتى دعا على موسى تعلمن دعاءه
علم وسلب ما كان اعطيه وقيل ايضا ان ابا العلت عن عبد الله بن عمرو
اخلد الى الارض ركن الى الدنيا ولم يبال الغرض الاعلى واصل
الاخلاد الاقامة والخلود كل لا هث انما هث اعيا او عطشا
ولعله خلا الطب فذلك هذا الافدان وعلته فهو ضال من الغاوين
الخابين كما قال الشاعر من بعد لا يعدم على العي ملاما
افسلح منها مثل تعرى وقال ابو مسلم ان الاية في رجل قد تبين له الحق
فلم يعمل به قال ابو جعفر الاصل في بلعم ثم ضربت مثلا لكل مؤثر هواه
على هداه من اهل القبلة ولقد ذرانا لجهنم هذه لام العاقبة
وقيل لخلقون مستانفا ذلك اليوم والاخبار عن المستقبل بلفظ الماضي كقول
الله ذي القدرة الذي لا يخاف الموانع جلت قدرته وقال الليث ذرا من
ذرت الريح الطعام واحطاه فاحا لان المذرو لا يتسق من
المليس ومعناه مع ذلك مختلف لولد الانعام بل هم اضل
لان الحيوان لا ينزل ما فيه صلاحه بحسب فطنته كالنحلة والنملة وهؤلاء
نفروا من فطرة عقولهم للاقرار بوحدانيته بل جعلوا يسمون
استنوا العزى من العزيز واللات من الله ومن حلما امه من ام
محمد عليه وآله السلام عن قتاده واجرح وابي جعفر فتنذهم

فعلهم من درج ملك من حيث لا يعلمون وقت الهلاك لما في اخفا
ذلك من الصلاح واملي انظر من الملاوة قطعة من الدهر قال الشاعر
لهونا بسربال الشباب ملاوة فاصبح سربال الشباب شنارا
الا ان مفارعة العدو لعدوه سرا جنة جنون وان عشى
ارجون قد اقترب اجلهم حذرهم الفوت قبل الايمان العمة
الحيرة ايان مرساها وقت استقرارها جفي عنها استحفيت السؤال
عنها حتى عرفتها عن مجاهد قال الاعشى
وسايله بالغيب عني وسايل جفي عن الاعشى به حيث اصعدا
بها اي بالسؤال يقول هو جفي بالسؤال عني ثقلت علم شانها وقال
ابو جعفر ثقل علمها على اهل السموات والارض اي لا يعلمونها
بجليها يظهرها انما علمها عند ربي اي علم وقتها وقوله انما علمها عند الله
اي علم تحديد صفتها فلذلك الحسن البصري خلقهم من نفس واحدة مرت به
سقت مستحقة له الى ان اثقلت حملا له شرا اي حمل ذريتها
كما تقول ثقلت تغلب يريد بني تغلب وذلك قال تعالى الله
مستدرون فاخرجه مخرج الجمع صالح لبيه قال بعض العرب لحضرني
لغلام استدعي منه طعاما اصلحه اي اكله ويجوز ان يكون المراد
كل واحد من بني ادم اي خلق كل واحد من نفس واحدة يريد جميعهم من خبر عن

ما تقول لست في الدار نفسها ما قال والله جل لكم من انفسكم ازواجا
جعلا له شركا اي جعل له قوم منهم وهم المشركون ما تقول جاءت الآيات
ولزمات كلها واشركوا الاصنام عباد اسماء لم يعني به المسيح
والعزى والملك ومن يعظمونه من الرسل وقيل هي الاصنام
ولذلك عبرهم بعدها القدرة على الجمع واراد بقوله عباد انها مخلوقة
مذللة واصل العبد التذليل وتراهم ينظرون اليك العرب تقول
الناظر تناظر اي تقابل يريد تقابل الاصنام ولا يبصر
ولا يطق خذ العفو سهل الاخلاق بغير تجسس واعرض عن
الجاهلين بعد اقامة الحجة عليهم وامرهم بالمعروف والنزغ من
الشيطان وسوسته والنزغ ما يكون عند الغضب ولما علمنا الله
نزغه علمنا طريق الاستعاذة منه بقوله فاستعذ بالله كاف لم يطف
واخوانهم يمدونهم يزيدونهم غيا ثم لا يقصرون لا يقصرون عند عليه
والضمير للشياطين واخوانهم الشياطين او قرناؤهم من الغاوين
اجتبيتها اقتضيتها من قبل نفسك يعني ارادته الى المشركين خواجيا بيت
وتحول الصفا ذهبا لما اتبع ما يوحى الي اي لوحي الي بالاتباع من
قبل نفسي للمني تعجيل ما تطلبون مني للامر الحالي العارف
بالمصالح جلت قدرته بصائر من ربكم القرآن وجه نبوة محمد عليه السلام

الاصيل بين العصر والغروب اقتنوني الملوك والخطبة وردي
عند قراءة القرآن وهو ندب والذين عند ربك الملائكة هم عنده
بالمنزلة لا بالمسافة واذكر ربك في نفسك اخلاصا تبتيل

الانفال

النفل الغنيمة نفلته غنمته واصلحوا ذات بينكم كانوا يتنازعون
في الانفال من حارس لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ومحارب وكان سعد
بن معاذ يومئذ قائما على باب العرش متوشحا سيفه في نفر من الانصار
يحافون على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كرة العدو واصلحوا ذات بينكم
لانت ذات لانه قصد بها الى الفئة بينكم كما اخرجك ربك المختار من عندنا
اي جعل الله النصر والانفال لك كما اخرجك عن وطنك في طاعته
تقول احسنت اليك كما احسن الله الي وتحوزها اخرجك ربك من بيتك وهم
كارهون يجادلونك في الغنائم من بعض امرها كانما يساقون الى
الموت لعدوله عليه السلام عن العير الى النفير لحق الحق
ويبطل الباطل اي ليظهر للخلق من حقية الحق وابطال الباطل
لا لانهما لم يكونا كذلك عنده مردفين تابعين لمن خلفهم
الشوكة السلاح والحد اذ يغشاكم النعاس النوم الى هو كما
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في العرش فرأى جبرائيل مشرا له بالنصر استيقظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبشرا بالكسر بالفتح وقيل أمامهم بأن أمنهم وأزال الرعب عن قلوبهم كما قال إن
الأمن منهم والخوف منهم وجوز أن يكون أمانهم تلك الليلة ليصحوا أنوبا
على القتال فإن سهر الليل يضعف في النهار وكان الله أنزل تلك الليلة فأصابهم
من الغيث ما لا يطيقون دفعه ووجد المسلمون به فتيمموا وتوضأوا وشربوا
وسقوا الدواب وملأوا القرب وأذهب الله عنهم بالغيث أذاهم
وسخ الأقذار من قلوبهم واستبرأ به قوى أجسامهم وأنزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به من وساوس الشيطان ورجزه ووطئه وليربط على قلوبكم بالصبر
واستجلدت به الأرض لأقدامهم فاطمأنت الثبات وذلك يثبت الأقدام في قوله
ويثبت به الأقدام مخففا صنع الله لكم وقال ابن إسحاق أن المطر لبد دما
كان فيه المسلمون وأوحل الأرض التي كان فيها المشركون فمنعهم الرحل والنزول
من التقدم بالرحل فسبقهم المسلمون إلى الماء وكان ذلك من أجمل الصنع
وأعظم النفع والتطهير في جميع أقوال المفسرين هو إذهاب وساوس الشيطان
ورجزه وتثبيط وخوفه وروي أن قوما منهم أصابتهم جنابة تلك الليلة
فتعذر عليهم الماء فمطروا فاغتسلوا وتطهروا وليس هذه الرواية بشائعة
أوردها الرازي ولم يذكرها أهل السير فقال الواقدي قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله جبريل أي الملك قال يوم بدر أقدم حيزوم فقال جبريل يا محمد
ما أحضور السماء أعرف قال المصنف سبحان الله ما أعظم هذا الملك
فبشروا الذين آمنوا قال الواقدي كان يجيء الملك إلى رجل في صورة رجل يعرفه

فيقول قد دنوت منهم ليسوسني لو قد حملنا عليهم ما ثبتوا لنا وكان هذا هو
التثبيت سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الواقدي وإذا سحق
كان المشركون يقولون يوم بدر ما هزمنا ولكن حسر في أعيننا ومن خلفنا
كوقع الحصا في الطساس اضربوا فوق الأعناق أي الرؤوس وقيل أعلى
الأعناق واضربوا منهم كل بنان عطف على قوله ذلك بأنهم شاقوا
الله ورسوله وقوله ذلكم فذوقوه حشو بينهم من الكلامين وجوز أن يكون
مقدرا فذوقوه واعلموا أن للكافرين عذاب النار كما قال الشاعر

تمنى للأحشاء منه لغطا ... وللبدن حساه وبردا

أي ونرى للبدن حساه وبردا وقال فذوقوه أن الذائق المتلذذ بالذوق
أشد إحساسا بالطعوم من الشم على الأكل المتمرن على أكل ذلك
الطعم وكان حالهم أبدا حال الذائق في شدة إحساسهم بالعذاب لم تتم قبله
فعول الله من قتيله ولشن ... أدمحوا أفيه نزلت يوم بدر رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله حاضره لا فيه غيره واليوم الأصارقة
وما رميت أخذ قبضة من تراب فحثاه في وجوههم وقال شاهت الوجوه
ولاست الهزيمة وقال بي رميه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بالحربة
رأى من خلف قمامة من تسبيغه البيضة والدرع فجمل مرتثا ومات وذلك
يوم أحد ذلكم أي الخزي والنكال وأن الله موهن الاستفتاح الاستنصار

وكانوا قالوا يوم بدر اللهم انصرنا للرحم وآتانا بما لا يعرف احنة العداء
وقال الجبائي هو خطاب للمؤمنين واختلفا باجماع اهل السير والتفسير
الا انهما نزلا الفعل عند النهي عنه وقد يكون بلوغ النهاية وانتم تسمعون
دعاءه لكم وقيل يسمعون الحجة عن الحق قالوا سمعنا اي فكنا وهم لا
يسمعون لا يقبلون لا يسمعهم كلام الموتى الذين طلبوا احياءهم لقضي بن
كلاب غيره لما حيل بينهم الحياة الدنيا واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اما بالوفاة او غيرها من الآفات فلا يملكه استدراك ما فات وقد اي
انه اقرب اليه من قلبه كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومعنى قول
ابن اسحق يحشر بين المرء وقلبه فيها نال الحياة الناعمة الدائمة ومن سلم
فاز بالعز بعد الذل والقوة بعد الضعف والامتناع من العدو بعد القهر
واستولى المسلمون هاهنا الحرج يقول ان لم تنهوا عن المنكر عم العذاب
ورزقكم من الطيبات غنائم لعلكم تشكرون وقيل تنتم قليلا مخاطبة قريش عن
عكرمة وقتادة وكانوا قليلا ايام هجرتهم وخزاعة لا تخافون الله في
الشام وانتم تعلمون انها خيانة بالشبهة وقال ابو عبد الله وغيره نزلت
في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حاصر بني قريظة في الغزوة التي قتلهم فيها فلما اشتد عليهم الحصار دعوه اليه
عليه السلام وان بعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي وكانوا حلفاء

اراد ان يستشيره

اي قلبه

اراد ان يستشيره في الجاهلية فارسله فلما رأوه قام اليه الرجال وهرع اليه
النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ترى
ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه حتى ارتبط الى سارية من سواري مسجد رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي
مما صنعت وكان قد استبطأه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغه خبره
قال اما لو كان جاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه
حتى يتوب الله عليه فاقام ست ليال مرتبطا بالجذع وقيل السارية
ذلك التي ربطته فجاءته في وقت كل صلاة قالت ام سلمة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله في بيتي وهو يضحك من السحر فقلت مم تضحك اضحك الله
سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت ألا ابشره يا رسول الله قال بلى
ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب فقالت
يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو يطلقني بيده فمر عليه خارجا الى
الصلاة فاطلقه ونزلت فيه هذه الآية ونزل فيه ايضا واخرون اعترفوا
واولاد له في هاهنا المحنة التي تميل النفس معها الى الهوى تجعل لكم

فرقانا فتجاوز نصرا ومنه يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لتثبتوا في الزمان
أو مخرجوك قالوا أخرجه على بعير يطرد حتى هلك أو تقتلونه العرب
آواه الفزع وادعوا الصبر ان هذا هو الحق من عند الله قاله النضر
ابن الحرث من الدار فاتاه العذاب الاليم بالقتل صبرا يوم بدر ليعذبهم وانت
فيهم فانقدم انه لا تعذب امة عذابا يهلكها الا بعد ان تخرج نبيها منها
والمؤمنون بعثهم وقال ابو جعفر الرازي قالوا لله ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا انا نؤخذ منا العرب هذا البيت ولا نأمن على دينهم
فقال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون
يقول قد رزقتهم وامنتهم واعززتهم وهم ما هون رزقي ويعبدون غيري
افتراهم يصدقون نبيي ويعبدوني ويستغفروني لذنوبهم فلا اتم نعمتي
عليهم وازيدني احساني اليهم ويجوز ان يكون قوله وهم يستغفرون
استدعاء الى التوبة والاستغفار بمعنى لو استغفروا لما عذبوا
وقال ابن عباس بقي بمكة بعد هجرة النبي عليه والسلام مؤمنون
يستغفرون وقيل اراد هنا عذاب الاستيصال والعذاب
الثاني في الآية التي تتلو هذه عذاب الدنيا الذي كان بعده
فيه والله اعلم وما لهم الا يعذبهم الله قيل لا حجة في هذا
عندنا على اصل مذهبنا وانما نقدر الكلام وليس لهم

ان نزل الله عذابهم وهم على اقرارهم وما لهم الا يعذبهم الله يعني بعد خروج
المستضعفين فتح مكة وهو العذاب الذي اشير اليه المؤمنين
المكاء وهو طائر في الفلوات يألف قال عنترة

تملو فرصته لشدق الاعلم واناشد نعوتهم ولغوهم

بصوت الملان العرب تنسبه الى شدة الصوت من طوله وانتفاخ

وابيض من اهل القلاة كانه مطل بانفاض ينادي وينشد

تبيت لما ان رأى الركب واعتلا به الشوق حتى كاد للركب يسجد

يقول هو لشدة صوته كانه رجل معه انفاض من الابل ينادي عليها
ويعرفها والمنشد المعرف يقول لما رأى الركب اصعد والحذر
وزاد صياحه حذرا على سفيه او فراخه ويجوز ذلك قال الطائي

لها كلما ربعت صداه وردده لقد ان اعلى ابني شمام البوابن

يصف الاروية اذا فزعت قرعت بيدها الصفا فيسمع له كالصفير
ردت وذا ابو عبيدة تفعله من صد يصد بمعنى الصحيح من قوله تعالى
اذا قومك منه يصدون ثم قلبت احدى الدالين ياء لثقل التضعيف
كما قالوا تقضيت اظفاري الذين سفهوا بوالهم المطعون من المشركين
يوم بدر يقول يجعل بعضه فوق بعض كالرمل الرام وهو الرابي
وما ثم وقد صرعن لراعبا يبض بافنيد الحطيم مركم

وان تعودوا فقد مضت سنة الاولين في تعجيل الاستيصال في الدنيا ثم
العذاب الدائم في الآخرة وقتل الواحد منه الاولين منهم يوم بدر حتى لا
تكون فتنة ولا تفتن مؤمن عن دينه فان انتهوا فان الله يجازيهم جزاءه
البصير وان تولوا فاعلموا ان الله ينصركم عليهم فاذكروا وجه نصره لكم
لتشكروا نعمه مسلم يوم الفرقان يوم نصر الله فيه رسوله ببدر ففرق
بذلك النصر بين الاسلام والكفر وبين المسلمين والكافرين قال ابو اسحق
حدثني ابو جعفر محمد بن علي ان الفرقان ببدر كان صبيحة سبعة عشر من
شهر رمضان يوم الجمعة واما قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول فان قسمة المغانم ان يصطفي الامام العادل لنفسه
ما شاء من شيء واجل الحاوز الى غيره اما سيفا او فرسا او جملا
او جارية او غلاما او غير ذلك ثم يقسم ما بقي على خمسة اخماس
خمس منها لله ورسوله واربعة اخماس للموجفين اي المحاربين
ثم يقسم خمس الله ورسوله على خمسة اخماس خمس لله وخمس لرسوله يقسمها
الامام العادل بينهم بما احب وخمس لذي القربى وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وخمس لليتامى وهذا اليتيم وخمس للمساكين وخمس
لابن السبيل منهم ومواليهم في ذلك يدخلون معهم اذ كانت الصدقة
محرمة على جميعهم فعوضوا هذا الاصناف عنها وحدثنا عن

تامل الفصل

المبرد انه روى ان سلمان احد من هدى النبي صلى الله عليه وآله قدرة من تمر الصدقة
فوضعها في فمه فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا عبد الله انا لا نحل
لك ما حل لنا واما ارى ان خمس ذي القربى هو لبني هاشم وبني المطلب دون
الطبري الا اليتامى والمساكين وابن السبيل فانهم خارجون عن ذلك الخمس
لان اقسامهم قد ذكرت فيما بعد والله اعلم واما النفل المخصوص به
رسول الله صلى الله عليه وآله فهو كل ارض لم يوجف عليها
بخيل ولا ركاب بل جزت صلحا او اعطى اهلها بايديهم عنوة او قوم جلوا عنها
سالمين او ما كان من بطون الاودية وارض الجزية فكل ذلك لله ورسوله
وقسمته قسمة الخمس الخاص الذي لله ولرسوله من المغانم والاختلاف في
هذا الباب كثير وهذا الذي اوردناه رواية عن ابي جعفر ومذهب سيدنا
ابي الفضل رضي الله عنه واحيانا من بعده وكان عطاء ومجاهد لا يريان
كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة حتى نسخ ما لامه الى فيها الفصل وهي قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه والصحيح ما قدمناه من ان الفيء والنفل في الآية ما اختصه الله
لرسوله والغنائم في الآية الاخرى ما كان لكافة المسلمين ولم يخمس رسول
الله صلى الله عليه وآله غنائم بدر بل قسمها بين اهلها عن بواء اي سوى بين
القوي والضعيف الا ما فضل به الفارس على الراجل ثم استقبل ما خمس

ما غنم بعد بدر وما دعى لناعن عبادة بن الصامت واول ما جرت فيه السهمان
اموال بني قريظة عدونا الوادي بشيراه والركب اسفل منكم ابو سفيان
واصحابه ليعلم من هلك عن بينة قيام حجة واذ يريكم الله في منامك قليلا
اراه اياهما وسنه نعاسا فلم تخنه بصره ولا راى الا الصحيح وذلك واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعين المؤمنين ليجترئوا عليهم والمؤمنون في اعين
الكفار لئلا يستعدوا لهم ويقضي الله امرا كان مفعولا لنصر دينه
الاول ليقضي الالتقاء والثاني ليقضي اعزاز الدين ليهلك الهالك عن
المقطعة فاوت راسه فلقته مذهب حكم اي دونكم قال عبيد
فما جبنا يوم النعيف من سبطب والفضل للقوم من رتج ومن عدد
وقال ضرار بن الخطاب
قد عودوا كل يوم ان يكون لهم رتج القتال واشلاب الذين لقوا
البطء الطاول بالنعم مرغة شلو المنع وعن قريش خرجوا للعير
فسلمت فلهم الطير على ورد دبير وكان اقبالهم ابو سفيان لما سلم العير
انكم انما خرجتم لتذودوا عن عيركم وقد سلمت فلا حاجة لكم الى القتال ارجعوا
فقال ابو جهل لا والله حتى نرد بدرا وننحر به الجزور ونسقي به الخمر وتعزف
علينا القيان فلا تزال ذلك هيبة لنا في قلوب العرب ابدا وادرك
لهم الشيطان ظهرهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكانوا خافوا ان يأتيهم

كنانة من ورائهم بحرب كانت بينهم وبينهم فلما رأى ابليس في صورة سراقة
قال انا جار لكم مما تخافون فلم يزل معهم حتى رأى الملائكة يوم بدر فنكص
عنهم وقال للشيطان اني اخاف الله لانه علم بامر ان يكون الوقت الذي
انظروا اليه قد حضر اذ يتبين له الميقات في اول ما سال الانظار
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم واذ يقول لا غالب لكم اليوم من الناس وانه جار لكم
وانه لما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كدأب آل فرعون اي عادتهم في الكفر والتكذيب كعادة آل فرعون والدأب
العادة المستمرة واصله اتصال الفعل دأبت اذا دأب دأبا
ودأبا الا اذا لازمت العمل واستطاب رجلا من العرب في امر فقال
انا في الدأب اي انا دائب في العمل لا احوج الى الاستيناف تكرر ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آل فرعون لاخباره عن نوعين من العذاب وهما الغرق في الدنيا والنار في
الآخرة والدوات كل ما دب على الارض وعني به هاهنا الناس لانهم يدبون
شرذمة اي قليلون بشرذمة من ذراهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال ابو جعفر هم بنو عبد الدار لم يسلم منهم غير مصعب بن عمير
وسويبط بن سعد بن حرملة والخائفون من قوم خبراء يعني وان خفت
ودخلت ما فيه لتحول الفعل من الماضي الى المستقبل والمانع ان ترد
ما فيه او غيرها زائدة لا معنى لها وتحسين اللفظ بالزيادة والنقص عند احد
الاغراض الشريفة المقصودة ولورود ما فيه هاهنا زيادة حسن في
اللفظ بالغنة التي يحدثها اجتماع الميم وتمكين اللفظ في النون الاخرى
المستقبلة التي وردت في قوله لخائن فهاتان طيبتان قد صاغهما هذا الحرف
في هذه الكلمة والخائن من قوم خيانة قال الواقدي نزلت في بني قينقاع
وهذه الاية سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فابذ اليهم اني اليهم ذلك بجدبل
الحرب بينهم على سواء على الاستواء في العلم منهم ومنهم واصل السواء العدل الشداد ابو عبيد
فاضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يجيبوا الى السواء
واحرص من دونهم بنو قريظة وجوز نقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها مهادنة
المشركين على حسب الاحوال الحاضرة للمسلمين قال الواقدي وان جنحوا للسلم

اظهروا

اظهروا الاسلام قبل منهم وان لم يوثق بباطنهم وهذا مقرر من الواقدي
وجنحوا لوا اقبال لبيد

جنوح الحالل على يديه مكبا بجنبي نقب النضال

أحوال

وقال الله الف بينهم اعلم رحمك الله انه من تامل الاوس والخزرج وما كان بينهما
من الحروب العظيمة المذكورة في الجاهلية حتى قتل فيها الاعمام واغتيل بعض الحروب
الرؤساء وقمع الجبابرة الذين يجمع الضغائن ويذكر الشواحن والتحاسد وتامل
ما جرت به عوايد الطائفتين اللتين كانتا لذلك مرتبتين كل واحد لا ينبسق اليد
اختها ثم راى اتفاقهم وائتلافهم ونصافهم وطاعة النبي صلى الله عليه وآله
علم انه تائد الامي وفعل رباني خرق العقلاء ودخل في حيز الاعجاز
وصل الله التوفيق للعمل لما رضيه كما وفقنا للعلم بما اوجب الحجة علينا وحسبنا
حسبنا الله اي كافينا الله وذكره فالاول ان ارادوا خداعك فان الله
والثاني عام قال الواقدي نزلت في قريظة والنضير لما قالوا نحن نسلم ونتبعك
ومن اتبعك اي يكفيك الله ويكفي من اتبعك وقيل تقديره يكفيك الله ومن
اتبعك وبعض المفسرين يرى ان هذه الاية واشباهها مما يحتمل تاويلين فان
الله اراد الوجهين جميعا بانهم قوم لا يفقهون اي انهم قاتلون على بصيرة وهم
على جهالة والاية الاخيرة نسخت الاولى قال ابو عبد الله اذا كانت عدة
المسلمين الفا وعدة عدوهم اكثر من الفين فلا يفر المسلمون فرار الزحف ولا

مستحقا للاثم ولا الذم والاثخان الاكثار من القتل واصله التثقيل
لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب الا بعد ظاهره البيان لسلم فما
اخذتم من فداء الاسرى عذاب وقد كان الكتاب الذي سبق هو قوله
تعالى ويتوب على من يشاء والله عليم حكيم قال ابو جعفر وكان فداء المسلمين يوم بدر كل رجل
اربعين اوقية من فضة والاوقية اربعين مثقالا الا العباس فان فداءه كان
مائة اوقية وكان فداء خدمه لما اسر عشرون اوقية ذهبا وخرج بها معه
لانه كان من المطعمين يوم بدر وجميع المطعمين يوم بدر لم يفلت منهم احد من اسير
او قتيل الا العباس رسول الله صلى الله عليه ان يحل لك الفدا فدعه فداء به
فابى عليه وضاعف الفدا عليه وخلفه فداء عقيل ونوفل بن الحرث
قال يا محمد نزلني الله اسلم وشاهدي ما سمعت فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاين اعباس الذهب الذي دفعت الى ام الفضل يوم خرجت من
مكة وهلتها حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم فقال من
اخبرك هذا اخبرني الله تعالى اني اشهد انك صادق واني لم اعلم انك رسول الله
قبل اليوم وايم الله ما اطلع على ما قلت لام الفضل الا الله واما ارى انه اسلم
يومئذ سرا ويقال فاكرموا الاسراء اذا اخذ اسيرا واعطى اسيرا
وافدى الاسير اعطاه واخذ ما افداه وفدى الاسير اذا وزن عنه
المال واخذه وقال محمد بن عبد المبرد لما اسر الناس يوم بدر عهد رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله الى من لم يكن له مال يفتدي به فامره ان يعلم عشرة
من المسلمين الكتابة فعلمت الكتابة بالمدينة وليس هذا ثبت عندنا
وقال الجبائي لولا كتاب من الله اي القرآن الذي سبق به ايمانكم فوجب غفر
ذنبكم لذلك لعذبتم على اخذ الفداء قال ابو جعفر لولا كتاب من الله
سبق انه قد احل لكم الغنائم ولم يحلها لغيركم لما كانت بنو اسرائيل
لا تحل لها من الغنائم الا ما القي في النار فطهرته ولم تطهره الفضة والذهب
والحديد ولذلك القي بنو اسرائيل على العجل في النار لتطهره لم تصنع لهم
السامري العجل وقد ظن بعض الناس ان العتاب في هذه الآية لرسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وليس كذلك لانه لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالاسر بل امره بان لا يقتل العباس والمتظاهرون من
عند المطلب لانه امر بقتل غيرهم للمشركين غيرهم في الفداء فقوم
فاسروا واما سبقوا فعوتبوا ثم غفر لهم حلالا طيبا اي مستلذا
في ملوكم حرا اي بصيرة وانابة يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء نزلت في
العباس بن عبد المطلب عن ابن اسحق خيانتك لقومك بمنك
في استجابتهم فقد خانوا الله بان كفروا احسانه عليهم وانزلوا به فامكن
منهم يوم بدر ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الواو في هذه الآية
واو اجماع على الناصر والنصافي لولاهم المومنون حقا بالغني وصفهم

العتاب

لاستيفائهم اعلى شروط الايمان اعتقادا وجهادا ويجوز ان يكون الوقف
عند قوله المؤمنون ثم استانف فقال اولئك حقا لهم مغفرة ورزق كريم قال الحسن
ذهبت الهجرة الا هجرة الاعراب الى الامصار فانها باقية الى يوم القيامة
الرزق الكريم طعام الجنة لا يستحيل نجوا بل يصير كالمسك ريحا ه

سورة التوبة ه

التوبة انقطاع العصمة والسيح السير على مهل اربعة اشهر الاشهر الحرم
من اول شوال قيل كان منهم من عقده اكثر من اربعة اشهر فحط اليها وهم
البادئون بالعزم على النكث ومن عهده اقل منها فرفع اليها وهم الادنياء
والمشركون على قسمين قسم لا عهد لهم وهم الجمهور الاكثر منهم فهم الذين
يقتلون ويقاتلون بعد انقضاء الاشهر الحرم فان القتال كان فيها
اذ ذاك محرما وهم الذين اراد بقوله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقسم لهم عهد وهم ضربان ضرب
وفوا بعهدهم فهم الذين يتم لهم عهدهم بالغا ما بلغ بقوله جل وعز الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم وقال فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهم خزاعة عن
مجاهد وبما ولا لو قصرت مدتهم عن الاشهر الحرم وجب بالاية رفع ميقاتهم
اليها وضرب بدؤوا بالنكث او هموا به فنبذ اليهم عهدهم واعلموا ان

ميقاتهم اربعة اشهر اولها يوم النحر من ذلك العام وهم المذكورون في اول
السورة والقصد الى كنانة والله اعلم قال محمد بن عبد الوهاب واصاب
كان يوم النحر لعشرين من ذي القعدة وكانت الاشهر الحرم في تلك السنة
الى عشر من شهر ربيع الاول لان هذا كان قبل حجة الوداع التي وقع فيها
الحج في وقته الصحيح بسنة فيجب ان يكون تاخر الحج عن وقته كان شهرا
ويقدمونه شهرا على حسب حاجاتهم لا يقصدون به وقتا معلوما واصل النسي
التاخير واذان من الله اعلام والحج الاصغر العمرة كذلك
كانت العرب في الجاهلية تسميها ثم لم ينقصوكم شيئا اي ينقصوكم من
شروط العهد شيئا ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون اي ان سمعوا
القران ثم فارقوك ولم يتبعوك فذاك لجهلهم ويجوز ان يكون المراد اي يجب
ان تسمعهم القران وتوضح لهم الحجج وتعلمهم لانهم لا يعلمون وفي الاية دليل
على ان تمكين الحربي من المقام في دار الاسلام بعد قضاء حاجته ليس بجائز
كيف وان يظهروا عليكم يعني به الذين هموا بالنكث لا الذين قال فيهم فما
استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي كيف يوثق بعهدهم وهذه حالهم
الال العهد وقيل اسم لله عز وجل وفي العهد يقول اوس بن حجر
لولا بنو مالك والال مرقبة وما لك فيهم الا لا والشرف قليلا خبيثا
واكثرهم فاسقون متمردون في كفرهم اشتروا بايات الله ثمنا قليلا اعراب

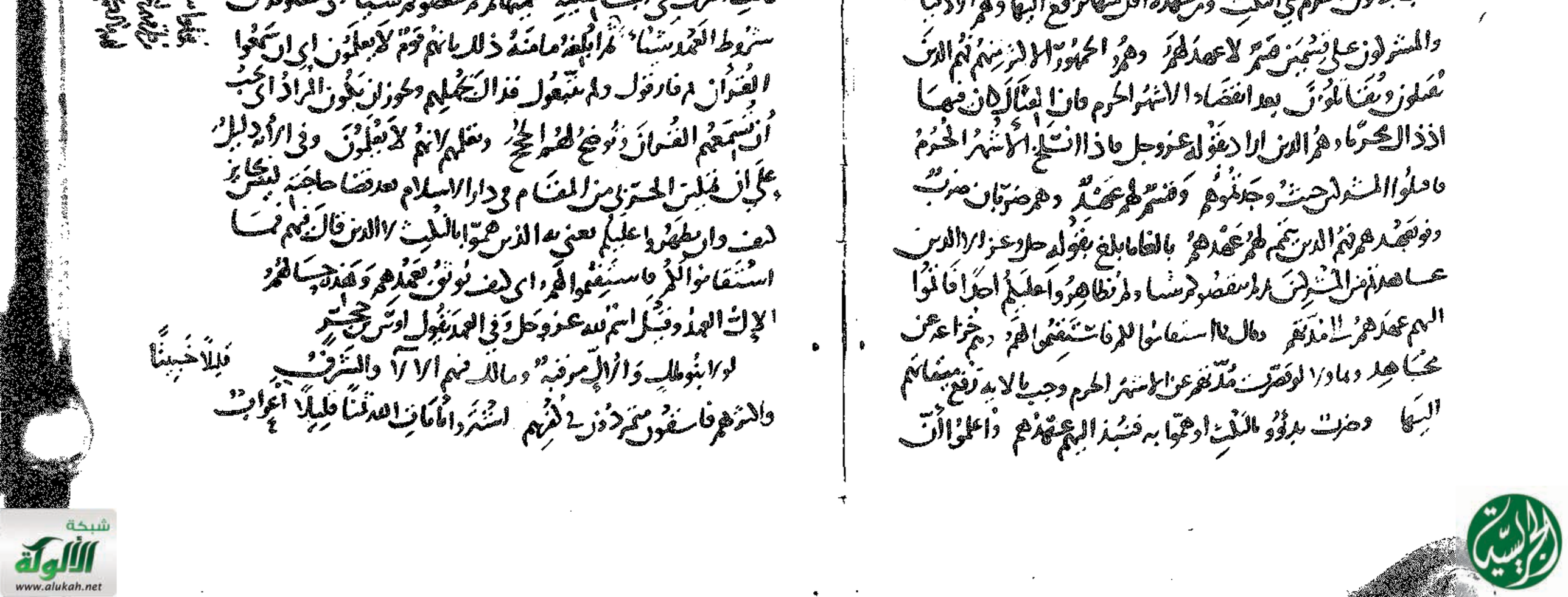

جمعهم ابو سفيان وقال قوم من اليهود أهؤلاء يرقبون أن الثاني في صفة الذين
اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا والأول في جميع الناقضين للعهد وطعنوا
في دينكم الطعن الاعتماد بالعيب قصدا لحل الأمر منهم ابو جهل وامية
بن خلف وعتبة وابو سفيان وسهيل بن عمرو الآن تلوين فيما تلتقون
امامهم يعني قريشا في غدرها لخزاعة اخشوهم فالله احق ان تخشوه منه
نهاية البلاغة لانه جمع بين التقريع والتشجيع وتذهب غيظ قلوب بالهم
ويتوب الله على من يشاء بشارة لهم بان من المشركين من يتوب ويسلم اليهم
ولما يعلم الله اذا قيل لما يفعل فهو نفي للفعل مع توقع لوقوعه واذا
قيل لم يفعل فهو نفي بغير الطماع في وقوعه فلذلك حسن دخول ملة بانها
الولجة الدخيلة والبطانة والسند عند الملك هشام
فاعلم بانك قد حللت ولجة شلوا اليك الحتف غير مثوب
شاهدين على انفسهم بالكفر اي قائلين ما يدل على كفرهم وشهادته بجحود
ان يكونوا شهدوا على انفسهم بالكفر في قولهم وقال الذين كفروا الزمر هذا
الفرقان وقيل هو قول اليهود انا يهود والنصارى انا نصارى
معنى اولئك عسى واجبة في القرآن عن عباس والحسن وقيل ليكونوا
على حذر من حبوط اعمالهم والخروج عن صفة المهتدين في مستقبل امرهم
اجعلتم سقاية الحاج قيل انها نزلت في جلبين من جلباء الصحابة رضي الله عنهم

قوله

ان احدهما سرق المقامات في الجهاد والآخر عمارة المسجد الحرام والتوفر
على سقاية الحاج اعظم درجة من غيرهم من المؤمنين الذين لم يجاهدوا طالبين
بها الا ابد عدنا قطعة من الدهر متتابعة قال جرير
اهاج علك الشوق اطلال دمنة بناصفة البردين او جانب العجل
اتى ابد مر دون خدنان عهدها وجرت عليها كل ناجية تمل
ومن الدليل على ان الابد قطعة من الدهر انه ورد في كلامهم مجموعا قال صفية
بنت عبد المطلب تخاطب ولدها الزبير
حاجتي ايها الدهور عليم واتما لم تشعر بذلك ايم
فلو كان زبير مشركا لعذرته ولكن زبيرا بزعمهم الناس مسلم
ومنه ناقة الربع اذا مر عليه قطعة من الدهر وليس معنى ذلك انه
مر عليه ابد لا غاية له وقال مزاحم العقيلي
اتعرف بالغمرين دارا تابدت من الحي واستنت عليها العواصف
فاما الخلود فلم يرد في كلام العرب الا على معناه لا غاية له وانما يخبرون
به عن البقاء الى مدة كما قال المخبل السعدي
الا رماد اهامد دفعت عنه الرياح خوالد سحم
اراد دفع الرياح عن النوى الى هذا الوقت هذه ارانا في التي بقيت الى
هذا الوقت حتى ياتي الله بامره فتح مكة كانوا خمس عشرة الفا وقال

وقال أحدهم لن نغلب اليوم من قلة فوجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من ذلك
وجداً شديداً وثقل عليه لما فيها ما يشبه البغي والتكال على الله فختم الله على
اعتقاد الفقه بعز وجل لا بالقوة ولا الكثرة على رسوله والله غفور رحيم لمن أسلم
وتاب السكينة الطمأنينة وقيل الوقار ولم يقف تلك الليلة ومن خشي الله
سكنت قلوبهم وذكرت في هذه مواضع متقاربة الأولى عطف على ما
قبلها والثانية وليتم ثم أنزل الله سكينته والثالثة أنزل الله سكينته وثوب
وحسن عطف المستقبل على الماضي لمشاكلته منها ما أول تذليل بنعمه والثاني
وعد بنعمه إنما المشركون نجس يريد أنه يجب اجتنابهم كما يجب اجتناب النجاسات
قال الحسن صلحهم توقعاً العيلة الفقر وقد أحسنوا انقطاع المتاجر
بعد عامهم هذا العام الذي حج فيه أبو بكر وعلي رضي الله عنهما لا يدخل المسجد
الحرام مشرك الآذن أعلم عن جابر بن عبد الله فتاله وقال عمر بن عبد العزيز
لا يدخل ذمي المسجد الحرام ولا غيره من المساجد وإلى ذلك ذهب
مالك إن شاء شرط المشيئة لأن منهم من لا يبلغ أجله وقت الغنى الموعود به
ومثله إن شاء الله آمنين قيل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر مع أن
أهل الكتاب يؤمنون بالله الثابتة لأن إيمانهم غير علم ولا
استبصار ويجوز أن يكون المعنى لا يصفون اليوم الآخر بما وصفه به
صلى الله عليه وعلى آله فهم غير مصدقين به أو هو غير مصدقين بصفته

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله لما كانت الفتنة أكبر من القتل جاز لا يجوز
القتال ولا التزام الجزية المسمى بها من القتال إلا لمن كان قادراً على
قتالنا سعته أو ماله فأما الضعيف الجسم والزمن أو الفقير فلا جزية عليه
وقد ذهب الرازي إلى أن الضعيف الجسم وإن كان يوسر الأخذ عليه
وذلك لا يعتد به من قوله لأن نيابة تقوية الوسو للفتنة بلين ربما كانت
أشد ضرراً من مباشرة القوي القتال بنفسه حتى يعطوا الجزية عن يد
قيل عن يد وقيل يعطونها بأيديهم وهم قيام إلى أن يعطوها عاجزين بالنعم عليهم في أخذها وهم صاغرون يلزمون الذل
قائماً والمؤدي إليه جالساً وإنما جاز الرضا منهم بذلك لأن علامة الكفر
والغلبة لأنه عز وجل قال قاتلوهم حتى يذلوا لا يبقى على الأيام ولا يمكنهم
له إنكار ولا عنه انتقال لثبات العلة الدالة عليه وفي ذلك من
الهوان الذي يغض أبصارهم ويغشى الذل في قلوبهم ما يزيد على كثير من
أنواع العذاب مع ما يرجى باستيفائهم على هذه الحال من اهتداء كثير
منهم فإن رجل واحد من أمن بعد فرض الجزية من شاهدناه وعرفنا خبره
أوجه عند الله من قتل كثير منهم لو كان أمر باستيصالهم على إن قول
إن الله عز وجل إنما أمر بتجاوز الإذلال إلى الاستيصال لما هو جل قدرته
أعلم بمصالح الخلق والجنة فعله من جزى عنه يجزي إذا قضى فإنها قضاء

يضاهئون

فرض عليهم من الاقرار بالصغار مضاهون قول الذين جعلوا الملائكة بنات الله
وقيل يضاهون قولهم في تقليد اسلافهم قاتلهم الله لعنهم الله عن عباس
وهو يقتضي قتلهم كما قتل عباد الله قولهم بافواههم اي ليس له حقيقة
ولا عليه دليل ولا له من العقل شاهد ولا من العلم قبول فهو لا يجاوز
الفم وقول اليهود ان العزير ابن الله سوء من اسرارهم التي اطلع الله رسوله
عليه السلام عليها فان ذلك لظاهر آياته التي توجب ايمانهم ولا عبادهم
اي يقولون بذلك بنفوسهم تاقلهم كما قال هو معجب بنفسه وليس
لن يغيره اعجبه الحبر العالم احدوهم اربابا يقبلون الحرام والحلال
منهم يطفئوا نور الله هو القرآن والاسلام عن الحق لما وضحت الدلالة
عن حجج الله بالنور سميت معارضتهم له بالاطفاء فاصف ذلك الا
الافواه دون الالسنة لان الاطفاء بالافواه وهو النفخ وهذا من عجيب البيان
مع ما فيه من تصغير شانهم وتضعيف كيدهم لان النفخ انما يؤثر في الانوار
الضعيفة دون الاقباس العظيمة وبالله التوفيق ليأكلون اموال
الناس بالباطل الرشى وذمهم بالعلم بباطنهم وتحذير من اتباعهم
ويهون على المسلمين مخالفتهم ولا يفقهونها يعني الكنوز هل مالم يؤد
زكاته هو لكنز منها اربعة حرم ذلك الدين القيم اي الحساب
الصحيح لما كانت العرب عليه من النسيء فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ابو مسلم

اي لا تدعوا بسبب عدوكم في هذه الاشهر والنفر الخروج الى الغزو
او عن النسيء لامر هيج على ذلك اثاقلتم في غزوة تبوك الى الارض الى
او اثاقلتم وقيل الا ما اخرجت الارض لانه كان وقت الثمرة ومحبة الظلال
ونزلت خصوصا في قوم بعينهم واصل اثاقلتم تثاقلتم فادغم
قول الجميع اذا ما استنفرتم فاخبر اعذر الذين اذا ما اتاكم الغيل
قال الواحدي نزلت في منافقي الانصار المتخلفين عن تبوك ثاني اثنين قول
العرب وهو خامس خمسة وخامس اربعة روى عمرو بن ميمون ابي بكر
رضي الله عنه وجد في الغار جحرا فبات ملقمة رجله حتى الصباح
خوفا ان يخرج على رسول الله صلى الله عليه منه دابة تؤذيه ولما هلك
الغار نسج العنكبوت على بابه وما يريان الطلب هما ولا يريان
ذلك من اياته صلى الله عليه وعلى آله وطبق احد الطلب يقول لصاحبه
فقال ابو بكر انا فقال عليه السلام لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا
من آيات ان نسج العنكبوت انه مفرده تصرف القلوب عن ابصارهم
دونهما في الغار ثم ليس بحجب ذلك النسج البصر ابدا وارادة من الله عز وجل
وصل ابو جهل فقال له صلى الله عليه وآله ما ظنك قال بخافه ان ارى
قيل ما اكره فقال لا تحزن ان الله معنا ولما سار رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله جعل ابا بكر ردفه وقال من سالك فقل انا باغ وهذا هادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يهديني السبيل ولحقهم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فساخت قوائم فرسه
في الارض لما بصر بهم ودعا له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله على ان يكف عنهم
فخلصت قوائم فرسه ولها عثان اي دخان وهذه آية ثالثة لما كتب له ابو بكر
بامر النبي صلى الله عليه وعلى آله كتابا وقال مرني بما شئت فقال كن هاهنا
فصد عنا الناس قال فكنت اول الليل لهم طالبا واخر الليل لهم مسلحة
وهذه آية رابعة في تسخيره له لان الآيات قد تظهر لقوم فلا تلين قلوبهم لها
ولا يذعنون بالطاعة معها خفافا وثقالا شبابا وشيوخا مشاغيل وفراغا
نشاطا وكارهين ركبانا ومشاة كل قاله المفسرون خير لكم ان كنتم تعلمون
اي ان كنتم تعرفون الخير فهذا خير لكم قاصدا اي سهلا قريبا من القصد
والاقتصاد حتى يتبين لك الذين صدقوا لانه اذا اذن لهم فتأخروا وهم
منافقون التبس امرهم باخرين يؤذن لهم فيتأخرون وهم مؤمنون ويقع
الاختلاط والاشتباه بين الفريقين في رسم يترددون التردد الذهاب
والرجوع مرات متقاربة مع القاعدين النساء والصبيان الخبال
اضطراب الرأي ما زادوكم الا زيادة في الاشخاص وهي خبال في الرأي
يعني به عبد الله بن ابي والجد بن قيس ونبتل بن الحرث وكلهم
تأخر واوضعوا ساروا بين اضعافكم والايضاع سير اسرع من
المشي قال الاجدع بن مالك الهمداني ٥

يصطادك الوجد المدل بشأوه بشريج بين الشد والايضاع
وفيكم سماعون لهم اي للمشركين اي من يسمع الاخبار لهم ويطلعهم عليها
ائذن لي ولا تفتني نزلت في الجد بن قيس قال لا تفتني ببنات
الاصفر فاني مستهتر بالنساء ٥

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد نبيه وآله الطاهرين

حسبنا الله ونعم المعين ٥

اقوال الشيخ الرباني والقطب الصمداني شيخ
عبد القادر الكيلاني رحمه الله عليه

وجودي سرا في سر الحقيقتي ... وقربتي فاقت على كل رتبتي
وذكري جلا الابصار بعد عشايها ... واحيا فؤاد الحب بعد انقطعتي
وهم بلاد الله ملكي حقيقة ... واقطابها من تحت حكمي وطاعتي
حويت جميع العلم صرت طرازه ... على خلعة التقريب في غير حضرتي
قطعت جميع الحجب للحب قاصدا ... وما زلت ارقا سائرا لمحبتي
تجلى لي الساقي وقال اني قم ... فهذا شراب الوصل في غير [illegible]
تقدم ولا تخشا كشفنا حجابنا ... تملا بحاني والشراب وريتي
شطحت به شرقا وغربا وقبلة ... وبرا وبحرا من نفايس خمرتي
انا قطب اقطاب الوجود حقيقة ... على سائر الاقطاب قولي وحرمتي

فمطلع

فمطلع شمس الافق ثم فغيبها ... واقطار ارض الارض في الحال خطوتي
اقبلها في راحتي كما اكره ... اطوف بها جمعا على طرف لمحتي
توثق بنا في كل هول وشدة ... اعينك في الاشيا جهرا مهجتي
انا المريد حافظا ما بخافه ... واحرسه من كل سوى وريبتي
مريدي اذا ما كان شرقا ومغربا ... يغاث بعون الله في كل بلدتي
فكن قادري الوقت مخلصا ... يعيش سعيدا صادقا لمحبتي
فجدي رسول الله اعني محمدا ... انا عبد قادر طاب وقتي ورفعتي

وله ايضا

الذكر راحي وشكر الحق ريحاني ... ومجلس الحمد والتسبيح عيداني
وكؤوس من التوحيد جوهرها ... محبة الرب والرؤوف الثاني
وشمعة الصدق في ليل اليقين على ... وجه الحبيب الذي معناه اسباني
قم يا نديمي الى راح معطرة ... جاريها ما له في فلكه ثاني
حداقة كرمها التقوى [illegible] ... جيادها فلها من لطف داني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

الا ما كتب الله لنا قالوا كتب الله اقداره في اللوح المحفوظ لتغيير الملك
بما يصح مرد ذلك منظما لا يشبه الاتفاق الحسنات الغلبة
والسعادة قل اتقوا طوعا او كرها حاصل لفظ الامر لتوسعة التخيير
لقوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكان قوم من اقربائه المنافقين
يتقون في الغزوات ليدرؤا عن انفسهم بذلك القتل ولا يعجبك الله
لا يروقن ناظرك ظاهر حسنها فتستحسنه بالطبع البشري او كان
صلى الله عليه وعلى آله مع زهده لا يجوز ان يعجب بها اعجاب مشتهيها
انما يريد الله ليعذبهم بها بعذبهم لحفظها والمصائب فيها مع حرمان الصدقة
بها وقيل بالكسرة عليها عند قتل المؤمنين منها جزاء للنوم فيه المعلم
قدرته الزهق الخروج بصعوبة وهم يفرقون اظهار الفزع ليلا يقتلوا
ملجأ حرزا يعتزلون به من ناصر او متابع او مغارات غيرانا
الجبال او مدخلا الاسراب في الارض كجحر اي جحر يجمحون يسرعون
جمح الفرس اذا عزم في جريه فلم يرده اللجام اللمز العيب سرا
والهمز العيب علانية والذي كان يلمزك في الصدقات فقيل من
حاطب كان يقول انما يعطي هذه الصدقات من يشاء ويتكلم
بالنفاق فربما اعطاه النبي فرضي وربما منعه فسخط فقال فنزلت هذه

الآية ولو انهم رضوا لكان خيرا لهم هاهنا الى جواب قول العرب لو فعلت
كذا في الاستدعا الى الامر والرغبة فيه ولكنا نحن فيما الى جواب ذلك تمنا
صحابهم لنا الفقر العفة عن المسألة والمسكين يسأل وقد يكون له حال
قال اما السعة فكانت للمسلمين والعفة والمسكين عندنا مفاريان وانما كرر
ذكرهما ما كذا للرغبة بهما وهما واحد والمؤلفة قلوبهم فيما رواه ابن اسحق
ابو سفيان ومعوية ابنه وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن هشام بن عبد المطلب
قال عبد الملك بن هشام هو نضر بن الحرث بن كلدة قال وجوز ان يكون له اسمان
قال ابن اسحق والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى بن ابي
قيس والعلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وعيينة بن حصن والاقرع
ابن حابس ومالك بن عوف النضري كل هؤلاء اعطاه مائة بعير واعطى جماعة
رجال اخرين خمسين خمسين بعيرا واعطى العباس بن مرداس مائة من الابل فغاضبه بالشعر
المعروف وفيه

كانت نهاب ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى
رضي وذهب الحسن والشعبي والزهري ان المؤلفة قلوبهم كانوا على عهد النبي خاصة
وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه وآله السلام وابي ذلك ذهبت

الجبان والرديء وفي سبيل الله جهاد العدو والعاطس عليها يؤذن عن مجاهد
والنحال ان للعامل النمر وعن الحسن يعطى على قدر عمله بغير حد محدود
والغارم من الذي عليهم الديون التي صرفوها في حقوق واجبة لم ينفقوها في السبيل
المسافر والمنقطع به وان كان له مال في بلده صاحب اذن يصغي الى كل
احد قيل هو يؤمن بالله اي لا يقبل الا الوحي وهو الخبر المذكور في الآية
اذن خير اي اذن وحي يسمعه ثم لا يقبل ما يقال له الا ما يوجبه الايمان
والحق دون غيره واللام في قوله يؤمن للمؤمنين فرق من ايمان التصديق
وايمان الامان ونزلت في نبتل بن الحرث كان يقول اني لا نال من محمد ما
شئت ثم آتيه اعتذر اليه واحلف له فيقبل قال ابن اسحق وجاء رجل
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقال انه يجلس اليك
اذا رأيتا شعر الرأس اشفع الاذنين احمر العينين كأنهما قدران من صفر
بين عينيه اغلظ من ركبة الحمار يقول حديثك الى المنافقين فاحذره وكان تلك صفة
نبتل بن الحرث من منافقي الانصار وكان محمد صلى الله عليه وعلى آله مراجعه
ان ينظر الى الشيطان فنظر الى نبتل بن الحرث والمجادة المباعدة
والعداوة يحذر المنافقون فيه معنى الامر اي ليحذر المنافقون كما قال
ولا نصارانيا ولا شهيد والمعني من المنافقين هاهنا مخشي بن حميد
بن اشجع حليف الانصار وسيرد ذكره مشروحا بسيرة الله / اللعب بعد ما فيه

أذن

يقول

داعيه

سقوط المنزلة لتعجل اللذة من غير مراعاة الكلفة ولئن سألتهم لتقولن
ان قال بعض المنافقين في غزوة تبوك ايرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام
وحصونها الا تراه غدا مقترنين في الحبال فاطلع الله نبيه على ما قالوا
وكانوا جماعة منافقين منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف والجلاس
بن سويد بن الصامت ومخشي بن حميد من اشجع حليف بني سلمة وثعلبة بن
حاطب وكان مخشي احلمهم قال لوددت ان نضرب كل واحد منا مائة جلدة
ولا ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لعمار بن ياسر ادرك
القوم فقد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا
فلحقهم عمار فانكروا واتوا الى النبي عليه السلام معتذرين فقال وديعة بن
ثابت انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله معرض عنه
وحلف الجلاس فجعل كلما قال حلفوا بالله ما قالوا وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فكان للجلاس زوجة في الجاهلية على بعض قومه
وكان يتيما فلما قدم النبي عليه السلام اخذها له فاستغنى بها وكان الذي
عنه ودلت الآية على ذلك بقوله ان يعف عن طائفة منكم مخشي بن حميد
وسماه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله عبد الله بن عبد الرحمن وقتل يوم
اليمامة شهيدا وروى الواقدي ان الجلاس لما سمع قول الله فان
يتوبوا يك خيرا له وروى ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

اعطاه مالاً من الصدقة لفقره فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
قال يعاتبهم في قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله قال هي عطايا رسول الله صلى الله عليه
المؤلفة قلوبهم والاول اثبت بعضهم من بعض في الايذاء والنفاق
وقيل بعضهم من بعض فما لحقهم من مقت الله وعذابه اي ان منازلهم متساوية
في ذلك ويصفون انهم عن النفقة في سبيل الله وعن الجهاد
نسوا الله تركوا امره فتركهم من رحمته وثوابه خالدين فيها في جهنم دائمين
في استفراغ عذابهم وفاء اعمالهم كالذين من قبلكم اي يا ولا المنافقون
كالذين من قبلكم الخلاق النصيب من الخير عاجلا او اجلا وهو
هاهنا العاجل الموصوفات فرق قوم لوط وهي الايات ورضوان
من الله اكبر يريد ان مسرة المؤمن بما تحققه من رضوان الله اكبر من جميع
ذلك ومنازل طيبة في جنات عدن قصور من اللؤلؤ والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر عن الحسن يقول لهم جنات مفردة لهم
في جنة عدن وهي مدينة الجنان مساكن اخر لهم الفضل كل منها
يحمد لنعم الله عز وجل وسموا ما هم سالوا هم انقل رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسفير ناقة ليلة العقبة مرجعهم من تبوك
قال الواقدي استمر قوم من المنافقين ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه
في عقبة في الطريق مرجعهم من تبوك واراد وا ان يقطعوا اتباع

راحلته ثم يخسفوا به فاطلعه الله على ذلك فسار في العقبة وحذره وامر
الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكانوا اثني عشر او خمسة عشر رجلا
فسميتهم واحدا واحدا كانت عندي من ياسر وحذيفة من اليمان والحديث
مشهور في كتاب الواقدي وقال ابو جعفر كانوا خمسة من قريش واربعة من العرب
وقيل قوله وهموا بما لم ينالوا قال الناقصون في غزوة تبوك اذا رجعنا وضعنا
التاج على راس عبد الله بن ابي وهم من عاهد الله ثعلبة بن حاطب
لئن اغنانا من فضله لنصدقن فاصاب اتى عشر الفا ودعا ربه ان يجعله
ولنكونن من الصالحين لذلك قال الواقدي وقال ابو اسحق بما ثعلبة وتعقبت
من فضله فاعقبهم بخلهم واعراضهم عن امر الله نفاقا في قلوبهم
هذه الاية تحذير من ابطال النذور ونقض العهود واخبار بان ذلك
يورث النفاق في القلوب نعوذ بالله من عدم توفيقه
سرهم انفسهم ونجواهم ما يتناجون به منهم من السفير رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله ليلة العقبة والذين لا يجدون الا جهدهم يزاد المسلمون
بالصدقات والنفقات في غزوة تبوك على حسب طاقتهم فجا
عبد الرحمن بن زيد الحارثي بصاع من تمر فشرهه في الصدقة وقال يا رسول الله
بت اعمل بالجريد في النخل على صاعين صاعا اقرضته ربي وصاعا لعيالي
لا على صحة من ذلك جماعة من المنافقين حضروا وحاذيد اسلم العجلاني

بصدقه فقال معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل انما اراد الربا وهم رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله ان يزيد على السبعين مرة في الاستغفار لهم فنزل سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خلاف رسول الله بعد رسول الله
الخالفون النساء والصبيان وصلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
على عبد الله بن ابي والسبب قصة عن ابن عباس وقال انس اراد ان يصلي
فجذبه جبريل بثوبه وقال لا تصل على احد مات ابدا وذكر قوله ولا تعجبك
اموالهم للتذكير بالزهد في الدنيا وزخرفها في موضعين من التلاوة متتابعين
لحسن تكريره وقال الجبائي الايتان في فريقين من المنافقين كقول القائل
لا يعجبك حال زيد لا يعجبك حال عمرو والطول الغنى عن ابن عباس
والخزي وطبع على قلوبهم من الخير سودها علامة في قلب الكافر انه لا يعلم
بعرفها الملك والفوز العظيم وصف بالعظم للتفخيم بلزوم النعيم
والمعذرون تطلب اقامة العذر بالفعل القليل وضده المحقق والاذن يتوجه
من الاعراب الى صنفين منهم هاد ولا المعذرون ومنهم المصرون
بالنفاق وهم الذين قعدوا وكذبوا الله ورسوله قال ابن حماد لا
المعذرون بغفار خفاف بن ايماء بن رحضة وقومه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع عن مجاهد وغيره وقال الواقدي البكاؤون
سبعة من فقراء الانصار فلما بلوا حملوا عثمن منهم وطس والعباس بن عبد المطلب

وخلفني وياسر بن كعب بن سبيل النضري من بني النضير ثلثة وكان الناس
يتبوك مع رسول الله صلى الله عليه ثلثين الفا وعشرة الف فرس عن
الواقدي ومن هنا ولا البكاء من عبد الله بن مغفل المزني انما السبيل الطريق
بالعقاب تخلف الخوالف في جمع الذكر لانه مقال رجل خالفه لن نؤمن لكم
تصدقكم سيرى الله عملكم ورسوله يحل في الظهور محل ما يشاهد وفي
موضع آخر ورسوله والمؤمنون فقال لي شيخ من علماء الزيدية انه لا بد للامام
ان يسنده الله بصدق نفوس وقلوب توسم وتأمل يعرف به اخلاص
المخلص ورياء الرائي واستدل بهذه الآية الرجس النتن في قبحه والرجس
والخبث مقاربات العباد الدوائر العواقب المذمومة
قربات عند الله صلوات الرسول يريد تخذ منفعته وصلوات الرسول
اي دعاؤه له قربة الى الله رضي الله عنهم ورضوا عنه في بيعة الرضوان
بالحديبية ومرحوا من الاعراب منافقون عبينة بن حصن وقومه
المردوا العتو والطغيان سيعذبهم مرتين الجوع وعذاب القبر
وقيل احدهما في الدنيا بالذل والقتل والاسر ثم يردون الى عذاب عظيم
عذاب النار عسى الله خرج القول مخرج الاشفاق ليتعلموا ولا
يتبطوا وقال ابو عبد الله واخرون اعترفوا بذنوبهم نزلت في ابي لبابة عبد المنذر
وقيل ان قوله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم نزلت في خمسة عشر نفسا تخلفوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلواتك

عن بول خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم قيل انها الزكاة المفروضة وعندنا
انها صدقة غير المفروضة تكون كفارة للذنوب مع التوبة ان صلاتك
سكن لهم يسكنون اليها ويعلمون ان توبتهم مقبولة بها والله سميع فيسمع دعاء
لهم علم بنياتهم في الصدقة التي اخرجوها وتطهرهم من نجس الذنوب
وارتفع تطهرهم لانه صفة للصدقة والله ماخذ الصدقة يتضمن الجزاء عليها
كما تؤخذ الهدية على هذا المعنى وروي ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع
في يد السائل يتوب عليهم يقبل توبتهم والتوبة من الله هي الصفح قال علم
ان لن تحصوه فتاب عليكم اي صفح عنكم ولم يلزموا اذنبوا فيتوبوا فيتوب عليهم
وقد علم الله انهم لم يخافوا ان يشرفوا فتاب عليكم يعني صفح لانهم لم يتوبوا
والثلثة الذين خلفوا هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الذين ارجئوا لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وما تاب الله بعد عليهم
نزلت توبتهم وقال كعب رجل صدق غير مطعون عليه انما تخلف تواني
عن الاستعداد حتى فاته الخبر وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعتذر
اليه بالكذب وقال لهلال الله مالي من عذر قال عليه السلام قد صدقت ثم حتى
يقضي الله فيك وكان الرجلان الآخران بعد امثل قوله وصدقا فالصدقة
نهى رسول الله عن كلام الثلثة بعدما عذر المنافقين وجميع المتخلفين
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاقام ما دام الثلثة على ذلك خمسين ليلة حتى ان الولدان

لتحبر ونهم لطاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واعتزلهم اهلهم ونساؤهم
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وبنى لكعب خيمة على سلع يكون فيها وحده
وقال في ذلك

ابعد دور بني النجار الكرام وماسنا ذوا علي بنيتنا البيت من سعف
ثم نزلت التوبة عليهم في الليل فاصبح المسلمون يبشرونهم قال كعب
جئت الى رسول الله في المسجد وكان اذا سر استنير كأن وجهه
قطعة قمر فقال لي ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك
منذ ولدتك امك قال كعب فقلت له امن عند الله ام من عندك
يا رسول الله قال بل من عند الله وصدق كعب فقلت مالي وعلى الله الذي
خلفوا الذين عن الغزو ولزم الجماعة الذين صدقت امانتهم وحذروا حتى نزلت
توبة هؤلاء ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
وهم يبكون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف
فاعرضوا عنهم طلبوا اعراض الصفح فاعرض عنهم اعراض المقت
وقال لعلي جاء الانزيغ ومن ابى دخول الفعل على الفعل
فقد جاء بان احدهما انه يعني اذا امتزيغ قلوبهم والثاني انه على التقديم
والتأخير تقديره اذ قلوب فريق منهم تزيغ واخرون مرجون اي
مؤخرون قال ابو جعفر هم اصحاب الاعراف وكان الذين ابتنوا مسجد
الضرار خمسة عشر رجلا من منافقي الانصار مسمين في كتب المغازي وكان منهم

عن

وكان منهم عبد الله بن نبتل في قول الواقدي وابن اسحق يقول هو نبتل بن الحرث
ولا نذكر عند الله وهذا المخلف في اسمه هو الذي كان يغتسل حرث النبي عليه السلام
الى المنافقين فاعلمه جبريل به وأرى ان هذه الآية نزلت فيه سماهم لقوم آخرين
وكان غرضهم في بنائه التفرد بنجواهم الملعونة ولان الغالب من الراهب
احدى عمرو بن عوف كان واسلم انه يقدم عليهم من الشام وقال لهم لا استطيع
ان ادخل مربدي هذا اصلحتني اصحاب محمد وينالون مني ما اكره فبنوا هذا المسجد
ارصادا له وتفريقا بين المؤمنين بان يصلي فيه حزب وفي غيبة حزب فاطلع الله
رسوله على نياتهم فقبل قدومه المدينة من تبوك دعا جماعة منهم كمالك بن الدخشم
ومعن بن عدي العجلاني
وقال بن الدخشم فانطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه ثم حرقاه
فخرجا مشتدان مسرعين على اقدامهما فعلا ما امرهما به فبنت فيه من منهم
زيد بن حارثة بن عامر حتى احترق البنيه وقوله لمسجد اسس على التقوى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والذي اسس على تقوى من الله ورضوان
مسجد قبا لدلالة فضل بنائها في التفسير عن عمر بن شبه عن اشياخه وقوله احق
ان تقوم فيه انما دخلت لفظة افعل بينهما لان القيام فيه اقوى ظاهرا وباطنا
لان الصلاة في المساجد على طاهرها احق ويكون ان يتطهروا من الذنوب
وهل لك من الغائط فانها فضلة وحرف هار واصله هائر
قال الراجز
لا بد به الاتا والعشري

واقعد الذين بنوا وان كان لفظ بنيانهم يغني عنه ليدل على انه البناء الماضي
لا مستقبل وريبة في قلوبهم اي حيرة تتردد الى ان تقطع قلوبهم بالموت
وهم على تلك الحال والله عليم بما منهم حليم في مجازاة اعمالهم وابو عامر
الذي ذكرناه هو الراهب واسمه عبد عمرو بن صيفي من الاوس شريف
فيهم وكان قد ترهب ولبس المسوح في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه
المدينة حسده ورجل بضعة عشر نفسا من قومه بالمكة وجاء به مع المشركين
فلما فتحت مكة هرب منها الى الطائف ولما اسلم اهل الطائف لحق بالشام
فمات غريبا طريدا وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه بالمدينة قد رددت
في الحنيفية فلم تجد فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بل جئت بها بيضاء
نقية فقال الكاذب اماته الله غريبا طريدا وجاء يعوض رسول الله عليه السلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اجل فمن لدن فعل الله ذلك به فحق عليه
دعاؤه . وقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وخبره في قوله عز وجل لا
تقم فيه ابدا وهو قوله والذي يدعو الى الغي فلا تسمع الدعاء سقدر
فلا تسمع دعاءه ولذلك صدر الآية في قوله لا تقم في مسجدهم ابدا
لما اسقط ذكرهم اختصارا واكتفاء بما تقدم والاستبدال الله بجاد
في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لان المشتري انما يشتري ما لا يملك
والقصد به تحقيق العوض في نفوسهم وعدا عليه حقا اي كان هذا الجزاء

وعده

وعدا عليه حقا وقوله حق اي هو وعد واجب عليه الذين يقدمون وعدا
عمر واجب التائبون العابدون عطف على قوله للرسول
والذين امنوا معه واولئك هم المفلحون . السائحون الصائمون قال
النبي صلى الله عليه وعلى آله سياحة امتي الصوم الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر عطف لانهما صفتان بمعنى وصف واحد ثم عطف
والحافظون لتميز عن الصفتين اللتين هما صفة واحدة لن يستغفروا
للمشركين استغفر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لبعض اهله المشركين
فاستغفر المسلمون لاسلافهم المشركين فنزلت هذه الآية وان وعد
ابرهيم ابوه الذي مر به فان يستغفر له ما مات مؤمن من قرابته ويتبين انه
عدو لله فتبرأ منه عن الواقدي الاواه التواب وقيل المتوجع
النبي اذا ذكر النار قال اوه عن تعب وكان ابو اسامة رحمه الله يقول الاواه
الدعاء واصله من اه يؤوه اوها واوه واها اذا نطق
وذلك صرفه قطرب في كتابه الا ان ابا اسامة كان يشتد عليه شواهد
لحضرمي الاول وسا خرجها لمستبد الله . قال ابو جعفر الاواه المتضرع
الى الله في صلواته وعلوانه كما خلا في قصره من الارض هم وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم لما حرم الاستغفار للمشركين قال لئن لا واخذكم
به حتى ابين لكم النهي عنه فتتقوه وقيل شاء العسرة لانهم فيها مشقة

مرقة الماء والزاد مرتعاه ذ نزغ قلوب فريق منهم كان ابو خيثمة عبد الله
ابن خيثمة السالمي قد تخلف الى ان مضى لمسير النبي عليه السلام عشرة ايام
ثم دخل يوما على امرأتين له في يوم حار في عريش لهما قد رشتاه وبردتاه الماء
وهيأتا له الطعام فقام على العريش وقال سبحان الله رسول الله في حر
الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه على
عاتقه وابو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهيأ وامرأتين حسناوين
ما هذا بالنصف فقال والله لا اكلم واحدة منكما كلمة واحدة ولا اكلم
عريشا حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وآله فناخ ناضحه واشتد عليه
وتزود وارتحل وامرأتاه تظلانه وهو لا يظلها وسار حتى اذا دنا من تبوك
قال الناس هذا راكب على الطريق قال النبي عليه السلام كن ابا خيثمة فلما دنا
قال الناس هو ابو خيثمة يا رسول الله فناخ ناضحه وسلم على النبي فقال
له اولى لك فحدث رسول الله الحديث فقال له خيرا ودعا له فهو الذي
زاغ قلبه المقام ثم تاب الله وضيق الارض على الثلاثة بان نهى المؤمنين صوابه المؤمنين
وزوجاتهم عن كلامهم وظنوا هنا ايقنوا وتاب عليهم ليتوبوا الطف
بهم في التوبة وقيل قبل توبتهم ليتمسكوا بها ويجوز على ما قدمناه صح عنهم
ليتوبوا اي ليبدؤوا على التوبة وكونوا مع الصادقين هب واصحابه
الذين اعتذروا بالكذب وقيل اراد بالصادقين هاهنا الذين ذكرهم

في موضع آخر فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وما بدلوا تبديلا خطوة خطوها واحدة إلا كتب لهم أجرها لينفروا كافة
لما ذم الله من تخلف عن رسول الله إلى المؤمنين أن لا يتأخروا عن سرية
ولا عن سفر لرسول الله صلى الله عليه فنزلت هذه الآية من كل فرقة
منهم طائفة على التعلم والفقه في الدين والوحي ينتظرونه بذلك جميعا
بأن يرجع الغيب فيتعلموا من إخوانهم المقيمين روي الواقدي
أن قوما من خيار المسلمين خرجوا إلى البادية يفقهون قومهم فأخبر المنافقون
في تأخرهم عن رسول الله بالليل فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلما قدموا
نزلت والذين جاهدوا في الله من بعدها استخلف مجمع داخله يقول إن الذين
تأخروا هم الذين في البادية فإنهم مستحيون مؤمنون طيبون لهم أسوة
بهم أو حجة في تأخرهم وهم منافقون مذبذبون قال أبو جعفر كان هذا حين
نفر الناس فأمرهم الله أن ينفر منهم طائفة وتقيم طائفة للفقه وأن يلزموا
الغزو نوبا قالوا الذين يلونكم من الأعداء حجة لمن يرى ترك الغزو في أيام
الإمام الذي ليس بعادل إلا أن يقتتل طرفا المسلمين وأنت في قتال
الجهاد والمبالغة في الدفاع إذا ما أنزلت سورة ذهبت ما
لأنها تسليط إذا على الجزاء فمنهم المنافقين من يقول لضعفة المؤمنين

أيكم

أيكم زادته هذه إيمانا وسمى الشك في الدين مرضا في القلب لأنه فساد
كالفساد في البدن يحتاج إلى علاج وهو أفضل وعلاجه أعسر ودواؤه
أعز والطبيب أقل أولا يرون من رؤية العلم مفتونين بالقتل والسبي
وقيل هذا استفهام عن الإقرار بالوحي صرف الله قلوبهم عن المشورة إلى الفعل
للمؤمن عند سماع الوحي من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله حرص عليكم أن
تؤمنوا عن الحسن فإن تولوا عن طاعة الله عن الحسن فقل حسبي الله أي
كافي الله وقال العرش العظيم ليدل على أنه ملك الملوك لأنه رب العرش العظيم

سورة يونس عليه السلام

الر أنا الحليم أي الحكيم فعل بمعنى مفعول كما قالوا حلف بمعنى محلوف قال أبو ذؤيب
تواعدني عكاظ لتزلنه ولم أشعر إذا أني حليف
أي أحلفت الوعد قدم صدق سابقة بإخلاص الطاعة الصادقة
ملاشاسيه حلق خلقه في ستة أيام لا يتصرف الخلقة أبعد من شبه
الإتقان وقيل في ذلك عبرة للملائكة ما نشاهدونه حلا بعد حال
واستوى استولى والعرش هاهنا السموات والأرض لأنها من بنائه فقد
قدمنا أن العرش البناء ومنه يعرشون أي يبنون فأما العرش المعظم
الذي تعبد الملائكة بالحفوف به والإعظام له وغيره فقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله فهو غير هذا وعد الله حقا نصب أنه في مرجعهم من معنى

العقل مولى رحمكم الله اي يرد لهم اليه وعدا خفا فيه معنى التميز
ثم اضيف الوعد الى الله عز وجل وهو انشد وهو ذلك قول لبيد
منتهى الوثناء جنابها وتبلهم انك بان اي سلمي لمفتوك
نصب تبلهم اي وهو لون تبلا ثم اضيف الفعل اليهم ثم حار قال الشاعر
وفينا سقيات عند شرب وغزلان يعد لها الجميم الصالات
اي اعد الله الحار لغزلان الصيد لتشمط به لعلهم الذين امنوا وعملوا
بالقسط اي بقسطهم الذي هو نصيبهم وحظهم من الثواب ولم يرد القسط الذي هو
الحق لان الحق مجهول عليه الكافر والمؤمن هو امره للمؤمن فيه وقدره منازل
ولم يقل قدرتها الفا بالعلوم لهوله والله ورسوله اخوان رضوه وهاقال
وما نبي ما رحمت منه والذي بريا من حول الطوي تاب عليه
ويجوز ان يكون قدرت منازل القمر وحده لان المنازل به اشهر ولان الاعتماد
في حساب السنين والشهور الغر ولان تقدير امر القمر في موضع اخر
تذكروا ضيا اغلب من النور يقول اضا النهار ولا يقال اضا الليل
كما يقال انار الليل وليلة منيرة ويقول في قلبه نور ولا يقول في قلبه ضوء
ان الضوء لا يقال الا لما يحس ويدرك بلمحة يرجون لقاءنا اي يرجون ان
يصلوا الى دار اكرم الله فيها وحده اطمأنوا بها لم يقبلوا بقلوبهم الى الفلو
في غيرها رضيتم الانهار اي بحسناتهم واستهم وقصورهم

الجنات الجنة

لعلهم يرجعون

يهديهم ربهم الى طريق الجنة سبحانك اللهم قيل انه اذا مر بهم الطائر ما شتهوه
قالوا سبحانك اللهم تنوقون به فاذا قضوا منه شهوتهم قالوا الحمد لله
رب العالمين يقضى اليهم اجلهم اي يقطع اليهم اجلهم ولو يعجل الله
للناس الشر يستحب لهم اذا دعوا على اولادهم واجتهم عملا لغضب
والضجر فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اي نتركهم في
الاخرة يتحيرون في جزاء طغيانهم ومعنى اليهم اي رد قطعه اليهم للون السبب
منه دعاهم ان يقولوا غير هذا لو هوا ما فيه من عيب الهتهم وقيل لو هوا
ذكر النشور والبعث عن الزجاج ولا ادرا لربه اعلم به شفعاؤنا
عند الله في اصلاح معاشهم لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث قالوا لا يبعث الله
مريضا ولما قالوا انهم شفعاء انكر عليهم ان يكون شفيع الى الله لم يحل
الله له ذلك ولا اقدره عليه فقال اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس في
السماء ولا في الارض من هذا موضعه ولا يصفه ولا اله معه غيره ولا يشفع
عنده الا اولياؤه ولولا كلمة سبقت من ربك في الارجاء لقضي العذاب
بينهم بما يضطر الى علم الحق وقالوا لولا انزل عليه اية طلبوا
اية تضطر الى المعرفة ولم يطلبوا معجزة قل انما الغيب لله هو ابصر
بالصلحة اذا لهم مكر في اياتنا هذا فنا عليهم بغوا الرسل واهله
الغوائل اذا هم يبغون في الارض ضرر الحق يعبدون غير الله عن مقاتل

فطار من لديهم

مثل الحياة الدنيا صفة الحياة الدنيا دار السلام دار السلامة من الآفات
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما اعطاهم الله في الدنيا لاكتسابهم في الآخرة عن
جعفر الزهد والاوهان الاعجال الغبرة الغبار والذين كسبوا السيئات
فلهم جزاء سيئة مثلها الترهيل الغرق شركاؤهم الشياطين الذين كانوا يعبدونهم
ما كنتم اي تعبدونهم للتأكيد لقوله وصفهم انهم مسؤولون ان في قوله ان داعين عبادتكم
فيها معنى الخفة من الثقيلة ودليله دخول اللام في الخبر للفرق بين النافية والمخففة
والتأكيد رزقكم من السماء الغيث ومن الارض النبات قل هل من شركائكم
في الهمزة هل من شركائكم اي الذين جعلتموهم شركاء في العبادة او شركاء لكم في امور الله
وهي للاستفهام وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني بالشرك اتباع الفلاسفة
لرؤسائهم وتفصيل الكتاب اي تفصيل الفروض الشرعية الكتاب هاهنا
الفرض فاتوا بسورة مثله في البلاغة ولما يأتهم تأويله اي عاقبة
وصدق مواعيده ووعيده وذمهم بانهم لما جاءهم ما لم يحيطوا بعلمه لم
ينظروا فيه كما لم تنظر المستثبت المتأمل بل استعجلوا الى التكذيب
فشرع العناد المصمم ومنهم من يؤمن به اي من سيؤمن بالقرآن ومنهم
من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين لن يدوم على الفساد ولن يتوب
ومنهم من يستمعون اليك وينظر اليك الا انهم كالصم والعمي اذ لا يسمعون
بعدم التدبر والتأمل فصاروا الى مثل عدم الحواس فليس يستطيع

تقرير الحق في قلوبهم وهم معرضون بقلوبهم عن التأمل مصرون على الغباوة
والجحود بلا حجة واعلم ان لو في الاشركون ما بعدها اقل مما قبلها مثل
اعطني دابة ولو حمارا وفي يحيى ما بعدها اكثر مما قبلها كما تقول الرجل اما انا
الاسد ولو كان صغيرا وعلى هذا يخرج الآية والله اعلم ويوم يحشرهم
كأن لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة لم يعرفهم طول المدة او يلبثون لم يعلموا
قدر ما لبثوا بعد الموت لقوله يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وعلى
اللام في قوله يتعارفون بينهم اي يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا اي
تبين الذين خسروا انهم كما تقول هم تبين ان رسول الله قد فقت الناس وبلغت
غاية الكرام ولما نرينك بعض الذي نعد المؤمنين من النصر والاعلاء
وقتل هؤلاء يوم بدر عن مقاتل ثم الله نعد هذا القول تهديد فاذا جاء رسولهم
يعني يوم القيامة الا ما شاء الله ان يعذبه من مصالح نفسي قل ارأيتم
ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا قال ابو جعفر عذاب نزل في آخر الزمان
على فسقة اهل القبلة نعوذ بالله منه آمنتم به صدقتم به اهل
للذين ظلموا الا ان لله ما في السموات وما في الارض حاله متصلا بما قبله
من ان الظالم لا شيء له ولله كل شيء وفضل الله في قوله بفضل الله ورحمته
فبذلك فليفرحوا هو القرآن والاسلام هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة
فحلتم منه حراما وحلالا البحيرة والسائبة وجعلوا لآلهتهم من الحرث

اي آمنتم به في حال الالجاء

ان الله لذو فضل على الناس اى لم يضيق عليهم بالتحريم لما لا مصلحة لهم فى هذه
ما ادعتم عليه الغروب البعد والذهاب لهم المسرى فى الحياة
الدنيا بشارة الملائكة للمؤمن عند الموت وقال ابو جعفر الرؤيا الصالحة
وقيل بشرى القرآن بصفة الامان وهو السميع العليم يسمع قولهم ويعلم
ضميرهم مجازيهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله اى لله من فى السموات
والارض وله الذين يتخذون شركاء من دون الله فلم يشركوهم معه وهم فى
ملكه ويجوز ان يكون معنا ما انه لا شريك له على الحقيقة وانما يظنون ما ذكره
النهاية مبصر لانه يبصر فيه كما قال ومالك المطى بسالم
سبحانه هو الغنى عن شهوة فتعوزه او ولد يعينه متاع فى الدنيا بقليل
افتراؤهم لا لنا بمتاع فى الدنيا واتل عليهم نبأ نوح لا لكن
امره عليكم غمة اى مغطا بالعزموا على اظهار ما عندكم من طاعة او معصية فاتلم
لا تصرونى شيئا اذ لست لا التمس منكم اجرا فيفوتنى واصل الغم الستر
فقول العرب وسعناه منهم غمة على الطير اى كتمنى الخبر يريد لم ارمنه شيئا
انظر وانفال به لا شاخا ولا بارحا ومدحا فى شعر عمر بن ابى ربيعة
فانظر لقد كان عاقبة المنذرين الذين وجبت عليهم الحجة بالانذار فلم
يسمعوها اللفت الصرف ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
البينات يعنى كذبوا قبل البينات وبعدها نطبع على قلوب المعتدين

اى من بعد البينة الواضحة والدلالة الشاهدة فقد اعتدى ووجب ان يخذله
ويتركه وما اختاره لنفسه فذلك الطبع ومن قرينا تفسيره ام موسى
مالقا السحر المجرى وحق الله الحق بكلماته وعده لموسى الاخذ من
قومه الذرية الصغار والاباء ولذلك قال فى بنى اسرائيل ذرية من حملنا
مع نوح امر فرعون وملائهم اخبر عنه بالجمع ما يخبر عن الجبابرة
العظماء وما لا تعلمنا فتنة لا تعذبنا بأيدى آل فرعون فيقولوا انهم
على حق وانا على باطل تبوآ اقال حنفوا فامروا ان يصلوا فى بيوتهم ويجعلوا
فيها مساجدهم اطمس على اموالهم اذيبها ليضلوا عن سبيلك على
الاستفهام كانه قال ليضلوا عن سبيلك اعطيتهم ذلك قال الشاعر
ذهبت عينك ام زالت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وانارات لمصر حارة على ماشيل الدنانير والدراهم صغارا وكبارا وهو جود
شائع ممثال وقيل قال موسى ما رب قد علمت انك اعطيتهم ذلك
تعذيبا لهم به وخذلانا على كفرهم وليضلوا به عن سبيلك فى الآخرة
لنى اسئلك ان تعجل لهم العذاب شفقة منك عليهم لئلا يزدادوا ضلالة وتحيرهم عليه
بعاينة بنو اسرائيل وهل اراد ليضلوا عن سبيلك كما قال وجعلنا
فى الارض رواسى ان تميد بكم يعنى الا تميد بكم وكما قال الشاعر
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا

يعني لأن لا تشتمونا ويجوز أن يكون اللام في قوله ليضلوا لام العاقبة
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم أي لا يؤمنون أبدا إلى موتهم وحشرهم
ولقائهم العذاب في الآخرة كما تقول لا ألقاه إلى الحشر وكان هرون
يؤمن على دعاء موسى عليهما السلام فقيل أجيبت دعوتكما بغيا أي
حسدا وإضمارا للسوء وعدوا تعديا بالفعل يجيء بيدنك بلقيك
على نجوة من الأرض بدرعك والبدن الدرع قال دريد

أعاذل عدتي بدني وسرجي وكل مقلص سلس القياد

أي درعي وسرجي وقال أبو جعفر ذهب آل فرعون جميعا في البحر هووا
إلى النار فلم يؤمنهم أحد إلا فرعون فإن الله ألقاه وحده بالساحل
ليعرفوه وليروا قدرة الإله الصادق على المدعي للربوبية الكاذب
كانوا اتخذوه ربا فأراهم الله إياه جيفة على الساحل ليكون عبرة وعظة
لمن خلفك آية علما يعرف بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق أنزلناهم مصر
والشام عن الحسن حتى جاءهم العلم أي الفرائض والعبادات وكذلك
الناس يختلفون عند الأمن أو زيادة التكليف فإن كنت أيها السامع
في شك مما أنزلنا إليك على نبينا فسل الذين يقرؤون الكتاب كما ذكره
من أخبار موسى عليه السلام لا من نبوة محمد صلى الله عليه وآله لأنهم يعترفون
بالأول وينكرون الثاني وقيل فإن كنت في شك الخطاب لرسول الله

والمراد الشكال وعندي أنه على قسمة الكلام لا أنه شاك كما تقول إن كنت
ولدي فافعل كذا وإن لم تكن ولدي فافعل ما شئت وأنت تعتقد أنه ولدك
حقت عليهم كلمة ربك أي كلامه وما كان قاله فيهم من أنهم يكفرون لا من
من في الأرض كلهم جميعا مذهبنا أنه لا صيغة للعموم في اللغة فلذلك
أورد جميعا لأنه يحتاج في التأكيد إلى مظاهرة ومتابعة تبلغ الاستغراق
إن تؤمن إلا بإذن الله الإذن العلم على ما فسرناه في غير هذا الموضع
وهو هاهنا التمكين على معنى قول الحسن انتصب حقا على تقدير كذلك
ننجي المؤمنين حقا واصبر حتى يحكم الله يأمرك بالهجرة والجهاد

سورة هود عليه السلام

أحكمت بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد أن لا تعبدوا يعني فصلت لئلا
تعبدوا أو بأن لا تعبدوا أو أمر ثم فيها أن لا تعبدوا واستغفروا ربكم من ذنوبكم
السالفة وتوبوا من المستأنفة ويؤت كل ذي فضل فضله إخبار عن
تفاوت الدرجات في الآخرة وترغيب في العمل لها والحرص على أشرفها
يثنون صدورهم كان أحدهم إذا مر برسول الله صلى الله عليه ثنى صدره وتغشى
بثوبه حتى لا يراه والثني نحو الطي فمعنى يثنون صدورهم يطوون المعتقد في
قلوبهم كما تقول انطويت لك على الجميل ومنه الطوية مثل النية ومنه
الطوية للوجهة التي يعتقد الإنسان التوجه إليها والمراد بذلك أنه يعلم سرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الليل اذا اووا الى فرشهم واستغشوا ثيابهم مرقدهم عند اجتماع ظلمة الليل
واستيهام الظنون وذلك اخفى ما يكون وقيل ان الثياب هاهنا القلوب
اي حين يغشون قلوبهم بالكتمان لعلم سرهم قال امرؤ القيس

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل اي قلبي من قلبك

ويعلم مستقرها ومستودعها حياتها وموتها وقيل المستقر في الاصلاب والمستودع
في الارحام ليلوكم ايكم احسن عملا اكثر فكرا في عواقبه خلوصا واعتبارا وطاعة
وايثارا وكان عرشه على الماء قال ابو مسلم اي كان بيته ما بناه على الماء
الجاري وذلك اعجب له وادل على القدرة القاهرة والصنعة الباهرة
منه يقال عرشت اعرش اذا نسجت ومنه عروش مكة لانها معدوكة
الاطل وحين ومنه اذكر بعد امد وقيل الى امة معدودة وحين عنهم العذاب
الا الاتقياء من المؤمنين الا يصرفه لم ينزل العذاب وهو مما ان
المعدود القليل اراد كلمة تنبيه صيغ بها العرب لانها مفتريات
قالوا الاخبار التي جاءها مخلفة فقطع عذرهم بقوله مفتريات فان لم
يستجيبوا للمخاطب مشركي قريش يقول فان لم يستجب لك جميع العرب
وعجزوا عن الاتيان بمثله تحققوا صحته ثم الهم اعلام بها دليل
على ان الانبياء منزهون عن الخيانات والمقصود بالاية من اراد الدنيا واعرض
لها عن الاخرة قال ابو حفص من عمل عملا مما انزل الله لا يخلص به

فيه لوجه الله يعطه الله مثل ما انفق في ذلك العمل في الدنيا ولا يخسر منه
شيئا وتلوه شاهد منه على من اي طالب صلوات الله عليه رواه الرماني
وقيل جبريل عن ابرهيم وقال ابو مسلم بينة من ربه ما دل في عقله من الاستدلال
عليه حتى قدره ما ثار حلية في نفسه وفي غيره وتلوه يتبعه شاهد
اي كتاب انزل مؤيدا الشهادة العقل افمن اتبع هذه البينات جزاء
الذين يريدون الحياة الدنيا على الاخرة ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
اي شاهدا شهد به هذا الكتاب اماما ورحمة على التمييز ومن يكفر به من
الاحزاب يعني المخالفين للاسلام من اهل الكتاب والمشركين
وجواب افمن كان محذوف يعلم المخاطب كافرمنا تقديره مثل نزل الشاعر

وانتم لو شئتم اماما رسوله سوال ولكن لم يجد لك مدفعا

ويجوز عندنا ان يكون الجواب فلا تك في مرية منه بتقدير فمن كان
على بينة وامن به ولغيره غيره فلا تكن انت ممتريا في صحته ولا تستوحش
للمؤمن لغيره لم دخلت الالف على من للتنبيه وقد ظننا في استفهام
القرآن وحكمه ما يغني عن اعادته فلا تك في مرية منه الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره ويجوز ان يراد به الامة
في التنبيه وان لم يكن شاكا وقول الانبياء وقيل الحفظة
وتكرير لفظة هم في قوله هم كافرون زيادة في النص عليهم والتحذير منهم

لقول الشاعر بعلت وابلرت الوحوه هم هم

يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون اي ما كانوا يستطيعون سماع حديث
عليك وهلك الحق السمع القرآن وقال غيره ما كانوا يستطيعون ان
يسمعوا القرآن بغضا له والاستطاعة قد تخبر بها عن الفعل والعزم
لقوله هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقوله انك لن تستطيع
معي صبرا اي لا تفعل الصبر وهذا كقول لا استطيع النظر اليه بغضا له
وانت على الحقيقة مستطيع لذلك وانما اخبرت عن ذا بمثل النظر
وانك لا تريد فعله وذكرت في الفصل التاسع من الجدل وجها آخر قول
لانهم لا يقدرون على سماع كلامي الجزم القطع فلا جزم معناه لا قطع
قاطع عن ان يكون كذا قال زهير على لا جزم منك لا بد الاحبة
التواضع مثل العرنين معطوف على قوله افمن كان على بينة من ربه
بادي الرأي ظاهر الرأي من غير روية بدا ظهر واوادوا بديهة الرأي دون
روية قال كثير

وكنا اذا ما بادي الرأي خلة صدقنا على ما اوتمنت من خلالها

المولى ما اضطر اليه يقال لا يهم ولا على الا ان ادلك بالبينة لان
اضطر الى المعرفة والرحمة بامنا النبوة ان يقولوا تقدم لهم من رسوله
سوف يلقون غيا ام يقولون افتراه رجع القول الى النبي صلى الله عليه وسلم

واعتقدوا بها

فلا تيسير يحزن من الناس ناد قال اوزن

• فرع عنك هذا ولا تتبع لخير ولا تيسر عند ضر

مائة عذاب تخزيه وكل عليه عذاب منهم الاول مخزن منقطع والاخر دائم
فخزن لذلك البلوى مرثية وحزن اسن اي ذكر واسى في حال اردوا جميعا
واتلافا فقد عمل معه ذكر واسى بفرقا منهما فلذلك حسن قوله ابتر بعد قوله
تزوجين وقد روي وحزن اسن اي لونه غير اكرين والتنور الباب
الذي فار منه الماء وجعله الله علامة منه وسر نوح اذا راه فار ركب
الفلك وكان تنورا من حجر وروي ذلك الطبري وانه كان لحوا واختلف
في موضعه فقالوا كان بالهند والصحيح عن علي كرم الله وجهه وغيره انه كان
بالكوفة الامر ستبقى عليه القول من الفنا ما هلاك كان طول السفينة
الف وثلاثمائة ذراع وعرضها ستمائة ذراع عن الحسن وقال ابن اسحاق كان
مع نوح في السفينة اثنى عشر نفسا هو واولاده ستة وحام وثلاثة
وزوجاتهم وستة ممن امن به وروي عن عباس ان كان معه ثمانون رجلا
احدهم جرهم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن عند الله
اقوال اولها ان يراد بقوله الا من رحم نوح فانه المرحوم وهو الذي لو
شاء الله عصم من امر الله بامر الله ويجوز ان يكون المراد بقوله الا من
رحم الا الله فهو الراحم لقوله لا يجزي الا من كرم اي الا الكريم

ويجوز ان يكون الا ها هنا بمعنى لكن كان سيبويه قد بنى عليه بابا طويلا
واورد فيه شواهد كثيرة مصدر اللام للزمن وحرم فهو محروم ودوله
وقيل ارض البعل دليل على سرعة ذهاب الماء بخلاف ما جرت به
العادة وذلك ادل على القدرة واحق بالعبرة غاض الماء غاضت
الارض الماء واحد كان نوح منافقا لمجاهرته بالكفر فلذلك
استحق ان ينادي عن الحسن وقال اسمه نام عن الطبري ليس من اهلك اي من
اصلك ولا بنك ولا دينك وان كان صحيح النسب ولذلك قال من
اهلك ولم يقل ليس بابنك وفي الفصل التاسع من انجيل يوحنا قال المسيح
لبني اسرائيل لو كنتم بني ابرهيم لعملتم اعمال ابرهيم وفي اخر الفصل وانا اعلم من
اب غائب تريدون العمل بشهوة ابيكم الذي لم يزل من بدو امره للناس قاتلا
يريد ان ابا هم ابليس فحملهم اولاده لان عملهم مرعليه ونفاهم عن ولاد ابرهيم
لانهم لا يعملون بعمله وفي هذا الفصل قالوا لسنا بغير رشدة وانما ابونا الواحد
فهذا دليل على ان الاب في نفسهم هو المطاع الواجب الطاعة وعلى ذلك دل ما
في الانجيل من نسبة المسيح الى البنوة وقوله انه عمل غير صالح في قراءة
من قرأ عمل بالتنوين مثل قول الخنسا

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

وام معلل اي ذو ريب معلل والى عاد اخاهم هودا اعتبروا اسلنا

اخاهم هودا لتعتبروا ان لم تتوبوا اليه قدم الاستغفار على التوبة
لان الغرض طلب المغفرة فقدم طلب الغرض على السبب وهو التوبة
وقيل معناه استغفروا ربكم من ذنوبكم اي دوموا على التوبة ومن جزيل فضل الله
وواسع طوله تعجيل الخير بالتوبة ترغيبا في مثلها وذلك قوله ها هنا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقوله ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه اعتراك اصابك من عراه يعروه اي اتاه وغشه
الهتنا الاوثان اي افسدت اخر عقلك وهو قول المشركين للنبي انه
مجنون اخذ بناصيتها اي قاهر لها تصرفها كما تقول في الدعاء ناصيتي بيدك
واستعمركم فيها دليل ان الله يريد العمارة دون التخلي والتبتل بالواحدة
وكانت ثمود قد اطالت اعمارهم حتى ان الرجل يبني البناء من المدر فيهدمه
وهو حي فاتخذوا البيوت من الجبال ولما جاءهم صالح اخوا عليه في الناس
اي فاخرجهم الى مضيه فجعلت تمخض الحامل فانفرجت عن ناقة
فاخبرهم انه سيقتلها مولود فيهم اشقر ازرق فولد قدار ولما نشا واقف
نفرا من قومه على ان يخرجوا الى السافرين على اغتنام الناس ثم يعودوا ليلا
لا يدري بهم فيبيتوا صالحا ويقتلوه ففعلوا وقعدوا يرصدونه فجاءت
صخرة فارسلها الله عليهم فهلكوا واجمعوا على عقر الناقة فمشى اليها قدار
فطاول لها فضربت عرقوبها فخرت وذبح فصيلها فقال لهم صالح ان ادركتم

الفصيل فلعل الله يدفع عنكم العذاب فصعد في الجبل فلم يلحق واستقبل
القرية فرغا ثلث رغوات فقال لهم صالح لكل رغوة يوم فاتاهم
العذاب في اليوم الثالث صاعقة اهمدت جميعهم الا ابا رغال
كان في الحرم فنجاه الله بحرمة الحرم وقيل ان ابا رغال لم يكن في ذلك
الزمان وانما كان لما غزا ابرهة بالفيل الكعبة فارسلته تقتفي دليلا بين
يدي الفيل فاهلكه الله فقبره يرجم الى اليوم وقال علقمة بن عبدة يصف رغا
السقب

رغا فوقهم سقب السما فداحص بشكته لم يستلب وسليب

وقال سمم بن نويرة

سقوا بالعقار الصرف حتى تتابعوا كداب ثمود اذ رغا سقبهم ضحى

وقال اوس بن حجر

رغا البكر فيهم رغوة حين ادبروا فما كاد عنهم رغوة البكر تقلع

قال ابو مسلم والمرجئة تقول انه جائز من الله اخلاف الوعيد وان الخلف لا
يكون كذبا قال وهذه الاية تشهد بخلاف ذلك وهذا التاويل من ابي
مسلم شهر او زلل لانه لا ذكر للوعيد هاهنا فان كان ظن ان الوعد
في الاية بمعنى الوعيد بمجيئه مع التهديد بالعذاب فليس كذلك وانما اخبر
صالح بوعد الله له في تصديقه وهذا وعد على الحقيقة لا يتعلق به الوعيد

ولا يجوز احد من الناس على مثله الخلف ولا التبديل وقد يمكن ان
يفرق بين الخلف والكذب بفرق ليس هذا موضعه ترجمة منا ومن
خزي يومئذ اي نجيناهم من العذاب والخزي جميعا يحسن التفريق بين
اللفظتين حنيذ مشوي منضج بالحجارة

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد نبيه واله الابرار الطاهرين

حسبنا الله ونعم المعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

ضحكت لسرورها بأمن زوجها مما أوجس منه فلما سرت أتبعوها بسرور
آخر وهو البشارة بإسحق وقيل ضحكت حاضت وليس بمعروف عندنا
وإن كان قد صححه الأزهري لما رأوا من طعامه خاف بهم وذلك عادة
العرب إلا اليوم ومن وراء إسحق يعقوب ولد الولد فجادلنا يشكل
وسلنا عن شأن قوم لوط وصفة عذابهم ومنقاته وصفة نجاة لوط
فذلك المراجعة هي المجادلة وقيل سأل النجاة للوط وأهله منه قبل أن
يعلم بتلاشيهم وروى الواقدي أن إبراهيم قال للملائكة أهلكون قرية فيها
مائة مؤمن قالوا لا قال فمائة مؤمن قالوا لا ثم لم يزل ينزلهم حتى قال فأربعة عشر مؤمنا
قالوا لا وظن إبراهيم أنهم أربعة عشر سوى امرأة لوط وكانوا أربعة عشر بها
فذلك المجادلة أواه تشديد الدال وهو من خوف الله قال عمرو الفنا الكارجي
معنى هل أواه بني الصوم حسبه وفي الوجه منه نهكة وشحوب
وقال آخر منهم

نساء من كان في أكنافهم نار تضرمها ألف حواطب
عصين شديد يهرعون يهرولون بناتي هن أطهر لكم بالتزوج
الا أم لك فلا تسرع بأهلها إنها تهلك السجيل الشديد أصله سنك وكل

ترك

أي حجر وطين بالفارسية ومنضود بعضه على بعض المسومة المعلمة قال الحسن
عليها علامة أنها من حجارة العذاب ليست من حجارة الدنيا وما هي من
الظالمين ببعيد يرهب قريشا قال أبو جعفر ادخل جبريل خاصرة مدائن
لوط فرفعها حتى بلغوا السماء فسمع أهل السماء صوت دجاجهم وكلابهم ثم قلبها
وأرسل الله الحجارة على من كان خارج القرية بقية الله ما أبقى لكم من المتاع
الحلال إنك لأنت الحليم الرشيد على سبيل الاستهزاء أصلواتك
أي دينك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وقال الزجاج في قوله وإنا لنراك فينا ضعيفا أنه كان ضعيف
البصر وقال سعيد بن جبير كان أعمى وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم يحسن مراجعته لقومه ويقول هو خطيب الأنبياء الحلم منعه الله نبيا
إلا بالصلاة والزكاة قال وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له ذلك دين القيمة
وقال ما فيه من القيم والقيمة لم يغير قط إن أريد إلا الإصلاح إلى قوله ذلك الدين القيم
ورزقني منه رزقا حسنا الهدى والإيمان والجواب محذوف أفأعدل عن عبادته
مع هذه النعمة منه طهرها لم يلتفتوا إليه طهرت لحاجتي وجعلتها طهرا
أغفلتها هذا قول المفسرين وأنشد

تميم بن مقبل لا تلزمن حاجتي بظهر ولا يعيا علي جوابها

وسمعنا العرب تذمت بالظهري إلى الاستظهار فيقول جعلت فلانا إلى ظهري

أي استظهر به ان احتجت اليه وتقولون هرشة الحلت ظهرها اي لما اهتم به
فاتهم وتقولون التاويل على هذا اي حملتم الله منزلة من لا يستطيع ان
يجاوزون بذكره ما يجري على السنتكم دون قلوبكم مهما قاله وصيد
الفاء الباقي لصيد والصيد المصطلم بالهلاك كهدى لوط سبب تحسبه
ومنه تتبيرا اي تهبيب والتبار الهلاك ومنه التبير
الزفير اول سمع الحمار والشهيق اخره رواه البلخي مادامت السموات
والارض اي عمر السموات والارض في الدنيا الا ما شاء ربك ان يزيدهم على ذلك
ممن لعله يدخلهم النار ثم يخرج منها نعوذ بالله من زبانيتها ومنها
وهذا ذكرنا في سبيل سورة الانعام رواه الرماني عن ابن عباس في ايقاع
عذاب الاثرين وهو بعيد اسقاط التصنف في التاويل البعيد وقوله
عطاء غير مجذوذ غير مقطوع فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء اي لا تشك
في نفوسهم اظهارهم انهم انما يعبدون الهتهم لتقربهم الى الله وان كلا لما اما
النون بالتخفيف فجعل ما اسما للناس كما قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء وتكون
دليلا منا معرفة لانه انما حذف منها ما عرف انه قيل وان كل الخلق ليوفينهم
اعمالهم فتكون اضاح اللام سقدر كل الخلق من اريد وهل الكلام ما اريد
بدخول لام التاكيد مقول كل الكلام ما اريد ثم يعدله الى صيغة اخرى
مقول لهم لما احسن اليهم فاللام الاولى للتاكيد وهي تدخل على المستقبل فقط

والهمتنا من اهل
النار ح ص

وصاحب النون المقبلة والثانية لام القسم وهي تدخل على الماضي
والمستقبل ولما بالسقيل فيه اقوال لما بمعنى الا سالتك بالله لما
فعلت بمعنى سالتك بالله الا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ
اي الا عليها حافظ وهذا اختيار الزجاج وقيل هي فعلى غير مصروفة
مثل ترى من اللمة وهو الجمع وتقديره وان كلا جمعا عن الزجاج ايضا
وقيل هي لما بالتنوين قراءة الزهري فما رواه الفراء عنه بمعنى شديد مثل
اكلا لما وقيل ان لما المخففة مخففة من لما المشددة مثل لن من لن
لا تزلزلوا اي لا ترضوا باعمالهم وفيها نهي عن معونة الظالمين وحث
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزلفا ساعات الحسنات
يذهبن السيئات هي الصلوات الخمس عن الضحاك ما اترفوا فيه ملاذهم وتنعمهم
وما اترفوا في موضع رفع مقول هلكوا وتبعهم اثارهم ودبارهم واولو بقية
ينهون على انفسهم وقومهم من عذاب الله محلفين بالباطل الامن رحم ربك
بالالطاف ابو مسلم مخلفين خلف خلفا سلفا في اللغة خلف بعضهم بعضا
واخلفوا فقال قتل بعضهم بعضا واقتتلوا ومثله ما اختلف العصران اي جاء
واحد بعد الاخر ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم عن ابي عبد الله وطاوس
ومجاهد وقتادة ما ست نوادان يدل من ذلك وحال في هذه الحق معا جاء
في سائر السور ويدل عليه قال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل

قرآنا عربيا بلسانكم يا معاشر العرب لتعقلوه وتعرفوا موضع الإعجاز فيه
نحن نقص عليك بوحينا إليك أي بإيحائنا إليك ساجدين حسابه على جمع ما تفعل
لما علم من تعقل في الطاعة والسجود وفي التوراة أن هذه الرؤيا هي التي جرت
حسدا أخوته له وأبوه أحد عشر كوكبا أسماؤهم لأنه رآهم ورأى سجودهم فلما ذكر الرؤيا
لذلك أن ربك عليم حكيم بمواضع رسالاته وإتمام النعم على أصفيائه بوقوع ذلك
مواقع الحكمة فحذروا الله بدءا لا تبدوا أعمالكم تدميرا ضارا ولم يصح أن إخوة
يوسف أنبياء بنقل صحيح ولا دليل مستقيم تحبيل تخاذل وهو مثل يضطرب في
الشر وذلك تحبيل يعني ما أراك سجود الكواكب لك ذلك تخاذل تأويل
الأحاديث الرؤيا يعني ضلال سبيل عن وصلا إلى الرأي لا الدين فلما ذهبوا به
جوابه قال يا بني لم أعلم أمرا أي فلما ذهبوا به فعلوا وفعلوا
قال يا بني لم العصبة ما بين العشرة إلى الخمسة عشر وألقوا بالغين
وهذه نواصيا ما وقولهم نرتع ونلعب ونزل يعقوب أنكر ذلك عليهم
دليل أن بعض اللعب مباح كملاعبة الرجل أهله وروي أن الله أوحى
إلى يعقوب أما تستبشر لا تلاحت الذئب على يوسف ما زلت عني وأوحى
إلى يوسف لما شكا إليه حلول السجن أما سخت نفسك يا يوسف بولد رب
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ولو طلبت العافية لأعفيتك والذي قال
لفتاه

لا تقتلوا يوسف البرهم وهو الذي قال فلن أبرح الأرض الغيابة بالتشديد
والتخفيف موضع يغيب فيه الشيء عن الحس قال النحل
إذا أنا يوما عيبتني غياتي فسيروا بسيري في العشيرة والأصل
وكلوه بئرا لا ماء فيها فغيبه ولا تفرقوه وذلك بأرض فلسطين في التوراة
وأخذوا فوقيه ديباج كان أبوه قطعها له وكانت مما حشدوا أخوته عليه
والتوثبة في كلامهم كالصداقة ونحوها فذبحوا عنزا من الغنم فمسحوا بها
في قميصه وجاؤوا بها إلى يعقوب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا
يشعرون أي تعلمهم ولا تعلمون أنك يوسف وذلك أن لم يعرفوه في
جميع ما جاؤوا به إلا لما فرغ عنهم تقريعا بعلامة في قوله هل علمتم ما
فعلتم بيوسف وأخيه وعرفنا صدق قولنا ولو كنا صادقين أي قد
كنت متهمنا قبل هذه الحادثة ثم فصارت الآن عذرا لك في اتهامنا
بدم كذب مكذوب كما يقال ديف يعني مدنف ولما جاؤوا إلى يعقوب
بالقميص دائما غير محترق قال والله يا بني ما عهدت الذئب حليما وكان
ذلك أول دليل على كذبهم قصر عمل صبر لا شكوى فيه كانت ليوسف قميص
في قصة قصه الذي زوروا فيه الدم وقميصه المقدود وقميصه الملقى
على وجه أبيه وأسروه بضاعة كتمه بعضهم عن بعض لرضى نفسه
وقالوا بضعناه أهل الماء فأدلى دلوه فتشبث بها الغلام وتبين بئر بنا بلس

مارض الشام مصدوده فلله وفي التوراة عشرون سنة قال ابو جعفر
عشرون كلم لانهم باعوه ولا تحل تبيعه من الزاهدين لم يعلموا منزلته من الله
النبي المحل لذلك ما يوسف اي على هذه السبيل التي وصفناها كان يلقنا
يوسف ولم نضره انفراده عن كل عشير ونصير واخ ووالد ليعلمه
اي فعلنا ذلك به للتمكين ولتعليمه التاويل وهو عواقب الامور واراده
عاقبة امره وما صار اليه من العز بعد العبودية ومن اجتماع الشمل
بعد الوحدة وتاويل الحديث كما منا هو غيب الله عليه واختصه
واعلمه منه ان جميع ما فعل به سبب لتمكنه من الملك وحياة يعقوب
وولده في بني المخلط والجدب التي كانت في ايام ملك مصر وامداده اهل
بيته منها بالميرة ثم نقله لهم الى الخصب والسعة وليتوفوا ثواب
يعقوب على ما ابتلي به والله غالب على امره مدبر ما شاء في خلقه بلا
اعتراض عليه فدبر ليوسف تبليغه ما بلغه المراوده مفاعلة
من اثنين هل تهما يرود شيا اي يطلبه هيت لك اي هلم قال ابو علي
في عسكره انشدني ابو عمرو العلا الشاعر بيتا لي على اي طالب كرم
الله وجهه

ابلغ امير المؤمنين اخا العراق اذا اتيتا
ان الحجاز واهله عنق اليك فهبت هيتا

وهيت مثل الدلو والاتي والواحد والجميع وروى هشام بن عمار عن ابن عامر
هيت لك بفتح الهاء وبالهمز وبالتاء ايضا وهيت من هيت الداعي وانشد
ابو عبيد في الغريب المصنف

قدر ابني ان الذي اسكنا لو كان معنيا بنا لهيتنا

معاذ الله انه ربي يعني سيده الذي ابتاعه احسن مثواي منزلتي وذلك قول
مولاه الذي اشتراه ولقد همت به وهم بها تقديره عندنا على التقديم لولا ان
راى برهان ربه لهم بها قولك قد كنت قمت لولا اخاك وقد كنت صدقتك
لولا ان فلانا صدقني ولم يقع قيام ولا تصديق ويحتمله قول الشاعر

فلا يدعني قومي صريحا لحرة ليبن لي اعجل ضربة او اعجل

والهم ههنا الشهوة وبرهان ربه ما اراه من الآيات البينة ويجوز ان يكون
راى برهانا من ربه العلم فكون تقديره انه علم من برهان ربه اي ادلة الله على تحريم
ذلك ما صده عن الهم وقيل ان البرهان انه اري صورة ابيه يعقوب
عاضا على ابهامه ليحذره عليه والاول اولى وقيل نودي من جانب البيت
يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء والقياسيد الباب
السيد الزوج شاهدا مرابها صبي في المهد عن سعيد بن جبير والضحاك وقال
الحسن ذو اي اسناد ثيابه قال انه مزقه من قميصها فلم يعاجلها على العاده
في ذلك لان الله اراد تبرئة يوسف وهو في السجن بالبراءة

في الطهارة والصلاة

التي لا يحفظها ويسهدها غيرنا فاوقع في قلبه الاهمال لها والاستقلال عنها على
ان ابا مسلم يقول ان انا سجن يوسف تعظيمه ليفعل زوجته عن الناس لفرط
ميله اليها سفعها دخل حبه الشغاف وهو غشاء القلب قال النابغة
وقد حال هند دون ذلك واجم ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع
وقال ابو جعفر شغفها حجبها عن الناس اشغفا لا يحجبها وهو من الشغاف
وهو حجاب القلب وهذا ما قال مدح من ابي جعفر رضوان الله عليه المتكأ
الاترج وليس بمعروف والمتكأ الطعام قال جميل
فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله
انما اطعمنا فلحاش لله يقول لست القوم حاشى زيد اي حاشى الفاء زائدا
بمعنى باعده كما قال وما حاشى من الاقوام من احد
اي لست في حشى وفي حشى اخر والحشى الناحية ويقال حاشى زيد محلوفة
حرفا مان معدودة التصرف وملتزموا استعماله في معنى الحرف الذي هو
ابعاده في غيره كما خصوه بقولهم ما حلا واشد ابو عمرو وغيره
حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم
ثم يقال حاشى لله بمعنى حاشى الله اي فارق هذا الفعل امر الله قضاه على حد
التبعيد والتنزيه والعرب تدخل اللام مع الفعل ايضا وسمعتهم يقولون
هنا الله للعافية اي هنا الله العافية وقال ابو عبيد وقد قالوا

حشى

حاشى الله فلم يدخلوا اللام قال ابو عبيد ويقال حشى زيد بمعنى حاشى زيد
وحذفوا اليا من حاشى لله وحاشى الله اختصارا وتخفيفا على طريقة قولهم
ولم يك ولم ادر ولم يك اي الزمن الحبائل بانيا الخطيئة
متعمدا يدمن اسم الهرمة معنى الدعاء بصرف الكدر والاذى الاثاث قد
القميص من دبره استقصم استمع ودبا لهم طهرهم واي عمر الاول
قال الشاعر

فلا والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء
نوال من الحسنى فان في السجن يعود المريض ويوسع لمن ضيق عليه ويسل للمحتاج
تزوجانه في منامهما الا انبأتكما بتأويله في يقظتكما وقيل كان يخبرهما عن
ما يأتيهما قبل اتيانه من علم اطلعه الله عليه كما كان عيسى يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم اي ارى اعصر خمرا يعني استخرج خمرا من العنب
يا صاحبي السجن لقولك يا رفيقي الطريق ويا صاحب
مائدة فرعون وساقيه من النوراة وكان الساقي راى ان عنقودا في يده
فطلع فيه ثلاثة قضبان وفي الكلام صعد نوارها ثم انبعث عناقيدها فاعتصر
في ساقي فرعون يقال له تاويل ثلاثة قضبان الى ثلاثة ايام تطلق
وكان الذي ظن انه ناج من السجن افزع منا ما قاله ابتكار على راسي
وكان الذي ظن انه ناج من السجن افزع منا ما قاله ابتكار على راسي
ثلاث سلال حواري في السلة العليا من جميع طعام فرعون والطير تاكل منه قال

الى الملك امام مقتل وتصلب قال القشيري لما فسر لهما منامهما فاراد اما ساقي
انا ذا لعبث قال قضي الامر وفي الرواية ان صاحب الصلب قال ذلك وقال
قال ابو جعفر قضي الامر فرغ منه فان الشيطان ذكر ربه اي انسى الملك
الخلق من السجن ذكر يوسف عند ربه كما تقول اتيت دقعة الامير اي الرقعة
التي الى الامير الحسن عن يوسف قوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع
سنين البضع ما بين الثلاث الى العشر وبضع سنين كما تقول شرب جبر وحده
ايام الضغث حزمة من الحشيش قال زهير
خوى ان رأى شيبا وصفر به اضغاث وخيفان غداة شمال
واراد بقوله اضغاث احلام اي اخلاط احلام وانشد ابو عبيد
يضغث حلم عرمنه حالمه وهذه الآية تبطل قول من قال ان
الرؤيا على ما يتأولها اول متأول بعد قالوا اضغاث احلام وما نحن بذلك
ولا نعبر تأويل الرؤيا وادكر بعد امة اي بعد مدة واصله الجماعة فكانه
قال بعد جماعة من السنين والازمان وانما قال يوسف اذكرني عند ربك
قائله ما بال النسوة ليصح عنده براءته مما قرف به قبل ان يلقاه ليكون
اعظم لقبوله منه واحسن لموقعه عنده نعاث الناس يسقون وهو
الغيث كما قال ذو الرمة فلا زال منهلا بجرعائك القطر يسقي طلولا بالعلا
لف المطر غدا ذكر فقال عشنا ما شئنا ووزن عشنا فعلنا وفعلت

الناس يعوزن يغاثون يحلبون وفيه يعصرون قال مجاهد
ماخوذ من العصارات وهي السحاب وقيل يعصرون الثمار التي تعتصر ايام
الخصب كالعنب والسمسم والزيت عن ابن عباس وقال الازهري يعصرون
يسلمون ويخلصون من العصر وهو الملجأ والنجاة حصحص وضح وتبين
وتمكن العلم به في النفوس ماخوذ من حصحص البعير ان مكن ثفناته في الارض
للبروك او للنهوض قال جندل
تحصحص في صم الصفا ثفناته ورام بلبلي اسره ثم صمما
فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين اي من هذه الآية تدل على شرف البيان لان
يوسف على جماله وبهائه لم يعجب الملك منه حسنه وانما اعجبه بيانه فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين فلما رآه وهذا دليل على فضل ذلك الملك
وحسن تحصيله اجعلني على خزائن الارض يحذر في العمل مع الاغرار الجاهلين
اذا علم انه يمكنه العمل بالحق حفظ علم كاتب حاسب وقال ابن عباس
طلبا لمصلحة العباد وتسلم من يدهم اموالهم في تلك السنين الشداد بالموت
من الحفظ والاستعداد مكنا ليوسف لتفضيله وسببنا حتى قلن
ذلك في الابتداء مخارج عن العادات منه انكار اخوة يوسف ليوسف
وقد عرفهم ومنه عموم خبره عن ابيه على قرب الدار بينهما مسيرة ثمانية ايام وذلك
جاز ليوسف ان يأمرهم باحضار اخيه وذلك يحزن اباه لما اراد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من امتحان يعقوب وقال لنا بعض علماء الناس ان يعقوب كان فارق اباه
لخوفه من اخيه العيص ومضى الى خال له بحران فتزوج ابنته واقام
اسرة عشرين سنة مخفيا لخبره عن ابيه معاقبة الله باخفاء خبر يوسف
عنه اسرة عشرين سنة وذلك بعيد لا يجوزه على يعقوب وكان التماس يوسف
لاخيه منهم انه اول ما رآهم جمعهم بالغلة وقال ائتوني باخ لكم من ابيكم
فقالوا نحن قوم مستورون مصرمون انا عشرة اخوة كان منا واحد ونحن
عشرة وبقي واحد عند ابينا ما عرفنا الا بالسلامة والاستقامة فعلم
عليهم بذكر اخيهم وقال ان كنتم صادقين فاحضروه واسم اخيه الذي طلبه منهم
بنيامين وهو اخوه لابيه وابيه رد عليهم بضاعتهم لانه خاف ان يعلم
انه ليس عندهم دراهم غيرها يرجعون بها وقيل رد دراهمهم وادوها
الى اصحاب يوسف ولذلك قالوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
لي قد عرفتم انا ادينا الامانة اليكم في البضاعة وقيل انهم لما نوا اذا دخلوا مصر
شدوا افواه ابلهم لئلا ترعى الزروع فاحتجوا بصحة امانتهم في ذلك على دفع
التهمة عنهم لا تدخلوا من باب واحد خاف على بنيه العين ولسنا ندفع
صحة العين من طريق النقل عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله ولا من جهة العقل
قد يجوز ان يريد الباري جل قدرته تحقير امور الدنيا وتهوين خطرها
باحداث التغيير لما يستحسن منها الا انا استبعد له من التغيير بذكر اسمه

جل وعز عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وعلى آله ففي ذلك تصريف
العبرة واظهار القدرة ولله الحمد على كل نعمه نادى المنادي ايتها العير
على انه ما يعلم ما كان من يوسف هو صادق على ما يظنه من انهم سارقون
زعيم كفيل قال امرؤ القيس
وانك زعيم ان دخلت مهلهلا بسير ترى منه الفرائق اوزارا
الصواع والصاع انما يشربون فيه روي الجبائي انه الطست جماره وهو
الفوز او جام فضة كان يشرب به يوسف كذلك نجزي الظالمين كذلك شئنا
فيمن سرق قال ابو جعفر كانت سنة اهل مصر ان يغرم السارق ضعفي ما سرق
وسنة اهل الشام ان يتخذ السارق عبدا يعطى منهم سنة بلادهم وكان
يوسف قد سرق في صباه صنما لبعض اقاربه فكسره وقيل كان يسرق
الطعام من المائدة للمساكين اسرها يوسف في نفسه قوله انتم شر مكانا
الجي يقال للجماعة مثل الصديق استيأسوا ييئسوا قال عبده الطيب
ناوشت من صيد خيال مورق اذا استيأست من ذكره النفس بطرق
القرية التي كانوا فيها مصر ولن ابرح الارض مصر اوحى الله الى يعقوب
ان يوسف حي ولم تعلمه مكانه وكان يكاتبه بخبر من لم ييأس ولم
يظهر على الحزن محتسبا وملك بضعا وتسع سنة تنطفئ عيناه وقد فقدنا
ما نقوله الانبياء في مدة ذلك قال الحسن والله ما على الارض يومئذ اكرم على الله

من يعقوب إذا أنتم جاهلون بسلامته المبغي عليه من الباغي وحسن
عاقبة أمره وقيل أراد إذا أنتم صبيان ولذلك قالوا أرسله معنا نرتع
ونلعب يفتعل من الرتع قال الشاعر

فأقبلت خيل تثوب وتدعي ... ولحق منها لاحق ومقطع

وبابه مضمار الضمار لأنه إذا لم تذكر ما تضمر مع الإنسان قال

فقلت لمن الله ابرح قاعدا ... وقال آخر

فلا وأبي دهماء زالت عزيزة ... على قومها ما فتل الزند قادح

الحرض الفاني البالي قال العرجي

إني امرؤ لجوج فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم

أتفق أعلم من الله ما لا تعلمون إن يوسف حين بضاعة مزجاة دراهم رديئة
الإبليز فذلك فلم أوف لنا الكيل وقال سفيان عيينة سألوا الصدقة وهم
أنبياء والصدقة لهم حلال وإنما حرمت على نبينا عليه السلام وليس عندنا أن أخوة
يوسف أنبياء وكان مجاهد يكره أن يقال في الدعاء يا رب تصدق علينا لأن الصدقة
تكون ممن يبغي الثواب عليها وقيل البضاعة المزجاة خلق الغرارة والحبل
والخرص وهو القرط وأصل المزجاة من ازجاء البعير إذا أعياه فدفعه
في السير دفعا قال الشاعر

ومرسل ورسول غير منهم ... وحاجة غير مزجاة من الحاجة

الأمة الجماعة وفي قوله ولتكن منكم أمة دليل على فرض الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وإنهما واجبان على غير الإمام وأنه فرض يسقط بالكفاية
قال ابن مسعود إنه سيكون سنات رمنات يحسب أمرئ أن رأى ما لا
يستطيع له تغييرا أن يعلم الله من قلبه إنكاره ولا تكونوا كالذين تفرقوا
هم أهل الكتاب واسودت الوجوه ابيضاضها وتبدل البياض والعلامة
والهوان والكرامة فأما الذين اسودت وجوههم فقيل لهم أكفرتم بعد إيمانكم
حذف على الاختصار ولله ما في السموات وما في الأرض جملة قائمة بنفسها
وجملة أخرى وإلى الله ترجع الأمور فلله ذكر اسمه جل وعز مظهرا ولم يضمر
كنتم خير أمة أي لستم في اللوح المحفوظ لن يضروكم إلا أذى قال اللحياني إنه
استثناء خارج واختلف هل هو داخل لأن الأذى يبقى وأراد بالأذى
الكلام المؤذي وأهل الحجاز إلى اليوم يقولون آذاه إذا أسمعه مكروها من شتم
وما يجري مجراه المسلمة بالجزية لأن تذل جميعهم ويفقر بعضهم والحبل العهد
قال الأعشى

إذا أجوزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

من أهل الكتاب أمة قائمة قوم آمنوا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله منهم عبد الله
بن سلام وثعلبة بن سعية قال ابن السلم هو وأشباهه ما أسلم الأشراف فنزلت

لبسوا سواء واسلم من يهود جماعة آخرون مرضيون عدمناهم في اجرده
السورة فلن تلقدوه تحفظ للعلم فلا تجحد ولا تنسى ولا تستر عنكم ثوابه
واصل الكفر الستر الصر البرد مع عصوف مثل ما ينفق وصف ما
ينفقون اخبر ان نفقتهم تبطل نفقاتهم كما يفعل الريح بالحرث وقال طلوا اعمالهم
لتدل على انها ذهبت اسقام فقد تلفت بالزرع اقصى غاية الهلاك وقيل انها
نزلت في نفقة ابي سفيان وامثاله يوم بدر البطانة الاخلاء خبالا شرا نزلت
في المنافقين وقيل في اليهود وابو جعفر يقول انها في اليهود خاصة وهو يؤمن
بالكتاب كله الكتاب هاهنا اسم جنس اي يؤمنون بالكتب المنزلة من الله ها
ان الله علم بذات الصدور بخاطر لكم على ما في صدوركم من الغيظ يجدكم المكلم
يدعا جلا واجلا ها انتم خطاب وتنبيه والاء يضي به المنافقين
تحبونهم تقولون انت ودا تحبه ولا يحبك يصح فايدة التكرير ولذلك ها انتم هاؤلاء
جادلتم ثوى المؤمن مقاعد للقتال اي تقرر لهم مقاعد يستقرون فيها للقتال
وقد علمنا ان البواء كله وهل ما استوى منه اصله التقرير والاستقرار قال الراعي
يصف راعي الابل
لها امها حتى اذا ما تبوأت باخفافها ما شاء تبوأ مضجعا
اذ همت طائفتان قال ابو جعفر وغيره هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وذلك يوم احد والله وليهما عنهما على الفشل اي كيف تفشل

من الله وليه والهما غير العزم والله سميع عليم اي سمع وترى معلمكم جنيد فرحاه
لم حضر فاملنا وحمدنا وروى بن هشام ان عامر الطائفتين قالتا ما يسرنا انا لم نهم
بما همتا به لان الله تولانا في ذلك فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي تبلون
نعواه شكرا له على نعمته من نوركم وجهم وقيل غضبهم ثلثة الاف من الملائكة
ثم قال بلى ان اتقوا وصبروا وفيا فضائل لهم في عدد الملائكة التي نصرهم
وزدنا عليها تاسيدا لك وانعاما عليك ومتومن معلمين كانت سيما
الملائكة يوم بدر عمائم بيضا عن بن اسحق ارايتري لكم دراية لكم انكم على حق
لنقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او: بما منا نصري واو العطف لاشتراك
ويكبتهم اي يخزيهم بالهزيمة قال ذو الرمة
ما الناس من سخن لا الشر موقفنا في خيره من مسدود ومكبوت
او يتوب عليهم او يعذبهم معنى حتى يتوب عليهم وقيل او عطف واخبار بان في
المهزومين من سيسلم فيتاب عليه وذلك كان منهم العاص واخرون
وانزلت في احد لما نهى صلى الله عليه وعلى اله نعضب وارادوا ان يدعوا باستيصالهم
اضعافا مضاعفة كما جاء اجله زاد وابي الربا واخروه عرضها السموات
والارض يخبر ان الجنة ليست مما يرى في قدرته حيث شاء وقال ابو مسلم
عرضها في معنى ثمنها لو جاز بيعها من قولك عرضت المتاع للبيع وهو تاويل
متعسف اذا فعلوا فاحشة الكبيرة او ظلموا انفسهم الصغيرة

عن الباقي ومن يغفر الذنوب إلا الله لما كان في الخلق من يغفر الذنوب
كان المعنى ومن يغفر الذنوب التي لا يغفرها المخلوقون مثلها إلا الله وذلك إخبار
بسعة مغفرته وفتح للآمال في رحمته رزقنا الله الحظ الجزيل منها بلزومه
وأصر يصر على الذنب من الإصرار وهو الشد على ضرع الناقة لئلا ترضعها
ولدها مع أجر العاملين تعظيم لنعيم الجنة وتشويق إليه وهم يعلمون
أن ما فعلوه معصية فالمرجح أنه من الصغائر وهو لا يعلم قد خلت مضت
سنن أي سنن الله في الأمم وأتى أمة منهم هدى وموعظة
للمتقين لانتفاعهم به وإن كان عام الهداية والموعظة ورجع إلى ذكر
القتال فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا فإن الحزن من الشيطان وقد قال ويذهب
عنكم رجز الشيطان وأنتم الأعلون أي قد أصبتم منه ببدر ضعف
ما أصابوا منكم بأحد قال إسحق وأنتم الأعلون في العاقبة إن كنتم
مؤمنين أي إن كنتم صدقتم بقولي أي أظهر هذا الدين على الدين كله
القرح الجراح والقتل بأحد والقرح مثله ببدر والله لا يحب الظالمين
لا يظلم أجور ما أصابكم في تداوله الأيام من التمحيص والآلام فلا يظلم
وهو لا يحب الظالمين والتمحيص التخليص ويراد به هنا تصفية المؤمن
من الآثام بالآلام يقال محص بذنبه الغفران إذا أمحت سمته الصفاء
وبقي محمة على الإصرار والمحق الإهلاك في أيام العرب جارية إلى اليوم

على السيتهم وعلم معصوم سقدر أن قوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله
ومن مشهور فلم تنتهه ولما يعلم الله الذين جاهدوا يدل على حدوث معلوم
لا حدوث علم وزيادة ما على لمن في قوله لما لما ذكرناه من معناها في التقليل
قول ولم يعلم من جهاد لم شيئا وأشياء قليلا وغاب رجال عن بدر فتمنوا
الموت بها والشهادة فعوتبوا على التولي في أحد فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون السيوف بأيدي الرجال عن الواقدي وغيره وما محمد إلا رسول
صلى الله عليه وعلى آله أشيع موته يوم أحد فقال ناس لو كان نبيا ما مات
قال عمر لما صاح الشيطان قتل محمد أقبلت أرقى في أحد كأني أرى به
فاستيت إلى النبي عليه السلام وهو منزل عليه وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل وأبو سفيان في سفح الجبل فقال هل محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم ليس لهم أن يعلونا فاكفنوا فقال أبو سعيد الساعدي لقد
لقيناه وأنا لنرى أن أرادنا من الحزن فأتى علينا النعاس فجعلنا حتى
تناطح الحجف وفزعنا فما لم نصبنا قبل ذلك فقال الزبير العوام فأسمع
معتب بن قشير يقول وأي لكاجالم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا
فأنزل الله قوله لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا الربيون الألوف
عن ابن مسعود وقال أبو جعفر الربي الواحد عشرة آلاف وقال
عكرمة هم الألوف منسوبين إلى الرب جلت قدرته وغيره بالفسر

تغير المنسوب دائما وروي بالتنوين بكسر الهمزة في النسبة الى أبي وذلك الرباني
غيروها لأنوا في النسبة الى اللحية كحياني وكذا عندنا ان يكون ربي خاصا بوزن
فعيل مثل سكين اريد به المبالغة في معنى الربو والربا وهو الزيادة والنشوء
ويكون هذا استمدادا للتأويل الى جعفر وقال ابن
حول شيطانهم ابابيل ربون شدوا شتورا مدسورا
لا استبانة فقول الرجل في منزله بعد المعصية اسرافنا في امرنا الخطايا الاثار
عن الفعال ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا لحسونهم يستاصلونهم قتلا
قال جرير
نحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الأجم الحصيد
وعصيتم لما عصى الزناة امر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وطلبوا الغنائم
وان زاد هذه مرتبة عاد عليهم صلى الله عليه وعلى آله حتى عصوا وافترقوا منكم من
يريد الدنيا النهب من عسكر المشركين ومنكم من يريد الآخرة الجهاد عن الدين
صرفكم عنهم لما ساروا الى اثرهم الى حمراء الاسد وقيل صرفكم عنهم الى قدر
هزيمتكم عنهم لتبتليكم بقتل من قتل منكم تصعدون تعلون طرق الجبل
وروي ان قوما من المسلمين استطاعوا الشعب اخذين طريق الجبل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقهم في الجبل يدعوهم الى رسول الله فلم يلتفت منهم احد
غما بغم غم المشركين بما ظهر من قوة المسلمين على طلبهم الى حمراء الاسد فجعل هذا الغم عوضا

غم المسلمين بما نيل منهم قال ابن اسحق لئلا تحزنوا على ما فاتكم من الظفر والغنائم بعد
ان ما نزل بكم عيانا ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الغم الاول في ظفر المشركين بهم
امنة نعاسا ناموا فاشتد خوفهم من رجوع المشركين يوم احد فلبسوا
الحلق مستعدين وارسل الله النوم على المؤمنين خاصة دون المنافقين فاستيقظوا
وقد امنوا مما خافوا عن ابن اسحق وقد ذكرناه في عدة مواضع طائفة قد
اهمتهم انفسهم هم المنافقون حضروا للغنيمة وظنوا ظن الجاهلية ان الله لا
ينصر اولياءه بالحجج والشهادة وقيل لعبد الله بن ابي قتل هنا الخروج
فقال لو كان لنا من الامر شيء وقال لو كان عندنا ما ماتوا وما قتلوا ويخفون
في قلوبهم مذهب الوساوس وتنفي الايمان وقد استقصينا شرحه في غير
هذا الموضع ولو علموا ان الله لست المنافقين والمعتبين على ذلك من حسن ظنهم
على من قتل من اخوانهم فما رحمة من الله لنت لهم وتقديره وبعد فبما رحمة
من الله لنت لهم تعظيما للنعمة فيما فعله له من اللين لهم في ذلك المقام ولو غلظ
عليهم اذ ذاك لانفضوا من حوله مبينة له فاطمع ذلك العدو وخرج الاستفهام
مخرج التعظيم لقوله الم تر من رأى المطايا وشاورهم في الامر قال
الواقدي امره ان يشاورهم في الحرب وجربها وقاربها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يشاور احدا الا في الحرب ما كان لنبي ان يغل ما كان لنبي ان يخون عنه وقالوا
ظنوا انه استصفى يوم بدر قطيفة حمراء على انها حلال له فعظم الله امر الغلول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما ذكره قال ابن اسحق يقتل اي يخفي شيئاً مما اوحي اليه ان لا يبلغه فقال عز
الامانة واعظمها اذ اخانها قال الزمخشري
جزى الله عني حمزة ابنة نوفل جزاء مفعل بالامانة كاذب
ما سألت عن الشنآن ليذروا على وقد ابتنى الزاب
فلتم اي هذا ونحن موسون وهم مشركون لكل مرعد اقسم اذ منتم هزمتم
مثليها قتل ببدر سبعون واسر سبعون وقتل باحد سبعون
وليعلم المؤمنين اي ليعلم الله المؤمنين وعلم المنافقين هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان ليس ان منهم وبين المؤمنين شاهداً في القرب يوجب دخول الظن
افضل منهم وانما هو ما يقول الصادق للكاذب انا اصدق منك وابر نزلت
في عبد الله بن ابي ان قال لو علمنا قتالاً ما تاخرنا عنكم قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا اي ادفعوا عن حريمكم وديارهم ان لم تقاتلوا للدين بل احياء
عند ربهم يرزقون يجوز ان يكون احياء اليوم في الجنة ويجوز ان يكون المراد به
تكذيب المشركين في ادعائهم انهم لا يبعثون والاول اشبه بما جاءت به
الروايات ويرون مأواهم وما اعد لهم من نعيم الجنة فيسرون لهم
بذلك روى ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد انتثلت ارواحهم في قبة خضراء على بارق نهر بباب الجنة ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها فلما وجدوا طيب عيشهم قالوا ليت اخواننا يعلمون

ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد فقال الله فانا ابلغهم ذلك عنكم فانزل
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولما كان المشركون بالروحاء قالوا لا
محمداً قتلتم ولا الكواعب اردفتم فاذا صنعتم فرجعوا الى حمراء الاسد فندب
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الناس للخروج فنزلت الذين استجابوا لله
والرسول من قوله للذين احسنوا منهم ليميز الخبيث لا للتبعيض الذين قال لهم
الناس حسنا نعيم بن مسعود الاشجعي الى المسلمين شبطهم ونفرهم فقالوا
حسبنا الله وذلك في موعد بدر للسنة الثانية فقال ابو سفيان شبطهم
ليكون التاخر من المسلمين لا منه فخرج المسلمون وتخلف هو فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل فان بدراً موسماً فخرجوا اليه للوعد ومعهم تجارة فربحوا وعادوا ولم يلقوا
كيداً مفعول فانقلبوا بنعمة في السلامة من اعدائهم وفضل في الربح في تجارتهم
ويحتمل ان قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل مفعول قد اخذت بيان جملة
ما لك ومعنى فضل وعندك زيادة لان الجليل من انعام الله جل علا
يحسن ان يسمى نعمة وما زاد عليه يحسن ان يسمى فضلاً اي زائداً على قدر النعمة
يخوف اولياءه اي يخوف باوليائه دليل ذلك قوله فلا تخافوهم
ان الذين اشتروا الكفر بالايمان الاول في المشركين وهذه في المنافقين
حسن الكرة الرجعة الى حالة من حلاوة الايمان لتزدادوا ايماناً
العاقبة وقد فسرت في عدة مواضع وما كان الله ليجعل فيميز المؤمنين

من المنافقين من يطلع على عيوب القلوب لأن في ذلك دفع المحنة لأن يطلع أنبياءه
على بعض غيبه ولا تحسبن الذين يبخلون أي لا تحسبن البخل خيرا لهم لأن المعنى معروف
كما قال

إذا نهى السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف

وقال الفضل

هم المولى وإنا المولى لهم وإنا الحاذرون به والناس الأول

أي لا تحذرون بالله سيطوقون قال هو طوق من نار وذلك في الزكاة
الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء لما نزلت أقرضوا الله قال فنحاص اليهودي
الله فقير يقترض منا فضرب أبو بكر رحمه الله وجهه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
يشكوه فسأل النبي الكافر عن سبب ذلك فجحده فنحاص فنزل في تصديق
قول أبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ونزل في غضب أبي بكر لله عند ما قال
فنحاص لقد افتقر محمد وأتوا الكتاب من قبلكم النار اسم جامع فإذا التهبت
فهي الحريق قالوا حتى نأتينا بقربان تأكله النار وليست النار تجيء على النفيت
والعيت للرعي ما هو عز وجل أعلم بغيبه من الصلحة الزبر جمع زبور وهو
الكتاب زبر بزبر كتب يفرحون بما أتوا بما أجمعوا عليه من الكفر والتكذيب
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه قال أبو جعفر كت
في اليهود قالوا نحن أهل الكتاب الأول ونحن أهل الصوم والصلاة والزكاة

ولم يكونوا ذلك وأعيد لا تحسبنهم لتطاول الكلام بينهما قال مجاهد
يفرحون بما أتوا من تبديلهم التوراة قال غيره ويحبون أن يحمدوا على أنهم
أطاعوا أمر محمد صلى الله عليه وعلى آله وأدوا ما أطلبوه ولم يفعلوه في ذلك
سمعنا منادي للإيمان قال الواقدي المنادي القرآن
الأبرار الذين لا يؤذون الذر وقيل الأبرار سووا الآباء والأبناء
أن الولد حقا بعضهم من بعض أي المطيعة من النساء والمطيع من الرجال
في استحقاق الثواب نصفه الإيمان والثواب بعضهم فلذلك بعضهم من
بعض وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله مؤمن أمن محمد صلى الله عليه وعلى آله
لا نعلم كفر من كفر وأراد في النجاشي لما صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله قال المنافقون نصلي على علج نجراني فنزلت هذه الآية
سنا فلا هدية قريش التي أهدتها للنجاشي على عمرو بن العاص ليرد
إليهم من هاجر إلى الحبشة من المسلمين فلم يفعل والله سريع الحساب
يعجل في الدنيا من الجزاء ما هو الأصلح الخشوع الخوف اللازم للقلب
وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله عبد الله بن سلام ومخيريق
وثعلبة بن سعية وهو الذي نشر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
ماسلام ونجانه من بني قريظة وبنيامين بن كعب النضري وقد من
أتى في جيش الصحابة وذلك بن اللصيت من بني قينقاع وقد نافق

وهو من بعد سعية

بعد ذلك الا انه كان على ظاهر الاسلام واسيد بن سعيه وعبد الله
بن صورا واسد بن عبيد وابو سعد بن وهب اسلم هو وبنيامين
على اموالهما فاحرزاها من بني النضير كلها ولا ذكرهم ابو جعفر
وابن اسحق ولهم في كتاب ابن اسحق احاديث مشروحة قال ابن اسحق واسلم
معهم جماعة اخرون ومن طبقة دون ذلك كعب بن ماتع ابو اسحق المسمى
كعب الاحبار اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله ورابطوا
في سبيل الله عن الحسن وقتادة وقال الواقدي لم يكن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله رباط في الثغور انما كان الرباط انتظار الصلاة ٥

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد نبيه واهل بيته الطاهرين

وحسبنا الله ونعم المعين

ابن عبد الملك
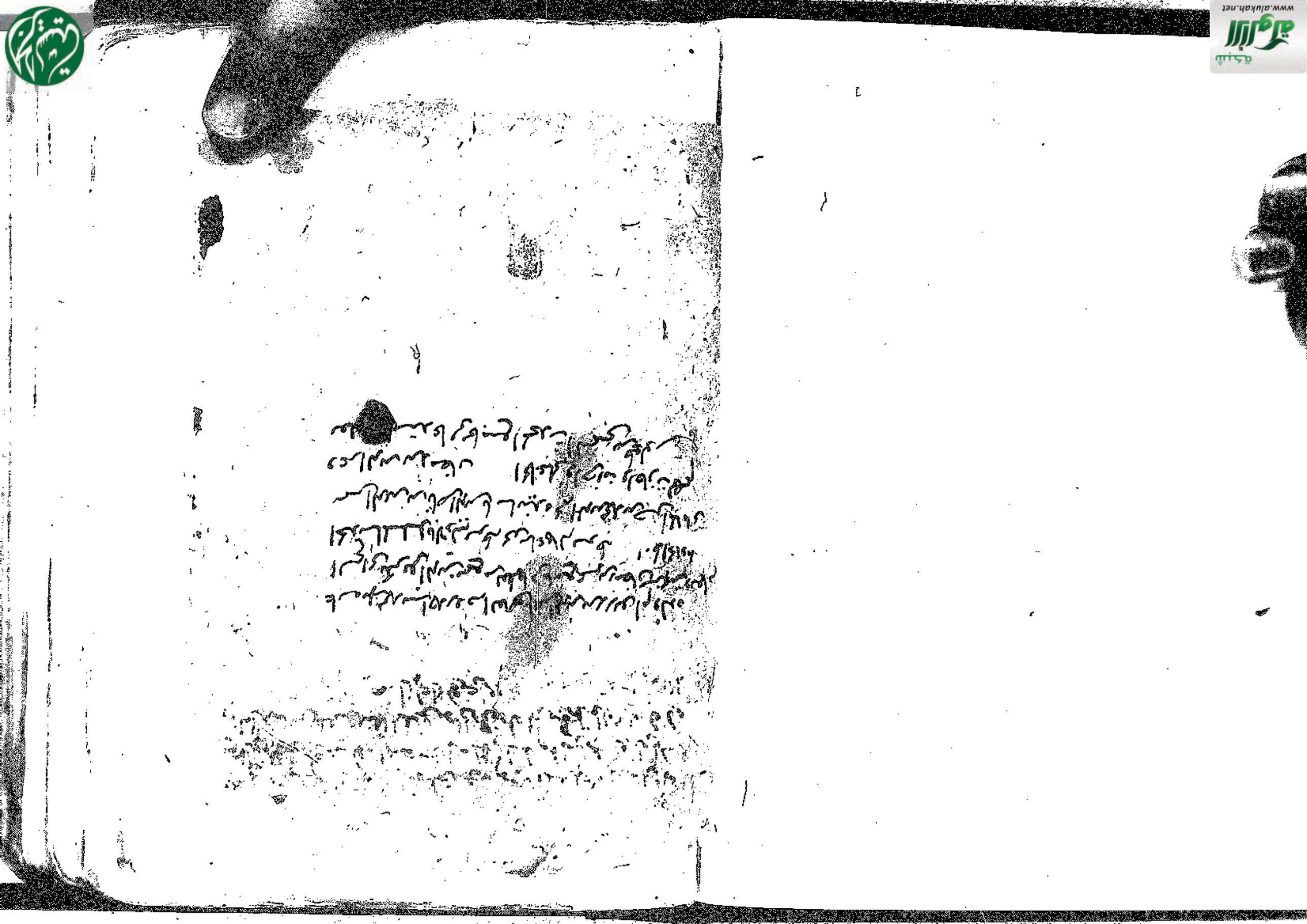
كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك المقدسي سماع عليه
وعلى ابن الواسطي ابراهيم باجازة لهما من ابي احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن الامين
وباجازة الاول ان لم يكن سماعا من ابن اليمن زيد الكندي على الثالث من امالي
الضبي سنة ٦٧٨ بخط الموصلي وفي اخرها واجازا